بسم الله الرحمن الرحيم

((اسـم البرنـامـج : فضائل.... اسـم المقـدم : الشيخ د . نبيل العوضي))

(((نصوص هذا البرنامج مأخوذة من موقع قناة الرسالة http://www.alresalah.net)))

.....

اسـم الحلقـة : فضـائل الأخلاق تاريخ البـث : ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٠

من أعظم الفضائل عند الله عز وجل وأشرفها وأجلها في هذا الدين الشهادة في سبيل الله عز وجل ، أعد الله عز وجل للمجاهدين في سبيله مائة درجةٍ خاصةً لهم في الجنة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.

الشهيد في سبيل الله الذي ضحّى بنفسه بدمه بأغلى ما يملك من أجل من ؟ ، من أجل حبيبه جل وعلا { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ } يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم مـــن ؟ ، إنه الشهيد الذي يريق دمه من أجل الله عز وجل من خير معاش الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من خير معاش الناس من خير الناس رجلٌ آخذٌ بعنان فرسه يطير على متنه يستمع ينتظر إذا استمع هيعةً أو فزعةً طار عليه ينتظر الموت والقتل مظانه " يريد الموت في سبيل الله هذا خير الناس على وجه الأرض.

بل إن للشهيد أنظر للفضائل أنظر للكرامات الشهيد يغفر له من أول دفعةٍ من دمه أول قطرة من دمه يغفر الله عز وجل له يُغفر للشهيد كل شيء إلا الدين يغفر الله كل ذنبه.

بل إن الشهيد الذي تسحقه الدبابات وتقصفه الطائرات وتقطّعه القنابل لا يشعر بالألم لا يشعر بالألم كرامةً من الله له إلا كقرصةٍ قرصة نملةٍ أو لسعةٍ من دابةٍ لا تضره هكذا يشعر بالألم.

يغفر الله له كل شيء مع أول قطرة دم ، ثم يرى مقعده من الجنة ألم تروا بعض الشهداء يضحكون وهم يحتضرون يبتسمون وهم أموات رأى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر .... الله أكبر ... حتى سأل الصحابة رضي الله عنهم : ما بال الشهيد لا يُفتن في قبره ، قال عليه الصلاة والسلام : كفى ببارقة السيوف على رؤوسهم فتنة كفى ببارقة السيوف على رأسهم فتنة الفتنة الرصاص والقنابل والألغام والصواريخ كلها فتن يعصمه الله بها من عذاب القبر.

ثم بعد هذا يؤمّن من الفزع الأكبر عند الله يوم القيامة خلاص ما في عذاب يوم القيامة وفزع أكبر الله عز وجل يحفظه ، بل يأتي ويُبعث يوم القيامة أنظروا الشهيد يُبعث يوم القيامة كل مجروحٍ في سبيل الله والله أعلم بمن يجرح في سبيله يُبعث يوم القيامة وجرحه ينزف في المحشر الدم ينزل اللون لون دم والريح ريح مسك ، ثم بعد هذا يأتي يوم القيامة يوضع على رأسه تاج الكرامة والوقار الياقوتة الواحدة على هذا التاج خيرٌ من الدنيا وما فيها.

أيضاً هذا الشهيد يوم القيامة يشفّعه الله عز وجل في سبعين من أقربائه ويزوّج اثنتين وسبعين من الحور العين {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. }

استشهد حارثة بأحد المعارك فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الصحابة كان في الذين ينتظرون الصحابة أم حارثة فعلمت أن ولدها قد قُتل في سبيل الله فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول : يا رسول الله أين ولدي حارثة ؟ ، إن كان في الجنة تسليت إذا كان دخل الجنة خلاص فإن لم يكن في الجنة أصبر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أهبلتِ يا أم حارثة أهبُلتِ يا أم حارثة إنها جنان يعني للمجاهدين والشهداء جنان وليست جنة واحدة وإن ابنكِ أصاب الفردوس الأعلى { وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } لهم الأجر لهم النور عند الله عز وجل يوم القيامة.

بعدما مات من الصحابة واستشهد منهم من استشهد في غزوة أحد قُتل الكثيرون منهم سيد الشهداء عند الله حمزة رضي الله عنه لما قُتل من قتل واستشهد من استشهد من الصحابة حزن البقية وأسف الكثيرون حتى جاء جابر ابن عبد الله يبكي عند النبي قُتل أباه في المعركة فإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسلّيه يقول : يا جـــابر يـــا جابـــر إن الله عز وجل قد كلّم أباك كفاحاً اي بلا ترجمان فقال الله عز وجل لأبي جابر اسمه عبد الله قال الله عز وجل لأبيك : تمنى يا عبدي تمنى يا عبدي ؟ ، فقال أبو جابر : يا ربي أتمنى ان أرجع إلى الدنيا ... ماذا يريد من الدنيا وقد دخل الجنة ؟! ... قال : أتمنى أن أرجع إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانية ، فقال الله عز وجل لأبي جابر قال : إني قد كتبت وسبق الوعد مني أنهم إليها لا يرجعون يعني سلني شيئاً آخر ، فقال : يـــارب أبلغ أهلي بكرامتي أبلغ أهلي بكرامتي ، فأنزل الله عز وجل : {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. }

أتعرفون أول ما يسيل دمه وتخرج روحه من جسده أين تذهب ؟ ، تذهب روح الشهيد فتكون في حواصل طيرٍ خُطر تطير في الجنة وتسرح فيها أنهارها وثمارها على طول الجنة ثم لها قناديل معلقة تحت العرش يـا الله تخيلوا فقط هذه الطيور تأوي إلى القناديل وتسرح في الجنة فيأتيهم الرب ثلاث مرات يسألهم يسأل الشهداء : تشتهون شيئاً ؟، فيقولون : يا ربي وما نشتهي ونحن في الجنة ماذا نريد أكثر من الجنة ؟ ، فلما يرى الله عز وجل يروا أن الله ليس بتاركهم يقولون : يا ربي نتمنى أن نرجع إلى الدنيا فنُقتل فيك ثانية ، فلما يرى الله عز وجل ان ليس اليهم حاجة يتركهم فما أجمل منية الشهيد.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال : لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ، ليس هناك فضلٌ أعظمُ ولا أفضل من الشهادة في سبيل الله ، فلأن يموت الإنسان في سبيل الله خيرٌ له من أن يحصل على الدنيا وما فيها.

( )فاصـــل إعلانـــي... ( )

أفضل الشهداء عند الله عز وجل كما ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال : "الذين يقاتلون في الصفوف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا " تخيـل متقدمين لا يلتفتون حتى يُقتلوا في سبيل الله وتراق دماؤهم في سبيل الله عز وجل ، قال : أولئك يتلبطون في الجنة في الغرف العلى .. اللـــه أكبر يضحك الله عز وجل إليهم وإذا ضحك الله عز وجل لقومٍ فلا حساب عليهم {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ. }

في معركة أحد سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صحابيٍ جليل سعد ابن الربيع الأنصاري سأل النبي عنه في القتلى قال : أين سعد ابن الربيع إذا رأيتموه لأن الصاحبة يحتضرون يموتون فأقرؤه مني السلام وسلوا عنه فإذا بالصحابة يبحثون عن سعد ابن الربيع فوجدوه يحتضر ، الآن دمه ينزف سيُبعث هكذا عند الله يوم القيامة فلما رآه الصحابة قالوا له : يا سعد إن رسول الله يقرؤك السلام ويسألك كيف نجدك كيف أنت ؟ ، فقال سعد ابن الربيع : أبلغوا رسول الله مني السلام وقلوا له إني أجد الآن رائحة الجنة ... الله أكبر رأى مقعده من الجنة بل شمّ رائحة الجنة ثم قال سعد ابن الربيع : ثم اذهب إلى قومي الأنصار وقل لهم لا خير فيكم لا خير فيكم إن يخلص إلى رسول الله وفيكم عينٌ تطرف ثم خرجت روحه إلى بارئها { وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً. }

من أعظم الكرامات والفضائل الشهادة في سبيل الله الجهـاد في غبار ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم هذا الدخان الذي يصيب المجاهدين في سبيل الله لا يجمعه الله عز وجل عليهم ودخان جهنم ، بل ما اغبرّت قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسه النار إذا اغبرّت القدمان في سبيل الله فقد حرّمهما الله عز وجل على النار إنها أعظم التجارات.

يوم من الأيام النبي يقول للصحابة : قوموا إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض فإذا بعمير ابن الحمام رجلٌ من أصحاب النبي يقول ما بيني وبين أن أدخل الجنة يا رسول الله ؟ ، قال : إلا أن تقاتل فتقتل فتُقتل فتموت ، قال الصحابي : بخ بخ ، قال النبي : ما حملك على قولك بخ بخ ؟ ، قال : أرجو أن أكون من أهل الجنة ، فقال : إنك من أهل الجنة تجاهد في سبيل الله تريد أن تقاتل في سبيل الله قال فإنك من أهل الجنة وبيده تمراتٌ فرماها قال : إنها لحياةٌ طويلة حياةٌ طويلة حتى آكل هذه التمرات فقاتل حتى قُتل.

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة يخاطب أحد المرتدين فلما جاء اليه يبلّغه دين الله عز وجل ويحرّم عليه ما يصنع ، هذا رسول رسول الله جاءه أحد المشركين من خلفه برمح فطعنه غدراً طعنه غدراً فخرج الرمح من صدره فوضع يده على الدم ومسح بالدم وجهه ثم قال : الله أكبر فزت ورب الكعبة فزت ورب الكعبة ... { فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ. }

من قاتل في سبيل الله فواق ناقة .. رأيتم الناقة تُحلب ثم بعد ساعة أو ساعتين أو فترة من الزمن تُحلب مرةً أخرى أو ربما زمن يسير هذا الزمن اليسير يسمى فواق ناقة ، من قاتل هذا الزمن اليسير بهذه المدة فقد وجبت له الجنة جنةٌ عرضها السموات والأرض ، من قاتل فجراً أو عصراً لغدوةٌ في سبيل الله أو روحة يقول النبي عليه الصلاة والسلام خيرٌ من الدنيا وما فيها خيرٌ مما طلعت عليه الشمس.

من أفضل من الشهداء في سبيل الله ؟ ، أعظم تجارة ... {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } ، من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه الشهادة نية صادقة يطلبها الإنسان فيبلّغه الله عز وجل تلك المرتبة العظيمة في الدين.

هذا رجلٌ من الصحابة أسلم فقاتل مع النبي فغنم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة وجيء لهذا الصحابي بغنيمته فتعجب الصحابي قال : ما هذا ؟ ، قالوا : هذا قسمك هذه غنيمتك وجُعل رزق النبي تحت ظل سيفه ظل رمحه فقال : هذا قسمك ، فقال الصحابي : قال يا رسول الله ما على هذا تبعتك أنا ما آمنت وقاتلت من اجل هذا مع أنه حلال قال إنما تبعتك على ان أضرب من هاهنا فيخرج من هاهنا فأدخل الجنة وإذا بالصحابي حصل له ما أراد ، دارت معركةٌ أخرى دخل في المعركة قاتل الصاحبي فجاءه رمحٌ في نفس المكان الذي أشار إليه وخرج من نفس المكان فلما رآه النبي قال : صدق الله فصدّقه الله صدق الله فصدّقه الله {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ } في كرامة في نعيم بل يُبعثون عند الله يكونون في الجنان على بارقةٍ عند نهرٍ من أنهر الجنة تطير بهم الطيور الخضر حيث شاءوا.

أنس ابن النضر الصحابي الجليل كان يقاتل مع الصحابة في غزوة أحد وهو يقاتل في سبيل الله وانتشر الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قُتل فإذا بهمم بعض الصحابة ضعفت بأن حبيبهم قُتل قُـتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بالقوة خارت عند البعض جلس سعد ابن معاذ مهموماً مغموماً عند رسول الله فرآه أنس قال : يـا سعد ما الذي يُجلسك ؟ ، قال : مات رسول الله ، قال : فلنمت على ما مات عليه مات الرسول ما أحلاها من ميتةٍ نموت على ما مات عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا سعد يا سعد أترى أحد إني أشم رائحة الجنة دون أحد إني أجد رائحة الجنة دون أحد أقرب من أحد ثم دخل يقاتل وهو يقول : إني أجد رائحة الجنة ويُضرب ويُرمى ويُطعن أكثر من ثمانين ضربة في جسمه حتى قُتل وخرّ صريعاً فأنزل الله {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً. }

دماؤهم الزكية الطاهرة روت الأرض ليس هناك أعظم ولا أجل ولا أجمل أن يضحّي الإنسان بنفسه في سبيل الله عز وجل {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ } يبيع نفسه لله { وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ } فليسأل كلٌ منا تلك المرتبة العالية فإن لم يغزو فليحدّث نفسه بالغزو ومن سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه.

( )فاصـــل إعلانـــي.... ( )

من الأمور العظيمة في ديننا أن الإنسان ربما أحياناً لا يجاهد في سبيل الله ويُكتب له أجر الجهاد في سبيل الله .. كيـف ؟ ، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من جهّز غازياً فقد غزى " لو فقط يعطيه من المال ما يجهّزه للقتال في سبيل الله وقاتل فكأنما قاتل الذي جهزّه قاتل مثله في سبيل الله يأخذ مثل أجره لا ينقص ذلك من أجره شيئاً ، وفي تكملة الحديث قال :" من خلّف غازي لأهله بخير فقد غزا " من تكفل بأهل هذا المجاهد في سبيل الله أنا أتكفل بأهلك وأولادك طعامهم قوتهم حاجتهم كلها عندي واذهب أنت وقاتل في سبيل الله من فعلها يُكتب له أجر الشهادة في سبيل الله وأخطر ما في الأمر ان يعيش الإنسان في هذه الدنيا لم يغزو ولم يجهّز غازياً ولم يخلّف غازياً في أهله بخير يعني لا هذه فعلها ولا هذه ولا تلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم " : من لم يفعل هذه الثلاث ولا واحدة منها فإنه تصيبه قارعةٌ قبل يوم القيامة " والعياذ بالله..

النبي صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة جيش تبوك عندما جاءه الألوف ما عنده ما يجهزّهم به فنادى في الصحابة من يجهّز جيش العسرة وله الجنة فإذا بعثمان ابن عفان رضي الله عنه مئونة الجيش كلها تكفل بها عثمان ابن عفان حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ؟ ، حتى المرأة المـرأة التي لم يكتب الله عليها القتال ولم يكتب الله عز وجل عليها الجهاد في سبيل الله في المعارك تستطيع أن تأخذ الأجر كاملاً بأن تجهّز أحد المجاهدين في سبيل الله.

هذا أبو قدامة الشامي وكان يقاتل في حروب الروم في ذلك الزمن القديم قام في مسجدٍ يحث الناس على القتال فتجهّز الناس يقول فذهبت إلى بيتِ وأغلقت الباب ينتظر المعركة يتجهز الناس يقول فطُرق علي الباب ففتحته فإذا امرأة غطّت جسمها قلت : من أنتِ ؟ ، وكانت امرأة متعففة ، قال : خذ هذا الظرف مثل الكيس خذ هذا الكيس.....

.....

اسم الحلقة ذكر الله تاريخ البث : ٢٠١٠١١٠١٠٧

. جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الصحابة يوما ، ليخبرهم عن فضل من فضائل هذا الدين ، وعمل عظيم فيه

فسألهم سؤال ، يحفزهم ، يشجعهم على معرفة هذا العمل العظيم ، قال ألا أخبركم بخير أعمالكم ، أفضل عمل ، وأزكاها عند مليككم عند الله جل وعلى ، وأرفعها في . درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم

! أفضل من الصدقات وأفضل من الجهاد ، الصحابة تعجبوا ، قالوا بلى يا رسول الله

ما هذا العمل الذي يفوق هذا كله ؟ تعرفون ما هذا العمل ؟

. قال ذكر الله ، ذكر الله عز وجل ، يفوق كل شيء

. {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}

. كل شيء يسبح بحمد الله ، النمل يسبح بحمد الله ، السمك في البحر يسبح بحمد الله ، الطير في السماء يسبح بحمد الله ، البهائم ، العجماوات هذه كلها تسبح بحمد الله عز وجل

سبحان الله .{{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ}}.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يصف الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله ، يشبهه بأي شيء ؟

. يقول كمثل الحي والميت ، الحي هو الذي يذكر الله عز وجل ، حتى قال ابن تيمية رحمه الله

. ! قال الذكر للمؤمن كالماء للسمك ، وهل يعيش سمك بلا ماء

. يونس عليه السلام ، لما خرج من قومه مغاضبا ، غضب على قومه ، وركب البحر في سفينة ، ساهم فكان من المضحدين ، الذين القوا في البحر

فلما القوا في البحر ابتلعه حوت عظيم ، دخل يونس عليه السلام في بطن الحوت ، تخيلوا ، إنسان ، في ظلام دامس ، في بطن حوت ، إما أن يهلكه الغرق ، أو ربما يهلكه . الحوت نفسه ، أو ربما إذا ظل فترة ، يموت في هذا الظلام

في هذه اللحظات ، اسمع الله عز وجل يونس عليه السلام صوت تسبيح الأسماك ، وإذا بالأسماك تسبح الله ويونس عليه السلام يسمعها ، فلما سمع الأسماك أخذ يلهج بذكر الله . عز وجل

ماذا قال يونس ؟

. { لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}

. فاستجاب الله عز وجل ليونس ، لما ذكر ، لما تعلق قلبه بربه وصار اللسان ذاكر ، استجاب الله له

. وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ } ، الله عز وجل يقول ، يقول لولا أن يونس كان في حياته في السراء مسبحا لله ، ذاكر لله ، لظل في بطن الحوت الى يوم القيامة}

. {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}

. من الأذكار التي تحافظ عليها ، وتحافظين عليها قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

هذا الذكر لو ذكرته كل يوم مائة مرة ما أجرك عند الله عز وجل ، مائة مرة ما تأخذ دقائق من يومك ، مائة مرة بعد الفجر ، أو مائة مرة بعد العصر ، أو في أي لحظة في . يومك ، هللت بهذه الصيغة

. لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير

. من قالها مائة مرة ، كان له عدل عشرة رقاب ، كأنه اشترى عشرة واعتقهم لله جل وعلى

. مائة مرة لا تأخذ دقائق ، أعتقت عشرة لله ، من منا يتعود هذا الذكر في صباحه ، أو في مسائه

. ما انتهى الأجر عشرة رقاب ، ثم كتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، ثالثة وكانت له حرز من الشيطان ، يومه ذلك حتى يمسي

. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

. الذي ينسى ذكر الله ، الغافل ، أما المؤمن ، دائم الذكر ، إذا وقف ، ومشى ذكر الله ، إذا جلس ذكر الله ، إذا استلقى على الفراش ذكر الله ، كل وقته ، يومه وليلته ذكر لله

}الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ }.

. الذكر على لسانهم دائم ، يوم من الأيام يمش النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الصحابة

. فيرى في سفره مع الصحابة جبل ، جبل اسمه جمدان ، فقال لأحابه سيروا ، ثم قال للصحابة سبق المفردون

. في ناس سبقت الصحابة من شدة تنافسهم في الطاعات ، ما يرضون أن يسبقهم أحد من الناس

. " قالوا وما المفردون يا رسول الله من هؤلاء الذين سبقوا ، تعرف من هم ، قال عليه الصلاة والسلام ، " الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}}.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان الى الرحمن ، قلها الآن وأنت تسمعني ، قليها الآن وأنت تسمعين ، سبحان الله . وبحمده ، سبحان الله العظيم

. وأنت في المطبخ تعملين ، وأنت في السيارة تسوق ، وأنت في العمل ، وأنت تذهب الى مدرستك ، وأنت تمشي ، وأنت مستلق على فراشك

. عود اللسان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، قلها الآن مائة مرة ، قلها ألف مرة ، عود لسانك

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول له ، يا رسول الله ، ان شرائع الإسلام قد كثرت عليك ، أي ماذا أعمل ؟ ماذا أفعل ؟ وماذا أدع من شرائع الإسلام وسننه ؟

قال فدلني على عمل ، أتشبث به ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ، لا يزال لسانك رطب بذكر الله ، أعظم ما في الأرض ، وأعظم ما . طلعت عليه الشمس ، بل أعظم من الدنيا وما فيها

. ذكر الله جل وعلى ، الذي به تطمئن القلوب ، أيسر و أسهل عبادة وأعظمها أجر عند الله

{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}.

. جاءت فاطمة الزهراء ، رضي الله عنها ، سيدة نساء العالمين ، تبحث عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

. تريد وتطلب منه خادم يخدمها ، فقد أثر الرحى وشغل البيت في يديها ، رضي الله عنها

. فطلبت خادما ، حالها كحال غيرها من النساء ، فلما علم النبي صلى الله عليه و آله وسلم بهذا الطلب ، ذهب الى بيت ابنته فاطمة ، وكان يحبها حبا جما

فاطمة كما قال النبي ، بضعة مني ، فلما دخل فإذا بعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، عندها ، فلما دخل النبي عليهما ، قال ألا أخبركما بخير لكما من خادم ، تريدان شيء أفضل لكما من الخادم الذي يعين في البيت ؟

. وأنا أقول هذا الحديث لكل امرأة ربما عمل البيت يرهقها ، أو كل رجل ربما عمله في اليوم والليل يتعبه

. ألا أخبركم ما أخبرنا به النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، شيء من القوة ، ويغنينا حتى عن الخدم ، ان كان عندنا يقين ، قال بلى يا رسول الله ، أخبرنا

. قال إذا أويتما الى فراشكما ، انظروا الوصية ، لما يستلقي الإنسان قبل النوم

. إذا أويتما الى فراشكما ، فسبحا الله ثلاث وثلاثين ، واحمداه ثلاث وثلاثين ، وكبراه أربع وثلاثين

. كم صار ؟ مائة ، سبحاه ثلاث وثلاثين ، واحمداه ثلاث وثلاثين ، وكبراه أربع وثلاثين ، خير لكما من خادمة

. أفضل لكم من الخادمة أو الخادم ، يقول الإمام علي رضي الله عنه ، يقول والله ما تركتها منذ أن ذكر النبي ذلك ، أبدا

. فسؤل الإمام علي ، حتى في صفين ؟ قال حتى في صفين أيام الفتن ، ما تركها ، لأن لسانه كان ذاكر لله عز وجل

هكذا أهل الإيمان ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما رقى في المعراج الى السماء ، فإذا به يلقى من ؟

. لقي إبراهيم الخليل ، خليل الله ، حبيب الله عز وجل ، فلما لقيه وسلم عليه ، قال إبراهيم ، يا محمد ، اقرأ أمتك مني السلام

. سلم على أمتك ، إبراهيم الخليل يسلم علينا ، أفلا نرد عليه السلام ، ثم انظر إبراهيم كيف هو حريص على هذه الأمة ، أمة محمد

قال وأخبرهم أن الجنة قيعان ، أن الجنة طيبة وهي قيعان ، يعني أرض صالحة للزراعة ، ثم قال عليه السلام ، قال أخبرهم أن غراسها ، يعني الأشجار ، من أراد شجرة في . الجنة ، أن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر

. وفي رواية ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أي ذكر الله عز وجل ، هو غراس الجنة

. الصلاة ، الصلاة التي هي أعظم العبادات ، الله عز وجل يقول للصلاة هدفين

. للصلاة هدفان ، الأول أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، والهدف الثاني ، أنها تذكرنا بالله

. { ذكر الله الذي في الصلاة ، لكن أي الهدفين أعظم ، { إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ

أي أكبر ما في الصلاة أنك تذكر الله عز وجل فيها ، المؤمن دائم الذكر ، أول ما يستيقظ من نومه يقول ، الحمد لله ، أول كلمة يقولها ، الحمد لله ، الذي أحيانا ، بعدما أماتنا . واليه النشور

. والحمد لله تملئ الميزان ، الحمد لله كلمة تملئ ميزانك عند الله عز وجل يوم القيامة

خرج النبي بعد صلاة الفجر للصلاة ، بعد أذان الفجر للصلاة ، فوجد زوجته أم المؤمنين جويرية ، رضي الله عنها جالسة تذكر الله جل وعلى ، فذهب وصلى وجلس حتى . ارتفعت الشمس

ثم رجع مرة أخرى الى أم المؤمنين والشمس قد ارتفعت ، فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، أما زلت على هذه الحال منذ أن تركتك ؟

. أنت لا زلت تذكرين الله كل هذه الساعات ! ، قالت نعم يا رسول الله ، أنا جالسة أذكر الله عز وجل

. عادة أهل الإيمان ، أهل التقوى ، وقتهم كله ذكر لله جل وعلى ، فعلمها النبي كنز من الكنوز ، كنز من الكنوز

. قال قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، يعني ما تأخذ دقيقة ، لو وزنت بما قلت لوزنتهم

. يعني أثقل من ما قلتيه في الساعات كلها ، وماذا قلت يا رسول الله ، لنتعلم ، لنحفظ ، لنردد ، لنحفظ أولادنا ، لننشرها في الأمة

. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

. حفظناها ؟ ، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

. قالها ثلاث مرات أفضل من ساعات طويلة بذكر الله عز وجل ، ولهذا الله جل وعلى يحذرنا أن نخالط الذين لا يذكرونه

. { وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً

. أحيانا المال يشغلنا ، التجارة ، مع أن لا عذر للإنسان ، لسانه في أغلب الأوقات لا ينشغل ، ينشغل بالدنيا ، أشغله بالطاعة بالذكر

أحيانا الأموال تشغلنا ، الأولاد يشغلوننا ، الدنيا والتجارة تشغلنا ، اللعب واللهو يشغلنا ، لكن الله عز وجل يقول ، كل هذه الدنيا زينة ، زينة زائلة ، لكن الشيء الذي يبقى هو . الذكر

. { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً}

. أتعرف ما هي الباقيات الصالحات ؟ أتريدين الباقيات الصالحات ، سبحان الله ، الحمد لله ، لا اله الا الله ، الله أكبر

. سبحان الله ، الحمد لله ، لا اله الا الله ، الله أكبر

هناك أذكار في الصباح ، أذكار في المساء ، أذكار إذا خرجنا من البيت ، إذا دخلنا البيت ، أذكار قبل النوم ، أذكار الاستيقاظ ، قبل دخول الخلاء ، بعد الخروج من الخلاء ، . أذكار إذا هاجت الريح ، أذكار إذا نزلنا منزل ، أذكار قبل الطعام ، أذكار بعد الطعام ، أذكار في الصلاة كلها

. كل أحوال المؤمن ، ذكر لله عز وجل ، وإلا كيف يكون من المفردين إذا لم يذكر الله عز وجل كثيرا ، ويكون من الذاكرين الله عز وجل كثيرا والذاكرات

ذكر الله أعظم ما في الكون ، يوم من الأيام أحد الفلاحين ، يزرع الأرض ، رجل فقير ، مسكين ، يحرث الأرض ورأى في السماء سليمان عليه السلام يطير في الهواء ، . يطير في الريح

وسليمان سخر الله له الريح ، وأعطاه الله ملك لم يعطه أحد من قبله ، فلما رأى الفلاح الفقير المسكين ، سليمان يطير في الهواء ، ماذا قال ؟

. والله لقد أوتي آل داود ملك عظيما ، نحن ما حصلنا شيء ، نحن الدنيا ما حصلنا منها شيء ، لكن آل داود ، سليمان وآل داود عندهم ملك عظيم

فإذا بالصوت يصل الى سليمان عليه السلام ، فنزل سليمان إليه ، فقال أنت الذي قلت كذا ؟

. قال نعم ، أنا الذي قلت كذا ، قال سليمان عليه السلام لهذا الفقير ، قال والله ، لتسبيحة واحدة متقبلة أحب اللي من ما أوتي آل داود جميعا ، من الدنيا وما فيها

. قال صلى الله عليه وسلم ، لا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ، والله أكبر ، أحب اللي من ما طلعت عليه الشمس

يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصة رجل في الصحراء ، على راحلته ، على هذه الراحلة ، كل مصدر حياته ، طعامه ، شرابه ، كل احتياجاته على هذه الراحلة ، على . هذه الناقة

. فجأة شردت منه هذه الناقة ، حاول أن يدركها ، هربت ، لم يستطع أن يدركها

فإذا به ييئس ، من الحصول على الناقة التي فيها حياته كلها ، طعامه ، شرابه ، حياته كلها ، وهو في أرض فلاء ، أرض مقطوعة ، فلما أيقن الهلاك ، وجد شجرة استظل . بظلها ، واستلقى تحتها وانتظر الموت

نام الرجل ، ينتظر الموت ، فجأة قام من نومه ، فوجد الناقة عند رأسه ، وعنده خطامها ، فقام مسرعا ، فمسك بها ، كل حياته قد عادت إليه مرة أخرى ، فإذا به يقول من . شدة الفرح ، اللهم أنت عبدي وأنا ربك

. أخطأ من شدة الفرح ، كان يريد أن يقول اللهم أنت ربي وأنا عبدك ، يشكر الله لكنه أخطأ ، وذلك من شدة الفرح

. أرأيتم فرح هذا الإنسان ، الذي عادت له الحياة بعد الموت ، كأنه أيقن الهلاك والموت فجأة تعود له الدنيا كلها مرة أخرى

. من مثل هذا الإنسان بالفرح ؟ الله عز وجل أشد فرح ، أشد فرح من هذا الإنسان ، بتوبة عبده

. إذا تاب ورجع الى خالقه جل وعلى ، عصاه ، أذنب ، فجر ، ارتكب كل الفواحش ، ثم تاب الى الله عز وجل ، الله يفرح به

. الله يفرح بمن ؟ بالعاصي ؟ الله يفرح بمن ، المذنب الفاجر الشقي و نعم

. الله يفرح به ، فقط إذا تاب إليه ، ورجع إليه ، والله عز وجل لا يفرح فقط به ، بل يحبه

. { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}

. الله يحب من ، يحب الذين عصوا ، وفجروا ، وأجرموا ، وأذنبوا ، ثم عادوا إليه ، واستغفروه ، فان الله عز وجل يحبهم

. ما أحلم الله ، وما أرحم الله عز وجل بخلقه ، يعصونه ، نعمه إليهم نازلة ، وذنوبهم إليه صاعدة ، ثم يتودد إليهم

. } { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ *ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ

. يذكر ابن القيم رحمه الله قصة أحد العارفين ، كان يمشي في سكة من السكك فإذا به يرى موقف تذكر به رب العالمين ، ماذا رأى

. سمع صوت امرأة ، ربما عنفت على طفلها ، ربما أخطى بحقها ربما أذنب بحق أمه ، فإذا بها تسبه وتشتمه وتضربه ، ثم الرجل رأى الباب يفتح في السكة

الباب فتح وإذا بالأم تطرد الولد من البيت ثم تغلق الباب عليه ، والولد يهرب ، يقول العارف ، فنظرت الى الطفل المسكين ، يبكي هرب من أمه ، أخطأ بحقها ، أذنب بحقها ، . فعنفته وهرب منها

يقول الولد ، أخذ يبحث يمنة ويسرى ويبكي ، أين يذهب ؟

. ما وجد مكان يذهب إليه ، رجع الى البيت ، وجد الباب مقفلا ، وضع رأسه على عتبة الباب خارج البيت ، ثم استلقى ونام

. بعد فترة من الزمن ، الأم فتحت الباب تبحث عن ولدها ، يقول ، فإذا بالأم توقظ الولد ، وتحضنه وتقبله وتبكي

. وتقول له ، يا بني ، يا بني لا تحملني بمعصيتك لي ، على ضد ما جبلت عليه من الرحمة بك

. أنا الله خلقتني أرحمك ، أشفق عليك ، لا تحملني بمعصيتك أنني أعاقبك

. يقول ابن القيم ، ولله المثل الأعلى ، الله أرحم بعباده من الأم بولدها ، يعصونه ، ثم يتودد إليهم

. ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل

. يا الله ، الله عز وجل يعصونه ، ثم بعد ذلك يبسط يده ليتوبوا

. { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ}

هذا رجل من أصحاب النبي ، صلى الله عليه و آله وسلم ، أذنب ذنب في غزوة بني قريضة ، بعد الخندق ،هذا الرجل ،ذهب الى المشركين ، أو الى اليهود ، يخبرهم بما يريد . النبي صلى الله عليه وسلم بهم

. كشف سرا ، فعلم أنه أذنب ذنبا عظيما ، ذنبا كبيرا أذنبه هذا الصحابي ، فذهب الى سارية المسجد وربط نفسه بها

. قال والله لا أحل وثاقي ، حتى يعفوا عني رسول الله ، أو يأذن لي ، أنا ما أفعل شيء

. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، أما أنه قد فعل فلينتظر أمر الله فيه ، أنا ما أحكم فيه ، الله يحكم فيه

. هذا أذنب ، ننتظر ماذا يحكم الله ، ما يفك وثاقه الا لصلاة أو قضاء حاجة فقط ، مربوط بالسارية ، هو ربط نفسه ، ندم

. احترق قلبه ، تقطع القلب على هذه المعصية ، لم يستغفر الله بس ، القلب يتقطع

في ليلة من الليالي ، هو في المسجد الآن ، تخيلوا رابط نفسه ، أم سلمة تقول للنبي عندي صلى الله عليه وسلم ، أم المؤمنين أم سلمة ، تقول ضحك فقلت ما الذي يضحكك يا رسول الله ؟

. أضحك الله سنك ، ضحكنا معاك يعني ، تقول فقال لي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أبشري يا أم سلمة ، أبشري يا أم سلمة ، قد أنزل الله التوبة على عبده

. تبشره ، تقول أبشر قد أنزل الله توبتك ,قد أنزل الله التوبة على فلان ، فإذا بها تسرع الى المسجد

. أراد الصحابة أن يحلوا وثاقه ، فقال لا تحلوا وثاقي حتى يأتي رسول الله ، بنفسه يحل وثاقي

. { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ}

. من فضائل هذا الدين أن باب التوبة مفتوح ، وأن الله رحمته واسعة ، وأن الله عز وجل يقول عن نفسه والله يريد أن يتوب عليكم

. الله يحب ، يريد أن يتوب على الناس ، لكن للأسف بعض الناس هم البعيدون عن ربهم جل وعلى

. من أعظم الفضائل وأجلها باب التوبة الذي ، فتحه الله عز وجل ، فلا يغلق الا قرب قيام الساعة ، فلنسارع الى التوبة ، ولنبادر إليها

.كلنا خطاءون لكن خير الخطاءين التوابون

.....

اسم الحلقة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم تاريخ البث : ٢٠١٠\١٠\٠٧

. من أفضل الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد الى الله عز وجل ، الصلاة على النبي

على الحبيب صلى الله عليه و آله وسلم ، من أفضل الأعمال وأزكاها عند الله عز وجل بل لعظم هذا الإنسان ، سيد ولد آدم يوم القيامة فان الله عز وجل جعل الصلاة عليه من . أسباب رحمة الله جل وعلى

. الله الجليل العظيم القوي العزيز الحكيم ، يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

. وصلاة الله على خلقه ، ثناءه عليهم ، أي الله عز وجل ، يثني على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،ما بالنا نحن لا نصلي عليه

. { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

. من يريد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من الصلاة عليه ، كل الأنبياء يوم القيامة ، يقولون نفسي نفسي

. الا نبينا ، يقول أنا لها ، أنا لها ، يسجد بين يدي ربه عز وجل فيقول الله له ، أرفع رأسك ، اشفع تشفع ، فتبدأ شفاعة حبيبنا صلى الله عليه وسلم

. يبدأ يشفع لأمته ، من أحب أن يشفع له يوم القيامة فليقل دوما اللهم صلي على محمد

. نصلي على النبي ألف مرة ، فيصل الله علينا مرة ، لكان هذا فضل عظيم

لكن أن تصلي على رسول الله مرة ، فيصل الله عز وجل عليك بها عشرة مرات ؟ أي فضل هذا ؟

{ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} .

. وأعظم حسنة صلاة الله عز وجل على خلقه ، جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

. انظر من حب الصحابة لرسول الله ، يريد الرجل أن يطلب من ربه طلب ، حاجيات دعاء يرفع يديه ، يسأل الله عز وجل أن يقضي حوائجه ، ويفرج همومه

. فقال يا رسول الله ، أجعل لك في صلاتي ، يعني في دعائي الربع ، قال ان شئت

. من منا اليوم إذا دعا الله عشرة دقائق ، دقيقتين ونصف هذا هو الربع ، يجعلها في الصلاة على النبي

. من يجعلها ، لو دعا الله أربعة دقائق يجعل دقيقة كاملة في الصلاة على النبي ....القليل

قال ان شئت ، قال أجعل لك من صلاتي الثلث ، يعني أكثر ، قال ان شئت قال أجعل لك في صلاتي النصف ، نصف الطلب والدعاء ، صلاة عليك والبقية اطلب ما أشاء من . الدنيا ، قال ان شئت

. الرجل ماذا قال ؟ ، قال اجعل لك صلاتي كلها ، يعني أرفع يدي فقط أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

. قال ان فعلت ، ان فعلت هذا الأمر ، في قلبك أشياء لكنك استعضت بها بالصلاة على النبي ، قال ان فعلت تقضى حاجتك ويكفى همك

. { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}

كلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من حبنا له نصلي عليه ، كان الصالحون إذا سمعوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو قيل لهم ، قال رسول الله صلى الله عليه . وسلم

الواحد منهم إذا كان مضجعا يقوم فيجلس ، يجلس ، يقول استحي ان يذكر رسول الله ..... وأنا مضجع

وكان ابن سيرين رحمه الله ، محمد ابن سيرين ، إذا ذكر النبي عنده خشع ، خشع لأنه يذكر من ؟

. " حبيبه صلى الله عليه وسلم ، والبخيل ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "البخيل الذي إذا ذكرت عنده فلم يصلي علي

. ودعا جبريل على هذا الإنسان ، دعا جبريل على هذا الإنسان ، قال يا رسول الله ، شقي من أمتك ، شقي من أمتك من إذا ذكرت عنده فلم يصلي عليك

. قل آمين ، فقال النبي آمين ، هذا رجل شقي ، إنسان محروم ، يذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلي عليه ، بخيل محروم

. " بل اسمع لهذا الحديث الخطير ، يقول النبي صلى الله عليه و آله وسلم " خطأ طريق الجنة من نسي أن يصلي علي

. من نسي أن يصلي علي خطأ طريق الجنة ، أي كأنه لا يعرف كيف يدخل جنة عرضها السماوات والأرض

. اللهم صلي على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، ان حميد مجيد

. اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، انك حميد مجيد

. هذه إحدى الصيغ ، التي علمها النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، أصحابه في الصلاة عليه

. ولعل أقلها في الكمال ، أقلها في الكمال أن يقول الإنسان اللهم صلي على محمد وآل محمد

. ومن صلى على النبي صلى الله عليه و آله وسلم في يومه وليلته عشرة مرات ، حلت له الشفاعة يوم القيامة

. نعم ، نحن نحب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أنفسنا ، أكثر من أموالنا ، أكثر من أولادنا ، أكثر من الناس جميعا

. ولهذا نصلي عليه ، وسخر الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض ، وظيفتهم يوصلون السلام الى رسول الله

. الآن والنبي صلى الله عليه و آله وسلم ميت ، من سلم عليه سلام ، لو قلنا السلام عليك يا رسول الله ، فان هذا السلام يصل إليه في قبره

. توصله الملائكة ، ويرد الله عز وجل إليه الروح ، صلى الله عليه وسلم ، يرد الله عز وجل إليه الروح ثم يرد النبي السلام على أمته

. هذا احد الشيوخ العلماء ، الدعاة المعروفين في هذا العصر ، أصيب بمرض فاضطر الي عملية

. العملية بعد يوم يومين ما نجحت ، وصار في نزيف في الداخل ، فجاءه الأطباء وقد اجتمعوا بعد الفحوصات ، كل المستشارين قالوا لا بد من عملية أخرى

. ما في حل ، لا بد من عملية أخرى ، لأن الوضع يتدهور ، قال لا بأس وافق ، قال الأطباء جهزوا غرفة العمليات ، وخرجوا من عنده وكانت عجوز تقم الغرفة

فقالت لهذا الشيخ ، عجوز ، قالت صلي على محمد وآل محمد ، فقال الشيخ اللهم صلي على محمد ، وآل محمد ، قبل أن يدخل في غرفة العمليات أعيدت الفحوصات مرة أخرى .

فتبين أن الشيخ سليم ليس به بأس ، قضاء الحاجات ، تفريج الكرب ، احد أسبابها ، الصلاة على النبي .

لله عز وجل ملائكة تصلي على العبد طالما يصلي على النبي ، فان توقف توقفت ، فليستكثر العبد ، اللهم صلي على سيدنا محمد وآل محمد .

كم يعيش في الأرض اليوم من فقراء ومساكين ، وضعفاء ، و محتاج ، وكم يعيش في الأرض من أغنياء وأثرياء ، قسم الله عز وجل الرزق بين الناس لحكمة ، أرادها الله جل وعلى .

واختبر هؤلاء بأموالهم وغناهم وثرائهم ، واختبر هؤلاء بفقرهم وحاجتهم .

أما الغني الذي أعطاه الله عز وجل من رزقه ومن ماله جل وعلى ، أعطاه شيء من الرزق ، أخبره ان أنفق جزء من هذا المال ، على الفقراء والمساكين فان له به أجرا عظيما .

بل وصف الله عز وجل النفقة في سبيل الله ، والصدقة لله عز وجل كمثل حبة أنبتت سبع سنابل .

في كل سنبلة مائة حبة ، أي الحبة بسبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء .

هذا النبي صلى الله عليه و آله وسلم كان يقول لبلال أنفق بلال ، أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلال .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، أنفق كل ماله في سبيل الله ، يأتيه النبي صلى الله عليه و آله وسلم يقول له ، يا أبا بكر ، يا أبا بكر ماذا تركت لأهلك فيقول ، تركت لهم الله ورسوله ، تركت لهم الله ورسوله .

هل مات أبو بكر جوعا ؟ ، هل مات عطشا ؟ هل مات من شدة الفقر ؟ ، لا والله .

أنفق في سبيل الله فأخلفه الله عز وجل خيرا ، بل أقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ما نقص مال من صدقة .

{ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

إذا أردت هذه الفضيلة فتخيل يا عبد الله أن الصدقة التي تخرجها دينار أو درهما أو ريال أو أي عملة كانت أو مادة عينية أو طعام أو لباسا ، من الذي يقبلها ؟

من الذي يتقبلها ؟ الله عز وجل ، يتقبلها بيمينه جل وعلى .

الغني ، الحميد سبحانه وتعالى ، يتقبل الصدقة بيمينه ، فيربيها لأحدكم كما يربيها لصاحبه ، كما يرب أحدكم المهر الصغير .

كيف يحافظ الإنسان عليه ، فيربيه حتى يكبر ، هكذا يربي الله عز وجل ، وينمي ويعظم الصدقة فإذا جاء المؤمن يوم القيامة ، فانه يرى صدقاته حسنات ، جبال من الحسنات .

{ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قرأ على الصحابة يوما قول الله عز وجل ، لن تنالوا البر حتى تنفقوا .

لن تنالوا البر حتى تنفقوا من أي شيء ، من ما تحبون ، من أموالكم التي تحبونها ، من أنفس أموالكم .

وكان أحد الصحابة يقال له أبو طلحة الأنصاري ، أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه كانت عنده مزرعة ، مزرعة اسمها بيرحاء .

هذه المزرعة قريبة من مسجد النبي ، في قبلة المسجد ، وكان النبي أحيانا يخرج من المسجد فيدخلها ، ويشرب من ماءها .

طبعا أبو طلحة رضي الله عنه يفرح بهذا ، النبي يدخلها ، الصحابة يدخلون ، مزرعته هو وآله وأولاده .

رجل أغناه الله عز وجل ، فلما سمع قول الله جل وعلى ، لن تنالوا البر حتى تنفقوا من ما تحبون

. فإذا يأتي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول ، يا رسول الله ، يا رسول الله أحب أموالي الي مزرعتي التي سميتها بيرحاء

بيرحاء أحب أموالي اللي ، واني جعلتها صدقة لله عز وجل ، خلاص هذه أحب أموالي ، أكبر أموالي وأكثر تجارتي وأحلى ما عندي من الدنيا ، تصدقت بها الى الله عز وجل .

. لأنه سمع الآية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، قد قبل الله منك الصدقة ، فاجعلها في أقربائك ، اجعلها من أهلك من أقربائك ، الأقربون أولى بالمعروف

. { فجعلها في أيتام وفقراء من أقرباءه ، لأنه سمع قول الله {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ

. أحيانا ترى بعض الناس تحسبهم أغنياء ، يلبسون كلباسنا ، يمشون مثلنا ، ربما إذا رأيتهم ظننتهم أغنياء ، لكنهم في الحقيقة فقراء متعففون

هكذا نسأل عن الفقراء نبحث عنهم ، ربما يكون في بيوتهم يستحون ، يستحون أن يطرقوا باب غني ، يستحون أن يخبروا الناس عن فقرهم ، أغناهم الله عز وجل ، غنى النفس ، لكن في الحقيقة فقراء .

. لنبحث عنهم ، لنفتش عن الفقراء بين الناس ، كان علي ابن حسين ، ابن علي ابن أبي طالب ، زين العابدين رضي الله عنه وأرضاه

هذا الرجل الصالح ، كان إذا أمسى الناس في الليل ودخل الناس بيوتهم ، كان يعرف بيوت الفقراء ، الفقراء المساكين ، كل ليلة يحمل على ظهره كيس من دقيق وبعض الطعام ، يحمله على ظهره رضي الله عنه ، ويمشي الى بيوت الفقراء .

. يضع عند كل بيت مئونتهم ، كل ليلة يضع المئونة عند بيت الفقراء ، ولا أحد يدري من الذي وضع الطعام عند باب البيت

. بالليل يتخفى والليل يستره ، يطرق باب باب ، فيضع الطعام عندهم ، لأنه تربى على يد الأولين

. من أبوه ، انه حسين ، سيد شباب أهل الجنة ، علي ابن الحسين ، ما علم الناس عنه ، الا بعد وفاته ، علم الناس لأن الصدقة قد انقطعت في زمنه لؤلئك الفقراء

. فعلم الناس بعد وفاته من الذي كان يتصدق عليهم ، سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة

. من السبعة التي يظلهم الله يوم رجل تصدق بيمينه ، بصدقة بيمينه ، فلا تعلم شماله ما أنفق يمينه

{ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ} .

. نحن نعص الله عز وجل ، والله عز وجل يغضب ان رأى عبده قد عصاه ، كيف نطفئ تلك الخطيئة ، كيف نجعل الله عز وجل يحلم علينا ، ويرحمنا جل وعلى

. كيف نطفئ نار تلك الخطايا والسيئات ، بصدقاتنا الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار

. الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، الإحسان الى الناس ، المعروف وبذله للناس

. يوم من الأيام جاءت .... أهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة ، شاة أهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا به يأمر بتقطيعها وتوزيعها ، فجاء لعائشة رضي الله عنها ، فسألها ، قال لها يا عائشة ، ماذا فعلت بالشاة ؟

. قالت يا رسول الله ، تصدقت بها وما بقي الى الكتف ، أبقت عائشة رضي الله عنها ، الكتف فقط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

. تصدقت بالشاة كلها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، يا عائشة ، يا عائشة ، بقيت كلها الى الكتف

ما الذي يبقى ؟ ما نتصدق به ، وما ننفقه لله عز وجل ، هو الذي يبقى ، أما المال الذي ننفقه على حاجياتنا وعلى أنفسنا ، فانه لا يبقى ، فانه يفنى هذا المال ، ولا يبقى الا ما ننفقه وندخره عند الله عز وجل ؟

. فضيلة وأي فضيلة ، كل يوم يصبح فيه العباد ، ملكان سخرهما الله عز وجل ، يقول احدهما اللهم أعطي منفق خلفا ، ويقول الآخر ، اللهم أعطي ممسكا تلفا

يقول النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، الصدقة برهان ، برهان على أي شيء ؟

. على الإيمان ، أن الإنسان مؤمن بأن لها فضل فيتصدق ، برهان على أن الإنسان أو العبد مؤمن بأن المال مال الله

هو الذي أمرني وحثني على الأنفاق فأنفقت ، برهان على قوت الإيمان ، وعلى شدة اليقين ، برهان ، ولهذا الله عز وجل لما دعا دع المنافقين للإنفاق أمسكوا ، بل ما أنفقوا . الا وهم كارهون

: أما غير المؤمنين فما أنفقوا أصلا ، قال الله جل وعلى

. { هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء}

. الله عز وجل ليس بحاجة للمال الذي نتصدق به ، لكنه يريد لنا الخير ، يريد الله عز وجل لنا الأجر العظيم ، لهذا يحثنا على الأنفاق ، على التصدق

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه في مكة ، كان عنده بعض المال ، ماذا يصنع بأمواله ؟

يأتي الى بلال ، الذي يعذب ويضرب ويهان في سبيل الله عز وجل ، فيشتكي من صاحبه ، فيدفع أبو بكر ، ينفق ماله ، يذهب ماله في سبيل الله عز وجل ، فيشتري بلال ، . فيعتقه

. يأتي الى مملوك آخر ، الى عبد آخر ، الى أمة ، الى أولائك الذين يعذبون في بداية الإسلام ، ينفق أبو بكر من ماله ، فيشتريهم ، ثم يعتقهم لوجه الله عز وجل

. حتى والد أبي بكر أنكر عليه ، ولم يكن أسلم في ذلك الوقت ، ما أسلم الا بعد الفتح

. قال يا أبا بكر ، ماذا تصنع لو أنك اشتريت أناس أقوياء ، ينفعونك بعد أن تعتقهم ، قال يا أبي ، أنا ما فعلتها من أجل هذا

. قال إذا ولما تصنع هذا ؟ ، أباه لا يعرف ، قال إنما افعلها لوجه الله عز وجل

. {فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}

. يقول أحدهم ، كلما ضاق معاشي وكلما ازدادت مصروفاتي وراتبي ، علمت أنه لم يكفيني الى آخر الشهر

. يقول كلما حصل هذا تصدقت ، قيل له ولما ، قال لأنني أعلم إنني إذا تصدقت ، سيخلفني الله عز وجل المال نفسه وزيادة ، وسيبارك لي الله في ما بقي من أموالي

{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}

. أي ان هذه الصدقات التي نخرجها من أموالنا ، تطهر ما بقي من المال ، وتبارك فيه ، وتنميه

. كم من إنسان محتاج تصدق فأغناه الله جل وعلى ، هذه سنة كونية شرعية

. { يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ

. لما دع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحدى الغزوات ، الصحابة للتصدق وللإنفاق في سبيل الله قبل المعركة ، إذا بهم يتصدقون من فضلهم

. ما عنده ، الذي عنده قليلا من الطعام أخرجه ، الذي عنده بعض الدراهم أخرجها ، الذي عنده أي شيء

. حتى أن بعضهم ما عنده شيء الا تمرة ، يتصدق بتمرة في سبيل الله فرآهم من؟ المنافقون

فأخذوا يستهزئون ، يقولون لبعضهم ، الذي ما يملك شيء ، الله غني عن صدقاتك ، ما وجدت الا هذه التمرات ؟ ، ما وجدت الا هذا الشعير ؟ ، ما وجدت الا هذه الدراهم ؟

. الله غني عنك ، يثبطونه ، وإذا رأو غني من أغنياء المسلمين يتصدق بالكثير من الأموال ، أيضا استهزئوا به

. قالوا أنت مراء ، أنت لست بمخلص ، أنت تريد السمعة والشهرة ، لا تركوا هذا ، ولا تركوا ذاك ، فدافع الله عن المنفقين المتصدقين

. { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

قال النبي يوما صلى الله عليه وسلم ، من يجهز جيش العسرة وله الجنة ، من يجهز جيش العسرة وله الجنة ، فجهز الجيش كله من ؟

عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، عثمان ، جهز جيش العسرة بألف ناقة ، بأقتابها وأحلاسها ، ثم بألف أخرى ، ثم بألف ثالثة ، وهكذا عثمان يأتي بالنوق الكثيرة ، فينفقها كلها في سبيل الله .

حتى قال النبي بعد أن سر وجهه واستنار ، ما ضر عثمان بعد ما فعل اليوم ، ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم .

أنفق يا ابن آدم ، انفق يا ابن آدم ، ينفق عليك ، قبل أن يأتي يوم يتحسر الإنسان والله يتحسر الإنسان يوم من الأيام .

أنه عنده أموال كدسها ، وأرصدة خبأها وملايين راحت عليه ، مالك ما أكلت فأفنيت وما لبست فأبليت ، أما ما تخزنه في البنوك ، ليس بمالك يا عبد الله ى.

زار النبي سعد ابن أبي وقاس ، وكان مريض قبل الهجرة ، فظن أنه سوف يموت ، قال يا رسول الله ، ليست عندي الا بنت واحدة ، أفأ تصدق بثلثي مالي ؟

قال نعم ، الثلث والثلث كثير , قال لا ، قال أفأ تصدق بنصف مالي ، قال لا ، انظر للصحابة يريدون ، قال أفأ تصدق بثلث مالي .

يعني لا تتجاوز الثلث ، في تركتك تجعلها لله عز وجل :

وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ{١٠} وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

نريد رحمة الله ،بالصدقات ، نريد الظل يوم القيامة ، بالصدقات ، نريد أن نطفأ غضب الله عز وجل علينا ، بالصدقات ، نريد أن يبارك الله في أموالنا ، بالصدقات ، نريد أن نداوي مرضانا ، داووا مرضاكم ، بالصدقات ، نريد أن ندفع مصارع السوء ، بالصدقات .

فصنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة برهان .

.....

اسم الحلقة : القرآن الكريم تاريخ البث : ٢٠١٠\١١\٠١\٠٧

أي كتاب هذا الذي بين يدي ، انه أعظم كتاب أنزله الله عز وجل ، أعظم الكتب على الإطلاق ، انه كلامه جل وعلى ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

انه القرآن ، انه الفرقان ، انه كلام الله عز وجل ، انه الكتاب الحق ، الذي جعله الله عز وجل معجزة لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أول كلمة أنزلت اقرأ ، اقرأ بسم ربك الذي خلق ، أو كلمة انزلها الله عز وجل عن طريق جبريل ، في ذالك الغار ، غار حراء ، فصار الكلام كلام معجزا .

لو أنزل الله عز وجل هذا القرآن على غير البشر ، لو أنزله على جبل ، لتصدع ، لخشع الجبل من خشية الله عز وجل .

{ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} .

قراءته عبادة ، سماعه عبادة ، تدبره عبادة ، فهمه عبادة ، الاحتكام إليه عبادة ، العمل به عبادة ، انه ماذا .

{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} .

كل حرف لو قرأته بحسنة ، والحسنة بعشرة أمثالها ، الى ما شاء الله عز وجل ، وتخيل لو قرأت آية من آياته ، وتدبرتها ، ماذا سيحصل فيك من الطمأنينة ، من الخشوع ، الجلد يلين ، الجلد يخشع ، الله عز وجل سمى هذا القرآن ، الكتاب المثاني .

{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم} .

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يقرأ القرآن فيبكي ، كان أحيانا يمضي الليل كله بآية واحدة ، يرددها ويبكي ، يخشع ، يتدبر ، يتفكر فيها .

{ أي آية بكى فيها الليل كله صلى الله عليه وآله وسلم ، {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

يدخل عليه بلال ، يؤذنه بصلاة الفجر فيراه يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال قد أنزلت اليوم علي آيات ، يا الله ، هذه الآيات جعلت رسولنا يبكي ، صلى الله عليه وسلم .

. آيات أبكته ، جعلته الليل كله يبكي ، ثم قال ، ويل لمن قرأها ، ولم يتفكر فيها ، في آخر سورة آل عمران

. { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ *الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ}

. تنزل الآيات على رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ، ويبكي ، في مكة ماذا كانت دعوته ، أكثرها بالقرآن

كان يقرأ القرآن ، فأغلب الذين أمنوا ودخلوا في الدين بآيات قرأها عليهم عليه الصلاة والسلام ، بل ان أبا بكر الصديق لما رضي المشركين ببقائه في مكة في خروجه الأول .

ثم رجع مع ابن الدغنة ، لما رجع مجير له ، قالوا اطلب منه ألا يصلي وألا يقرأ القرآن أمام الناس ، لماذا كانوا يضعون أصابعهم ، يخافون أن الناس إذا سمعت القرآن ، آمنت به .

. { كتاب معجز ، {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ

. من أعظم الأعمال وأجلها ، وأجملها وأفضلها ، أن تختلي بقراءة القرآن

تفتح المصحف ، في مصلاك في البيت ، أو على سريرك ، قبل أن تنام ، أو في صباحك بعد صلاة الفجر في المسجد ، أو في مكتبك ، ما عندك عمل ، فتحت المصحف ، أو في مصلاك ، أو عند سارية في المسجد استندت إليها وقد خلى المسجد من أصحابه .

. من المصلين ، فجلست بين الصلاتين ، وفتحت كتاب الله عز وجل ، وأخذت تتلوه

. { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ}

من أعظم الأعمال عند الله عز وجل ، قراءة القرآن ، اقرأ القرآن ، يقول صلى الله عليه وآله وسلم ، اقرءوا القرآن ، تعلمون لماذا؟

. انظروا الفضل ، انظروا الأجر ، فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، صاحب القرآن ، المكثر من القراءة ، من الحفظ ، من التلاوة ، من الترتيل ، من التدبر

يأتي القرآن يوم القيامة ، فيشفع له ، يقول يا رب ، يا رب ، حله ، فيلبس تاج الكرامة ، فيقول القرآن ، يتكلم القرآن يوم القيامة ، يقول يا رب ، يا رب زده ، فيلبس حلة الكرامة .

! يقول القرآن ، لا يدعه القرآن ، يقول يا رب ، يا رب ارض عنه ، فيرضى الله عز وجل عنه ، ثم يقال له يوم القيامة ، اقرأ ، اقرأ ، يا الله

. ما أحلى هذه التلاوة ، أمام الله في المحشر ، يقرأ القرآن أمام الملائكة الشهود ، امام الخلق ، امام ربه جل وعلى

. يقرأ القرآن فكل ما قرأ آية ، رقى درجة عند الله عز وجل ، كل ما قرأ ، ارتفع عند الله جل وعلى

. { من مثل صاحب القرآن ، ورتل القرآن ، { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً

أهل القرآن ، أهل الله وخاصته ، أهل الله من ؟

. أهل القرآن ، والذي يقرأ القرآن ، تعلموا التجويد ، تعلموا القراءة ، تعلموا معاني الكلمات ، تدبروا القرآن ، لا تسمعوا القرآن فقط سماعا ، وتقرئوه كهزل الشعر

. هذا كلام الله ، لو انزل هذا القرآن على جبل ، لتصدع هذا الجبل ، لنستغل أوقاتنا ، جميعها مع كلام الله عز وجل

. والله كما قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، لو طهرت قلوبنا ، ما شبعنا من كلام الله

. لو كانت القلوب طاهرة لضل الإنسان صباحه ومسائه ، يقرأ القرآن ويتدبره ويشفي ما في صدره ، فالقرآن شفاء لما في الصدور ، وهي موعظة إلهية ربانية

. من قرأ آيات القرآن ، زاده الله عز وجل إيمانا على إيمانه

سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوتا ، فقال لأصحابه ، أتعلمون ما هذا الصوت ؟

. قال انه باب فتح من السماء ، فتح اليوم ، لم يفتح قبل اليوم قط

. أول يوم يفتح اليوم ، ثم نزل ملك من السماء ، فقال النبي لأصحابه ، هذا ملك نزل من السماء ، لم ينزل قط قبل اليوم

. يعني أول يوم ينزل هذا الملك ، وجاء هذا الملك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال يا رسول الله أبشر

<. أبشر بنورين واتيتهما ، لم يأتهما نبي قبلك ، نورين لك أنت فقط ، فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة ، لم تقرأ حرف منها الى أعطيتهما

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ}} .

هذه خواتيم سورة البقرة ، أما فاتحة الكتاب ، جاء في حديث آخر ، أنه ما أنزل في التوراة ولا في
. الإنجيل ولا في ألزبور ولا في الفرقان مثلها

. { إنها السبع المثاني والقرآن العظيم ، {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ

. سورة الفاتحة ، وما أدراك ما سورة الفاتحة ، إنها الشافية ، إنها أعظم سورة في القرآن

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، "قال الله تعالى ، قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال عبدي الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى ، حمدني عبدي ، فإذا قال العبد ، الرحمن الرحيم ، قال الله أثنى علي عبدي ، فإذا قال العبد ، مالك يوم الدين ، قال الله مجدني عبدي ، فإذا قال العبد ، إياك نعبد وإياك نستعين قال الله تعالى ، هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين ، قال الله هذا
. " لعبدي ، ولعبدي ما سأل

{ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي}.

. الفاتحة أعظم سور القرآن ، بعض الصحابة كانوا يتجولون ، يسيرون في سفر ، فمروا على قرية ليست بمؤمنة ، من المشركين

. فجاءت امرأة ، تقول لهم هل عندكم راق ؟ ، يعني طبيب ، فان سيد القوم مرض ولم نستطع أن نعالجه

. فهب أحد الصحابة ، لم يعرف بطب ولا بعلاج ، ذهب إليه ، فقرأ عليه سورة الفاتحة ، فبرأ كأن لم يكن به شيء

. تعجب الصحابة وإذا بهذا الرجل سيد قومه أعطاه ثلاثين من الغنم ، وسقاهم اللبن ، ورجعوا الى النبي ولم يحدثوا شيئا ، ما مسوا شيء من الغنم

فسألوا النبي عليه السلام عن هذا ، فقال النبي له ، وما أدراك أنها راقية ؟

. كيف عرفت أن سورة الفاتحة راقية ؟ ، تشفي من المرض ، قال النبي ، بعد أن أقرهم على هذه الغنم التي أخذوها

. قال اقسموا لي منها قسما ، يمزح معهم عليه الصلاة والسلام ، ويقرهم عليها ، يقرهم على قراءة ورقية بسورة الفاتحة

. من السور العظيمة في القرآن ، سورة البقرة ، اقرءوا البقرة ، أقرءوا البقرة فان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة

. وأي آية أعظم في القرآن ، أبي ابن كعب كان مع النبي في المسجد ، صلى الله عليه وسلم

فجاء النبي الى أبي ، قال يا أبي ، أي آية أعظم في كتاب الله ؟

. قال أبي لتواضعه وأدبه ، الله ورسوله أعلم ، قال يا أبي ، أي آية أعظم في كتاب الله ، يعني أجب

. قال أبي الله لا اله الا هو الحي القيوم ، آية الكرسي ، فضرب النبي على صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر ، ليهنك العلم أبا المنذر

. آية الكرسي أعظم القرآن ، من قال آية الكرسي بعد كل صلاة ، لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت

. ومن قرأها قبل النوم ، لا يقربه شيطان حتى يصبح ، إنها أعظم آية في القرآن

. أما خواتيم سورة البقرة ، فذكرنا فضلها في بدايتنا ، ثم جاء في حديث آخر ، أن الله خلق كتاب ، كتب كتاب قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام

. منه آيتين في خواتيم سورة البقرة ، آيتان جاءتا من العرش ، آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، والمؤمنون ، الى آخر السورة

. اقرءوا الزهراوين ، البقرة وآل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة تضللان صاحبهما ، أما سورة الكهف ، وما أدراك ما سورة الكهف

. من حفظ أول عشرة آيات من سورة الكهف عصم من الدجال ، في بعض الروايات ، آخر عشر آيات من سورة الكهف ، عصم من الدجال

. حفظوا أولادكم سورة الكهف ، اقرءوا سورة الكهف كل جمعة ، فان الله عز وجل يجعل بين قارئها ، نورا الى البيت العتيق يوم القيامة

. ويجعل له نور من الجمعة الى الجمعة الأخرى ، سورة الكهف ، فيها من العبر ، فيها من العظات ، فيها من الآيات العظام ، التي يعتبر بها المؤمنون

. كان النبي في بعض الروايات لا ينام حتى يقرأ سورة الزمر وبني إسرائيل ، وكان في بعض الروايات يقرأ المسبحات

. السور التي تبدأ ، سبح ، يسبح ، سبح ، سبع سور في القرآن ، كان يقرأها قبل أن ينام بأبي هو وأمي ، صلى الله عليه وآله وسلم

. أما تبارك ، فأعظم بها من سورة ، لا تزال تشفع لصاحبها ،حتى يغفر له ، وهي المنجية من عذاب القبر

. من أحب أن ينجيه الله من عذاب القبر ، فليداوم على قراءة سورة تبارك

سورة قل يا أيها الكافرون ، وصى النبي بها أحد أصحابه ، من قرأها قبل نومه ، فان الله يأمنه من الشرك ، يعصم من الشرك ، يبرأ من الشرك ، من قرأ سورة قل يا أيها . الكافرون ، وأكثر من قراءتها

بل في بعض الروايات إنها تعدل ربع القرآن ، يقول ابن عباس ، أيكم يقدر أن يقدر ثلث القرآن كل ليلة ؟

. قالوا ومن يقدر على هذا يا ابن العباس ،قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، القرآن كله عظيم

. آياته كلها شريفة ، والقرآن كتاب الله العزيز ، وكلام الله الذي لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، اقرءوا القرآن ، فانه يأت يوم القيامة شفيع لأصحابه

. من الفضائل في ديننا ، هو رأس التوحيد وقمته ، التوكل على الله عز وجل

. من توكل على الله جل وعلى ، أعطاه الله عز وجل خيرا كثيرا ، خيرا في الدنيا وخيرا في الآخرة

. { قال الله جل وعلى ، { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

الله يحبه ، وكفى بمحبة الله عز وجل شرفا ، أن تبذل السبب ، أن تطلب الرزق ، أن تسعى في الأرض ، أن تدرس ، أن تعمل ، أن تذهب للوظيفة ، أن تتزوج ، أن تفعل كل . أمور الدنيا

. لكن القلب معلق بربه عز وجل ، يعلم القلب أن الله عز وجل لو أراد لي الخير أعطانيه

. ولو لم يرد لي الخير ، ما أعطانيه ، المتوكل راض ، المتوكل مرتاح ، المتوكل مستقر النفس ، لأنه متوكل على الله عز وجل

. { وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً}

الله عز وجل يكفيه ، الصحابة رضي اله عنهم بعد حمراء الأسد ، وفي حمراء الأسد بعد أحد ، بعد أن أصيبوا بالجراح ، قتل منهم من قتل ، جرح منهم من جرح ، وهم . قافلون الى المدينة ، جاءهم الخبر

. أن المشركين قد رجعوا إليهم ليستأصلوهم ، ليقتلوا من بقي منهم

فإذا ببعضهم يقول كلمة قالها النبي ، وقالها إبراهيم الخليل ، ماذا قالوا ؟

. حسبنا الله ونعم الوكيل ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، كلمات تدل على التوكل على الله عز وجل

ماذا فعل الله عز وجل لهم ؟

. { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ}

. من أراد الأمان فليتوكل على الله عز وجل ، من أراد جنة بلا حساب ، ولا عذاب ، عليه بالتوكل على الله عز وجل

. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، عن السبعين ألف ، الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب

سؤل من هم يا رسول الله ؟

. قال هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، أي قمة أعمالهم ، قلوبهم معلقة بمن ؟ بخالقها جل وعلى

. حتى الأرزاق ، إذا أردت يا عبد الله الرزق في هذه الدنيا ، أنت تخرج من صباحك وغيره يخرج من صباحه

هذا يرزق وهذا لا يرزق ، لماذا ؟

. لأن الرزق من عند الله جل وعلى ، إذا ما الذي يجعل الإنسان يحصل على الرزق أكثر من غيره ، التوكل على الخالق جل وعلى

. " يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير

. أرأيتم الطيور في السماء ، الطير الذي في السماء ، يخرج في فجره ، في صباحه ، بطنه قد خلى من طعام

تغدو خماصا جائعة ، ترجع آخر النهار قد امتلأت بطونها ، هل عندها راتب ؟ ، عندها معاش ؟ ، عندها حساب في البنك ؟

. ما عندها شيء ، تخرج متوكلة على الله ، ترجع وقد أشبعها الله عز وجل ، وما من دابة الى على الله رزقها

. انه التوكل على الله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانة

. لو أن الذي يفتح محله في الصباح الباكر توكل على الله ، لو أن الطالب عندما يذهب الى الدراسة توكل على الله ، ليسر الله لهم كلهم أبواب الخير

. لأن الله يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، حتى في المعارك ، من توكل على الله ، نصره الله عز وجل

. هذا موسى عليه السلام ، موسى عليه السلام ، لما خرج مع بني إسرائيل فوصل الى البحر ، البحر أمامهم ، نظروا الى الخلف فإذا فرعون وجنوده قد وصلوا إليهم

البحر أمامهم ، العدو من خلفهم ، من سينجيهم الآن ؟

قال أصحاب موسى ، إنا لمدركون ، خلاص ، استطاع أن يصل إلينا فرعون ، سنموت الآن ، لكن قلب المتوكل على الله موسى عليه السلام ، ماذا قال ؟ أأ

قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } ، وفعلا نجاه الله عز وجل ، لماذا ؟{

. لأنه متوكل على ربه عز وجل ، إبراهيم ، قيدوه بالحبال ، وضعوه بالمنجنيق ، أشعلوا له نارا وجحيما عظيما

. قال له جبريل ، تريد شيئا ؟ ، ألك حاجة الي ؟ ، قال لا

لأن إبراهيم الخليل عليه السلام ، متوكل على خالقه جل وعلى ، قال كلا ، كلا لا أريد منك شيء ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الله ونعم الوكيل ، فإذا بالنتيجة تأتي مباشرة .

. { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ*وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ}

. من اليوم ، إذا أردت كل هذه الأجور ، جنة بلا حساب ولا عذاب ، إذا أردت أن يكون الله عز وجل معك ، إذا أردت النصر والحفظ فكن مع الله عز وجل يكن الله معك

. احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاتسعن بالله

أبو بكر الصديق بكى في الغار لما وصل المشركون إليهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، ما لك يا أبا بكر ؟

قال لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ، قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟

. توكل على الحي الذي لا يموت ، توكل على الله ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون

. من اليوم أبدء ، علم نفسك ، سأبذل كل الأسباب في الدنيا ، لكن القلب لا يتعلق الا بالله عز وجل

. لو أرادني الله عز وجل بضر ، لن يرد الضر أحد ، أو أرادني برحمة ، لن يمسك رحمته أحد

اقطع كل خيط ، ارمي كل خرزة ، أزل كل صنم ، أبعد كل شيء من تفاهات الدنيا ، واعلم ، أن الله عز وجل هو الذي قال عن نفسه ، قل لن يصيبنا الى ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

.....

اسم الحلقة : الدعاء تاريخ البث : ٢٠١٠\١٠\٠٧

. من أعظم العبادات والفضائل ، بل هي العبادة نفسها ، شيء اسمه الدعاء ، والدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، هو العبادة

. فمن لم يدعوا الله عز وجل ما عبده ، والله عز وجل يغضب ، ان ترك سؤاله ودعاءه ، والصلاة دعاء ، والفاتحة دعاء ، وحياتنا كلها دعاء لله عز وجل

. { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}

. المتكبر الذي لا يرفع يديه ، الذي لا يسأل الله عز وجل ، الذي لا يطلب من ربه حاجيات الدنيا والآخرة ، هذا إنسان متكبر

. { إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}

. يقول النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، ليس شيء أكرم على الله من الدعاء

. ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء ، في حج الصحابة رضي الله عنهم ، سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أربنا قريب فنناجيه ؟ ، أم بعيدا فنناديه ؟

. ما هو أفضل في الدعاء ؟ أننا نصرخ ، ننادي الله عز وجل ، ونطلب منه بصوتنا المرتفع ، أم بيننا وبين الله تضرع وخفية

. فانزل الله عز وجل ، وإذا سألك عبادي عني ، انظر الى الأسلوب الجميل من الله عز وجل ، الأسلوب القرآني البديع

. الله جل وعلى يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول له ، إذا سألك عبادي عني ، إذا استفسروا عن رب العالمين ، أهو قريب أم بعيد ، لأجبهم بهذا الجواب

. { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}

أي الجزاء من جنس العمل ، يستجيبوا لي ، حتى أستجيب لهم ، لأن الإنسان الغافل عن ربه ، البعيد عنه جل وعلى ، حتى لو يدعوه ويطرق الباب ، قلبه ليس بحاضر ، هو غافل عن ربه ، كيف يستجيب الله عز وجل له؟

. أحد الصالحين رأى أحدهم، رأى أحد من الناس كل يوم يأتي الى الملك ، يطرق عليه الباب ، يستأذن الحجابين ، لا أحد يدخله الى الملك

. يريد حاجة منه ، فيرجع خاسرا ، حسيرا ، كل يوم يأتي الى الملك ، يريد من الحجابين ، من البوابين ، من الحرس أن يدخلوه على الملك ليقضي حاجته ، فيطردوه

. فجاء إليه هذا الرجل الصالح ، قال له ، تركت الغني ، تركت الملك ، تركت العظيم الذي فتح بابه الى الجميع ، وتأتي الى ملك من ملوك الدنيا ، أغلق بابه دونك

. { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}

. تقول امرأة ، تزوجت فلم أنجب احد عشر عاما ، كل العلاجات جربتها ، سافرت ، فحوصات ، أطباء ، مستشارون ، نصائح ، فعلت كل شيء ، حتى يئست

ما في ذلك السبب ، الذي يمنعني من الإنجاب ، لكنني حرمت من الولد ، يقول حتى جلست مع امرأة من الصالحات ، قالت لي أنت جربت كل شيء ، ويئست من الناس ، لكنك ما رجعت في البداية الى رب الناس ، الى مسبب الأسباب ، الله جل وعلى .

{ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ} .

الله جل وعلى ، إذا شاء ، قال للشيء كن ، فكان ، فإذا بها تقوم الليل ، وتدعوا الله عز وجل ، وترفع يديها الى الخالق ، الى الرازق جل وعلى .

وما هي الا أيام ، أحست بعدها تلك المرأة بإعياء ، بمرض ما ظنته أبدا ، أي أمل بالحمل .

ذهبت وبعد فحوصات جاءت الممرضة تبشرها أن حامل ، بعد أحد عشرة سنة ، كانت قد عالجت كل أنواع العلاج ، لكنها لما جربت دعاء الله عز وجل والرجوع الى الله ، ورفع اليدين الى الله عز وجل ، هنالك استجاب الله عز وجل لها .

لما دعا زكريا ربه بالولد ، بشره الله عز وجل بيحيى ، كل الصالحين لما يدعون الله عز وجل فان الله عز وجل يستجيب لهم .

بل ان الدعاء لا بد أن يستجيب الله لك بشيء ، ان الله يستحي ، يستحي من عبده إذا رفع يديه ، أن يردهما صفرا خائبتين .

الله يستحي من عبده ، أنه يطلبه فيرده ، إما أن يعطيه ما أراد ، أو يدخر له من الخير يوم القيامة ، أو يصرف عنه من السوء مثله ، والعبد قد لا يدري .

قد يطلب شيء يظنه خيرا ، وهو شر له ، فلا يعطيه الله عز وجل إياه ، ويدخر له من الخير مثله يوم القيامة ، ويصرف عنه من السوء مثله .

والصالحون طبيعتهم الدعاء ، { يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } .

بل الصالحون من دعاءهم ، يقولون ، {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً *إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً } .

هذا نوح عليه السلام ، لما يأس من قومه وعلم الله أنه لن يؤمن أحد من قومه ، فرفع يديه الى السماء ، {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ } .

فإذا بالنصر ينزل ، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وفجرنا الأرض عيونا ، هذا نبينا محمد صلى الله عليه و آله وسلم ، ما دعا الله الا واستجاب الله له .

يأتيه رجل أثناء الخطبة ، يشكي له القحط وقلة الأمطار ، فيرفع النبي يديه الى السماء ، والصحابة جلوس ، وليس في السماء غيم أبدا ، فيدعوا النبي ربه ، وإذا بالغيم يتجمع بالسماء ، وينزل المطر فورا ، والنبي لم ينزل يده .

يرفع يديه الى السماء والمطر ينزل ، والبرق والرعد في السماء ، بل ظل المطر أسبوعا لم ينقطع ، بدعاء من ؟ محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الدعاء أكرم شيء ، أعظم شيء ، الله يغضب ان تركت سؤاله ، وبني آدم حين يسأل يغضب ، فضيلة من الفضائل ، شرف وأية شرف ، عبادة بل هي العبادة نفسها .

دعاء الله وسؤاله جل وعلى .

من الأمور الفضيلة في هذا الشرع ، والتي لها فضل عظيم ، أن الإنسان إذا دعا الله عز وجل ، أن يدعوا لإخوانه المؤمنين والمسلمين .

بل انه جاء في الحديث أنه من استغفر للمؤمنين ، كتب الله عز وجل له بكل مؤمن حسنة .

تخيلوا لو في الأرض اليوم مئات الملاين ، مليار مسلم ، واستغفر الإنسان لربه جل وعلى ، استغفر للمؤمنين ، استغفر للمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، فان الله عز وجل يكتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة .

ولهذا الله عز وجل قال لنبيه { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ }

استغفر لذنبك ، ثم استغفر أيضا للمؤمنين والمؤمنات ، ماذا يحصل لو الإنسان استغفر لأخيه المسلم ؟

واحد عنده أخ محتاج فأخذ يدعوا له ، آخر الليل ، عندها أخت مريضة رفعت يديها آخر الليل ، أو في سجودها تدعوا الله عز وجل لها .

إنسان قبل إفطاره وهو صائم ، دعا لبعض المسلمين ، لإخوانه المستضعفين ، ماذا يحصل ؟

يرسل الله عز وجل له ملك ، فإذا دعا لأخيه ، أو دعت لأختها أو دعا لمسلم ، أو مؤمن ، قال الملك آمين .

. كلما دعا ، اللهم أغفر له ، آمين ، اللهم ارحمه ، آمين ، ليس فقط يؤمن الملك ، لا

. يقول آمين ولك بالمثل ، أي اللهم أغفر له كما دعا لأخيه بالمغفرة ، اللهم ارزق أخي فلان ، اللهم ارزقه ، كما دعا لأخيه بالرزق

كلما دعوت لأحد إخوانك بشيء ، دعا لك ملك ، صافي السريرة لا يعصي الله عز وجل ، نقي القلب ، ربما يستجيب الله عز وجل لهذا الملك ولا يستجيب لك أنت ، لأنه ربما . يمكن أن يكون أقرب الى الله جل وعلى

تريد ملك يدعوا لك ؟

. { ادعوا لإخوانك المسلمين ، {وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا

. هذا دعاء أهل الإيمان ، لا يدعون لأنفسهم فقط ، بل حتى للمؤمنين ، رأى مسكينا فقيرا دعا له ، رأى ضالا دعا له ، رأى عاصيا دعا له

. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لقومه فقال اللهم اغفر لقومي ، فإنهم لا يعلمون ، حاربوه وعاندوه ودعا لهم ، صلى الله عليه وآله وسلم

! ولهذا كان بعض الصالحين ، من أجل هذا الفضل ، كان بعض الصالحين ، إذا قام الليل ، تخيل

. إذا قام من ليله ، كانت بيده صحيفة ، مثل ورقة ، يدعوا لسبعين من أصحابه ، كل ليلة ، واحد واحد ، والكثير منهم أموات ، ما هم بأحياء

. يدعوا لهم بالمغفرة ، بالرحمة بتنوير القبر ، بأي شيء

في ليلة من الليالي ، غفل ونام ولم يقم من ليله ، فإذا به ، يأتيه في المنام أصحابه وإخوانه الذين ماتوا ، قالوا له هل لا قمت فأسرجت علينا قبورنا ؟

. ما تقوم تنور علينا قبورنا ؟ففزع من نومه ، وقام وتذكر أنه لم يدعوا لهم ، فذهب وصلى وأخذ يدعوا الله عز وجل لهم

ادعوا لإخوانك بظهر الغيب ، ما معنى ظهر الغيب ؟

بظهر الغيب يعني هم ما يعلمون ، هذا أدعى للإخلاص ، لا تقول له ترى أنا أدعي لك ، لا تقول له ترى أنا كل يوم أدعي لك ، هذا قد يذهب الأجر ، ويذهب الإخلاص ، . ويذهب الفضل

. ادعوا له بظهر الغيب يعني ما يدري عنك ، حتى وأنت جالس عنده ، ادعوا له وهو لا يشعر

. لا تمن عليه بالدعاء ، أدعوا أن يستجيب الله ، ويؤمن الملك ويدعوا لك الملك

. ثالثا هذا أدعى لأن يقرب الله بين القلوب ويألف بين الأفئدة ، لأنك دعوة لإخوانك المسلمين ، الدعاء أيها الأخوة والأحبة لا بد أن يكون بإخلاص

. من دعا الله عز وجل ودعا غيره ، ما قبل الدعاء منه ، فالدعاء عبادة ، ومن دعا غير الله أشرك

,. وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ، لا يدعوا الإنسان قبرا ، ولا ميت ، ولا صنم ، ولا حجر ، ولا خيط

. { ما يدعوا الا الله عز وجل ، {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

. من آداب الدعاء ، أنك تثني على الله عز وجل ، تحمد الله ، تذكر الله عز وجل وتتوسل إليه بأسمائه وصفاته

. اللهم يا غفار ، يا رحمن ، يا عزيز ، يا كريم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الجلال والإكرام

. وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } ، أحد الصحابة رضي الله عنه في صلاته دعا ، قبل السلام{

. قال اللهم إني أسألك بأني ، أشهد بأنك أنت الله ، الذي لا اله الا أنت ، الأحد ، الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد

انظروا التوسل ، بأسمائه وصفاته ، ماذا تريد ؟

. قال أن تغفر لي ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، أيكم دعا بهذا الدعاء ، قال الصحابي أنا يا رسول الله ، قال أبشر فان الله قد استجاب لك

الله غفر لك ، لأنه توسل الى الله بأسمائه الحسنى وصفاته ، هذا أدب ، ما يقبل الدعاء ولا يرفع الا بالصلاة على النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لو جعلت أكثر دعاءك صلاة على النبي ، الله يقبل الدعاء ، الله يستجيب لك الدعاء ، ويقضي لك الحاجة ويكفي لك الهم .

كل ما تريده في قلبك ادعوا الله بالصلاة على النبي ، أيضا من الدعاء أن لا يدعوا الإنسان الا ، أفضل شيء بالآثار الواردة ، كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ، ما تتكلف .

أحفظ أدعية في السنة وادعوا الله بها ، يجوز بغيرها ، ما لا يكون فيه بدعة ولا خطأ شرعي ، لكن الأفضل أن تقتصر على دعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

ألح بالدعاء ، لا تدعوا يوم ويومين وتقف ، تقول دعوت فلم يستجب لي ، بل ألح بالدعاء فان الله يحب أن يسمع دعاء عبده ، وسؤاله .

أختر الأوقات الفاضلة ، الأوقات الشريفة ، الأوقات الفضيلة ، منها آخر الليل الرب ينزل ، هل من داع فأستجيب له ؟

منها في السجود فان الله يكون قريب من عبده ويستجيب لعبده الدعاء ، منها بين الأذان والإقامة يا عبد الله ، منها إذا سمعت الديك فان الملائكة تكون حاضرة تؤمن على دعاءك .

يا عبد الله في يوم عرفة ، في ليلة القدر ، منها آخر ساعة في نهار يوم الجمعة ، منها أدبار الصلوات المكتوبة ، أختر الأوقات الفاضلة ، وكل الأوقات يدعوا فيها الإنسان ربه عز وجل .

حاول أن تستقبل القبلة ، وترفع يديك ، فان الله يستحي أن يردهما صفرا ، خائبتين .

ادعوا الله وأنت موقن بالإجابة ، واعلم أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه .

ادعوا الله وفي قلبك اليقين أن الله عز وجل سيستجيب لك ، والله جل وعلى يقول : {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} .

كان الصحابة رضي الله عنهم ، يسألون الله كل شيء ، من أمور الدنيا والآخرة .

حتى شسع النعل ، يعني خيط النعل ، يسألون الله عز وجل ، حتى الملح في الطعام ، يسألوا الله عز وجل أن يرزقهم إياه .

كل شيء الزواج ، الولد ، المال ، الرزق ، يسألون الله ، {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً} .

أحد الصالحين موسى ابن نصير ، قحطت الأرض فرفع يديه الى السماء ، فدعا الله عز وجل في المطر ، فما خرج من مصلاه ، والناس يبكون ، الا ونزل المطر .

كان الناس ينادون العباس عم النبي ، فيستسقي لهم المطر ، يصلي ، فيدعوا الله عز وجل وينزل المطر .

الله يستجيب ، لكن أين القلوب الحاضرة ، الصافية ، النقية ، التي تدعوا الله عز وجل مخلصة من قلبها ، فيستجيب الله عز وجل دعاء الصالحين .

كان عبد الله ابن عمر ، رضي الله عنهما ، يمر في الأسواق ، معه أحد أصحابه ، فلا يرى بائعا ولا مشتريا ولا صغيرا ولا كبيرا الا سلم عليه .

فقال له أحد أصحابه ،مالك ؟ ، دخلت السوق ولم تفعل شيء ، يعني ما اشتريت .

قال إنما نسلم على الناس ، لأن ابن عمر ، يعلم فضل وأجر السلام على الناس .

سؤل النبي صلى الله علي وآله وسلم ، ما هو أفضل شيء في الإسلام ؟ ، خير الدين ما هو ؟

قال أن تطعم الطعام ، وتقرأ السلام ، من عرفت ولم تعرف ، لأن من علامات الساعة أن لا يسلم الناس الا للمعرفة .

فلا يسلم الا على من عرف ، فصار من خير هذا الدين ، وخير الإسلام ، أن يسلم الإسلام على من يعرف ، ومن لا يعرف .

السلام اسم من أسماء الرحمن ل وعلى ، من أسماء الله جل وعلى السلام ، وإذا رأى المؤمن أخاه المؤمن ، شرع له أن يبدأه بالسلام .

السلام شعار المسلمين ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} .

لا يجوز لك أن تدخل بيت غير بيتك الا بالاستئذان ، وإذا استأذنت فأذن لك ، الله يقول ، وتسلموا على أهله .

ابدأ أهلك بالسلام ، ابدأ الناس بالسلام ، السلام له أجر عظيم عند الله جل وعلى ، بل حذر النبي من ترك السلام فقال : " من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه ، لا تجيبوا " رجل يتكلم بلم

. السلام من أسماء الله ، يفتتح الإنسان فيه كل حوار مع أخيه ، يتصل فيسلم ، يجلس معه فيسلم ، يمر عليه فيسلم

بل ان من السنة لو حال بين الرجل وأخيه الذي يمشي معه ، لو حال بينهما جدار ، أو شجرة ، أو حجر ، أو أي حاجز ثم التقى به بعدها ، يشرع له أن يعيد السلام مرة أخرى .

. السلام أجرا عظيم عند الله جل وعلى ، بل كما جاء في الحديث أن اليهود تحسدنا عليه ، تحسدنا على لف السلام

كل الأمم اليوم يعرفون تحية المسلمين ، كل أمة لها تحايا ، كل أمة له عادات ، تتبدل وتختلف ، وكل فترة من الفترات تظهر لهم تحية من التحيات أما المسلمون فتحيتهم ابتدأت منذ عهد آدم عليه السلام .

. آدم ، أول ما خلقه الله عز وجل ، أمره الله جل وعلى ، أول ما نفخ فيه الروح ، قال اذهب ، اذهب الى أولائك النفر من الملائكة ، فأقرئهم السلام

فذهب آدم عليه السلام ، كم ألف سنة بيننا وبين آدم ، أول إنسان ، أول الأنبياء ، ذهب الى الملائكة وقال ، السلام عليكم.

فزادته الملائكة ، قالت وعليك السلام ورحمة الله ، وجب على من سمع السلام أن يرد.

فان كانت مجموع صار فرضا على الكفاية ، ان رد واحد ، سقط عن الباقين ، وان رد الجميع ، اخذوا الأجر.

}وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا. {

إما ان تزيد في التحية ، فقال لك السلام عليكم تقول وعليكم السلام ورحمة الله ، أو على الأقل ، وأدنى الواجب أن ترد السلام.

ترده بمثله ، فان قال السلام عليكم ورحمة الله ، تقول أقل شيء ، وعليكم السلام وحرمة الله.

ان قال وبركاته ، فتزيد وبركاته ، قال فحيوا بأحسن منها ، أو ردوها.

يقول عبد الله ابن سلام ، أول ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، كان أول كلمات سمعتها.

أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام.

من أراد أن يدخل الجنة بسلام فليفشي بين الناس السلام ، السنة إذا مر الراكب على الماشي أن يسلم الراكب ، وإذا مر الماشي على القاعد أن يسلم الماشي ، وإذا مر القليل على الكثير ، أن يبدأ بالسلام القليل ، وإذا مر الصغير على الكبير ، أن يبدأ بالسلام الصغير ، ثم يرد البقية.

هذه هي السنة ، خيرهما الذي يبدأ بالسلام ، السلام اسم من أسماء الله جل وعلى.

. { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ}

. إذا نحن لما نسلم على الناس ندعو لهم ، ندعو لهم أن الله عز وجل يحفظهم ، وهي كلمة جميلة تدل على دين المسلمين

. ديننا دين سلام ، ديننا دين رحمة ، نبدأ لقاءنا بجميع البشر ، بلفظ السلام ، نقول لهم ونقول للأمم اليوم ، الذين يبحثون عن السلام ، ديننا دين السلام

. نبدأ تحياتنا بالسلام ، إذا دخل الناس الجنة ، إذا دخل الناس الجنة ، وجاء أهل الإيمان ، واخذوا منازلهم ، فان الله عز وجل يناديهم للزيارة

. كل أسبوع ، فيأتون الى لقاء الله جل وعلى ، فيجلسون على كثبان المسك ، ومنابر من نور ، ومن لآلئ ، ومن نبرجد ، حسب إيمانهم

. لا يظن أحد منهم أن هناك من هو فوقه ، فيجتمع كل المؤمنين على صعيد واحد ، فيسمعون صوتا ما أجمله ، صوت الرحمن جل وعلى ، يناديهم ، فيقول لأهل الإيمان

يا أهل الجنة ، السلام عليكم ، السلام عليكم ، كيف يرد أهل الجنة ؟

. يقولون اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام

.... تحية المؤمنين في الجنة ، السلام عليكم ، اليوم نسمع عادة للأسف يبدأ الناس ، صباح الخير ، مساء الخير ، كيف الحال ، كلها من الألفاظ المحببة ، لكن

لا نبدأها ، نبدأ بالسلام ، دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم ،فقال النبي بعد أن رد السلام عشرة ،فقال رجل آخر السلام عليكم ورحمة اله ، رد النبي وقال عشرون ، جاء رجل ثالث ، فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، رد النبي فقال بعد أن رد السلام ثلاثون .

كلما زاد الإنسان في الألفاظ ، كلما زاد الأجر عمد الله جل وعلى ، والسنة في السلام بين الرجال المصافحة ، وبين النساء كذلك المصافحة .

ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ، الا غفر لهما قبل أن يتفرقا

.....

اسم الحلقة : حسن الخلق..... تاريخ البث : ٢٠١٠١١٠١٠٧

هل نعلم ما أكثر أمر يدخل الناس الجنة يوم القيامة ؟

يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم " أكثر ما يدخل الناس الجنة ، تقوى الله وحسن الخلق ".

حسن الخلق من أعظم الأمور التي تدخل الناس الجنة ، هي من الأمور السهلة ، والتي يحبها البشر ، ويألفها الناس ، ومع هذا هي من أكثر أسباب دخول الناس جنة عرضها السماوات والأرض .

الله عز وجل لما وصف المؤمنين بأنهم يسارعون في دخول الجنان وأمرهم بالمسارعة الى دخول الجنة ، وصف أهل التقوى الذين هم أهل الجنان ، وجاء في أوصافهم { {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

أي أنهم أصحاب أخلاق ،هؤلاء هم الذين يدخلون الجنة ، ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عن امرأة صوامة قوامة يعني ما شاء الله عليه تصوم ، ما شاء الله عليها تقوم الليل ، لكن أخلاقها سيئة .

تؤذي جيرانها بلسانها ، ماذا حكم النبي عليها ؟ قال لا خير فيها ، لا خير فيها ، هي من أهل النار لأنها ما فهمت أن هذا الدين دين أخلاق .

حتى الصلاة إذا ما كانت تنهى عن الفحشاء و المنكر ، ما كانت صلاة حقيقية ، إنما جعلت هذه العبادات لتحسن أخلاقنا وتزكي أنفسنا وتحسن معاملتنا للبشر .

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من حديث ، يبين للصحابة اشتهروا في حسن الخلق ، عمل بسيط ، عمل سهل يقربكم من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة .

" اسمعوا لهذا الحديث الصريح ، قال " إن من أحبكم الي وأقربكم مني مجلس يوم القيامة ، احاسنكم أخلاقا .

يعني إذا تريدون أن يصبح الواحد فيكم أحب الناس لي واقرب مجلس عندي يوم القيامة من ؟

هل نتوقع قائم الليل ، هل نتوقع المنفقين ، هل نتوقع الصائمين ، لا قال احاسنكم أخلاقا .

هؤلاء الناس الذين أحسنوا أخلاقهم مع البشر ، هؤلاء أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

{ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} .

{ كان النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق مع البشر ،بل إن الله عز وجل وصفه فقال {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ .

أي عندك خلق ليس كباقي البشر ، أخلاقك عظيمة ، كان النبي صلى الله عليه و آله وسلم يستحي أن يفعل الخطأ أو يفعل المنكر ، بل عصمه الله عز وجل من هذا كله .

بل كما قال أحد الصحابة في أوصاف رسول الله ، أشد حياء من العذراء في خدرها .

. كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يضرب أحد أبدا ، ما ضرب الى في معركة في حرب

. ما ضرب لا خادما ولا امرأة ولا أحد من الناس ، بل كان كفه ألين من الحرير ، يوم من الأيام ، انظر الى الأخلاق

. يوم من الأيام أحد الناس توه أسلم ، جاء دخل في الصلاة مع الصحابة ما يدري ، أحد الصحابة عطس فشمته ، يرحمك الله ، ما يدري

. شمت هذا الصحابي ، ما يدري أن الصلاة ممنوع فيها الكلام ، فإذا الصحابة يضربون بأفخاذهم ، يعني اسكت ، فإذا به يتكلم أكثر

. قال واثكل أمياه ، خرب صلاته ، وأزعج الناس في المسجد ، بعد الصلاة خائف

. أول ما انتهت الصلاة ناداه النبي يجلس عنده ، يا الله ، يقول ما وجدت معلم قط ، خيرا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

. والله ما كهرني وما نهرني ، إنما قال لي تلك الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الناس

. أخذ يعلمني الصلاة ، هكذا كان خلق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

. { الله وصفه فقال : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ

. تريد جنة عرضها السماوات والأرض ، أحسن خلقك مع الناس ، من أساء إليك فأحسن إليه ، من أغضبك فلا تغضب

. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستوصيه ، قال أوصني يا رسول الله ، قال لا تغضب ، قال أوصني ، قال لا تغضب ، ثالث مرة يقول له أوصني ، قال لا تغضب

. هذه أفضل صفة يتصف بها المؤمن ، الحلم بل وصف النبي أهل الجنة فقال كل قريب هين لين ، هؤلاء أهل الجنان ناس هينون ناس لينون

. عمر ابن عبد العزيز ، يوم من الأيام كان في مسجد المدينة ، يسير معه بعض أصحابه في الليل

. كان في واحد في المسجد نائم ، لم يره عمر ، عمر كان الخليفة أمير المؤمنين ، مشى في المسجد ليلا وما رأى هذا الرجل النائم

!فإذا به يطأ على رجل ، داس على رجله ، فقام الرجل النائم فقال لعمر الخليفة ، قال أمجنون أنت ، لا ترى ؟! أنت مجنون ؟

. فرد عليه عمر وقال لا لست بمجنون ومشى ، فقال له أصحابه يسبك ، يشتمك ، قال لا ما سبني ، سألني أمجنون ، قلت له لا

. { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}

. هذا أبو ذر الغفاري يوم من الأيام رأى بلال فإذا به يتغاضب مع بلال ، يعني أبو ذر الغفاري مع بلال ، صار بينهما خلاف

. فقال أبو بلال ، يا ابن السوداء ، كلمة قاله وهو معصب ، فلما سمعها النبي قال ، أعيرته بأمه ؟ ، انك امرئ فيك جاهلية ، انك امرئ فيه جاهلية

. في شرعنا ما يجوز ، نستهزئ على واحد ، نسبه ، نشتمه ، حرام ، لا يسخر قوم من قوم

. فذهب أبو ذر يستسمح من بلال ، فإذا بلال يسامحه ، فوضع أبو ذر خده على الأرض وقال لبلال ، ضع رجلك على خدي ، قال ولما ، قال أريد أن أهين نفسي ليغفر الله لي

. { انظر الى أخلاق المسلمين ، { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

تريد الأجر ، تريد الفضل ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر الضمان ، يقول أنا زعيم يعني أنا ضامن ببيت في ربض الجنة لم ترك المراء ، النقاش والجدال ، وان
. كان محقا

وأنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ، انظر الصدق أخلاق ، وببيت على الجنة ، لمن يا رسول الله ؟

. { قال لمن حسن خلقه ، {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً

. انظر الى صفاتهم ، تواضع ولين ، لا يردون عليهم بسب ولا شتم ولا اهانة ولا لعن

: لا يردون الا بكلام مسلم من الفواحش ، هذه أخلاقهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصف أهل الأيمان فقال

" المؤمن ألف مألوف ، ولا خير في من لا يألف ولا يألف ، المؤمن سمح "

. رجل تألفه مباشرة ، سمح في بيعه ، سمح في شراءه ، سمح في قضاءه ، في اقتضاءه ، سمح مع أهله ، سمح مع جيرانه مع الناس

هذا من كرم الضيافة ، كرم الضيافة من أهم أبواب حسن الخلق ، جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ضيف عنده ، ما عنده طعام ، لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا . بيوت زوجته ، ولا بيوت أزواجه

. ما عندهم طعام ، فسأل النبي أصحابه ، من يضيف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام رجل من الأنصار ، فقال أنا يا رسول الله

هو لا يدري في بيته أكل ولا ما في أكل ، فأخذ هذا الضيف ، وذهب الي بيته ، فسأل زوجته عندنا طعام ، قالت ما عندنا الى طعام الأولاد ، ما في عشاء البيت كله ما فيه . أكل الا عشاء للأولاد

. قال نوميهم ، عللهم ونوميهم ، نومت الأطفال بلا طعام ، عندنا ضيف ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

قال نوميهم ، نومتهم ، فإذا به ، هو يجلس على طرف مع زوجته ، ما أكل شيء ، ثم جاء بالطعام لهذا الضيف فشبع وأكل ونام ، وفي الصباح قال النبي وهو فرح قال قد . عجب .... من صنيعكم البارحة

.{ وانزل الله { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

. حسن الخلق من أعظم الأعمال والفضائل التي تنجي صاحبها من النار وتدخله جنة عرضها السماوات والأرض

. أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا ، حسن الخلق يدخل الإنسان ، الجنة ، يحرمه على النار ، يجعله قريب وحبيب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

حسن الخلق من أحب الناس الى رسول الله ، وأبغض الناس الى رسول الله وأبعدهم منه مجلس يوم القيامة ، قال صلى الله عليه وآله وسلم " الثرثارون المتشدقون المتفيهقون . " قال الصحابة يا رسول الله عرفن الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون ، قال المتكبرون

. الذي يتكبر على خلق الله عز وجل ، هذا بعيد من رسول الله يوم القيامة ، بل بغيض الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

. الله يأمر بالعدل ، الله يأمر بالإحسان الى الناس ، الله ينهى عن الفحشاء ، الله ينهى عن البغي والظلم للناس

. { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}

. رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحابي اسمه الأشج ابن عبد قيس ، صحابي من الصحابة فيه أخلاق جميلة ، فمدحه النبي صلى الله عليه وسلم لحسن خلقه

قال إن فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله ، ما تلك الخصلتان ؟

. هل كانت صلاة وصيام وقرآن ؟ ، لا ، كانت صفتان في الأخلاق الحسنة ، قال الحلم والأناة

. " كان حليما كان رفيقا بالناس ، كان متأنيا بالأعمال ، لا يستعجل بها ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه

رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يبول في المسجد ، فهم الصحابة به ، فجاء النبي وقال دعوه ، دعوه يتم بوله ، لا تذرموه ، لا تضايقوه مع أنه يبول في المسجد ، . لكن النبي منع الصحابة عن أيذاءه

فلما انتهى علمه أن المساجد لا يجوز فيها ما فعلت ، انما بنيت للصلاة والقرآن والذكر ، من شدة حب هذا الأعرابي لرسول الله ، سحره النبي بحسن خلقه ، وان من البيان . لسحر

. قال اللهم ارحمني ومحمد ولا ترحم معنا أحد ، فضحك النبي ، ضحك النبي وقال لقد حجرت واسعا ، إنها الأخلاق ، أدخلت الناس في دين الله عز وجل

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}

. ابن لرسول الله من ذريته عليه الصلاة والسلام ، علي ابن حسين ابن علي ابن أبي طالب ، يسمى زين العابدين

كان يمشي مع أصحابه يوما ، فإذا برجل يعترض طريقه ، فيسبه ويشتمه وزين العابدين ساكت ، هم الناس به فقال لهم علي ، دعوه ، اتركوه فلما انتهى من سبه وشتمه ، . جاءه زين العابدين وقال له ، ما ستر عليك منا ، يعني في عيوبنا أكثر من ما ذكرت

يعني أنا فيني من العيوب أكثر من ما ذكرت ، وان كانت لك حاجة أعناك عليها ، فاستحى الرجل ، خجل الرجل من نفسه ، فخلع زين العابدين قميصة عنده ، فأعطاه إياها ، . فإذا بالرجل يقول اشهد انك من ولد رسول الله ، اشهد انك من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

. { إنها الأخلاق تغير أطباع الناس ، { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ،وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

. الأخلاق تغير أطباع الناس ، تغير المجتمعات ، تجعلهم متآلف متماسك

يمر الواحد بالطرقات ، بالأسواق ، إن رأى أكبر منه سنا احترمه لسنه ، وان رأى أصغر منه سنا عطف عليه ورحمه ، هكذا المسلمون في تآلفهم وتوادهم وتراحمهم كمثل . الجسد ، أخلاقهم كمثل الجسد

. ليس من من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا ، نحن مأمورون بحسن الخلق ، من أعظم الفضائل

. الضيف ، ليس منا من لم يكرم ضيفه ، إكرام الضيف من الإيمان ، انظروا الى إبراهيم الخليل ، عليه السلام

إبراهيم الخليل لما جاءه ثلاثة من الملائكة على صورة بشر ، جبريل وميكائيل واسرافيل ، لما جاءه الثلاثة ، إذا به يضيفهم ثم يذهب الى بيته وداره فيذبح عجل ويطبخه . ويشويه ويقربه إليهم

. إكرام الضيف من الأخلاق ، بل سمي إبراهيم الخليل ، ليس هنالك رجل يكرم ضيف كإبراهيم الخليل

. لم يمر عليه يوم الا ويستضيف ضيفا في بيته ، فيكرمه ، تعرفون لما ، انه حسن الخلق

بعض الناس عند صيام رمضان ، لكن قليل النوافل في الصيام ، بعض الناس يصلي الفائض الخمس لكن لا يكثر من النوافل ، فيتحسر ، يتحسر غيره يقيم ، غيره يصوم وهو . لم يبلغ هذه الدرجات

. ! تريد هذه الدرجات ، إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم ، يا الله

. يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم ، القائم ، أهل الإيمان ، والكاظمين الغيظ

.سأل النبي أصحابه يوم ، من الشديد فيكم ، قالوا الذي يصرع الرجال هذا القوي ، قال لا ع

. الشديد في أمتي الذي يملك نفسه عند الغضب ، حلم ، رفق أناة ، هدوء ، ابتسامة ، بشاشة ، طلاقة وجه

. { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}

يقول عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قبل إسلامه ، يقول رضي الله عنه لما هاجر النبي ، وكان يهوديا ، يقول أول ما نظرت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عرفت أنه . ليس بكذاب

وجهه يدل على أخلاقه وعلى تعامله مع الناس ، أعظم وأثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق ، فلنتخلق بأحسن الأخلاق ، نجتمع مع النبي في الجنة بإذن الله عز . وجل

. من فضائل الأعمال في ديننا الحنيف ، ومن الأشياء التي يؤجر عليها العبد الابتسامة

من يصدق أن من يبتسم يؤجر عند الله جل وعلى ، بل الابتسامة صدقة من الصدقات ، مثلما ينفق الإنسان دينار ودرهم وأمواله في سبيل الله ابتسامته للخلق يؤجر عليها لو . احتسب الأجر عند الله

وكان النبي صلى الله عليه و آله وسلم بسام ، كثير الابتسام وقال لأصحابه لا تحقرن من المعروف شيئا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق أي بوجه بشوش بوجه فيه ابتسامة . وفرح ، تدخل السرور فيه على قلب أخيك

. هذا من الأجر عند الله عز وجل ، واحتسبه الإنسان ، ويقول الصحابي ، كن نصلي الفجر في المسجد ونجلس ويجلس النبي معنا الى طلوع الشمس

. وكنا نتذاكر أمور الجاهلية ، انظروا أحيانا بعد الفجر يتذاكرون أمور في الجاهلية ، يقول فنضحك ويبتسم معنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

. هم يضحكون وهو يبتسم وكان أكثر ضحك النبي ابتساما ، وكان أحيانا يضحك حتى تبدو نواجده ، صلى الله عليه وآله وسلم

كان يمزح لكن لا يقول الا حقا ، يوم من الأيام رأى أحد الصحابة ممن يحب المزح ويحبه النبي كثيرا ، فمسكه من ورائه وقال للناس وهو في السوق من يشتري مني هذا . العبد ، من يشتري مني هذا العبد

. النبي يضحك مع هذا الصحابي ، فما أجمله من موقف ، وما أحلاه من منظر ، والصحابي ينظر الى النبي ويقول وهو يضحك ، إذا تجدني يا رسول الله كاسدا

. يعني ما أحد يشتريني ، أنا رجل من يريدني ، فقال النبي وهو يضحك صلى الله عليه و آله وسلم ،لكنك عند الله غال

. لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السماوات العلى ، ما مر على ملئ من الملائكة الا كانوا مبتسمين ، الا كانوا مبتسمين ، الا ملك واحد وهو خازن النار

. حتى تعجب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال كل الملائكة كانت تضحك وتبتسم ، الا ملك واحد وهو خازن النار

. فأخبره جبريل بأن هذا الملك لم يضحك قط منذ أن خلق الله عز وجل النار ، هكذا كان الملائكة يضحكون ويبتسمون

. رأى النبي ميكائيل بعد معركة بدر لما قضي على المشركين ، وانتصر المسلمون ، جاء ميكائيل الى رسول الله فرآه النبي ضاحكا ، فابتسم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

. ديننا ليس دين هم وغم وحزن بل ديننا دين سرور ، دين الابتسامة ، يقول جرير ، والله ما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا مبتسما ، ما رآني ، الا مبتسما

. يضحك النبي يوما لخبر يخبر به الصحابة عن مشهد من مشاهد يوم القيامة

تخيلوا مشهد من مشاهد يوم القيامة يضحك النبي صلى الله عليه ولآله وسلم ، أي مشهد هذا ، يقول النبي يأتي بالعبد يوم القيامة ، العبد المؤمن ، فيقول الله عز وجل لملائكته . ، يقول أخفوا عنه كبائره ، الكبائر من الذنوب أخفوها ، وأظهروا له الصغائر

. فقط الصغائر فتعرض له الصغائر ، فيظن أنه قد هلك ، الصغائر كثيرة ، فيظن العبد أنه قد هلك فيقول الله عز وجل يا عبدي ، يا عبدي قد أبدلتها لك بحسنات

كل هذه الذنوب الصغيرة قد أبدلتها لك بحسنات ، فيقول العبد ، لما يرى الأمر أن السيئات تنقلب حسنات ، يذكر الملائكة ويقول لربه عز وجل يا رب يارب لي ذنوب من . الكبائر لم أرها هنا

. لم أرها ، لأنه يريد أن تتبدل الى حسنات أيضا ، فيضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يوم من الأيام النبي يخبر الصحابة أيضا عن خبر في الجنة ، وإذا بأعرابي من أهل البادية يرعى الغنم ، وعنده من الإبل وعنده من الحيوانات ما يرعاها ، وكان جالسا يستمع . لهذا الخبر

. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول إذا كان الناس في الجنة ، أهل الإيمان في الجنة ، يأتي المؤمن الى ربه عز وجل ، يشتهي شيء في الجنة

. ما يشتهي ؟ يشتهي أن يزرع ، الحدائق موجودة والجنان موجودة ، لكن يشتهي ذلك العبد أن يزرع بنفسه

. يبذر ويحرث ويسقي ويخرج النبات ، اشتهى لهذا الأمر ، فيأتي الى ربه يطلب هذا الطلب فيقول الله عز وجل ولك ما شئت

. يعني كل شيء الآن اشتهيته موجود ، قال يا رب لكني اشتهي الزرع ، فيعطيه الله عز وجل البذر ليبذره ويزرع

. فقام الأعرابي وقال ، يا رسول الله ، قال والله لا تجده الى قريشي أو أنصاريا ، يعني من أهل المدينة

. قال أما نحن ، فنحن لا نريد الزرع ، نحن نحب رعي الغنم والإبل ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده

. كان بسام ، كان يحث الناس على الابتسامة ، كان يشجعهم على إدخال السرور في قلوب بعضهم البعض ، كان يدعوا الى طلاقة الوجه حتى مع غير المسلمين

. لما جاء خالد ابن الوليد ، يريد الهجرة الى رسول الله ، الى الآن ما أسلم ، استقبله النبي بوجه طلق ، بوجه بشوش

. كان يبتسم ، كان يبش في أكثر أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم

. يوم من الأيام مع زوجته ، سوده دخلت عليهما عائشة رضي الله عنها فجلست وبيدها طعام صنعته

. صنعت عائشة طعام ، من دقيق وسمن ، طعام جيد ، صنعته عائشة فقالت لسودة كل منه

. فقالت سودة لا أريد ، والنبي بينهما ، قالت كل قالت لا أيد ، هكذا تمزح مع عائشة

. قالت كلي وإلا لطخت به وجهك ، قالت لن آكل ، فأخذت عائشة شيء من هذا الدقيق والزيت ، فوضعته في وجه سودة

. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال لسودة من باب العدل ، قال خذي منه ولطخي به وجهها ، فلطخت وجه عائشة فجلس الثلاثة يضحكون

هكذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه ، مع أهل بيته ، كان بسام ، كان يمزح ولا يقول الا الحق ، كان بشوشا ، كان ذا وجه طلق مع أنه ينزل عليه آيات ثقيلة . ووحي عظيم ، ومع هذا كان يبتسم

. ابتسم عندما انزل الله عليه والضحى والليل إذا سجى ، ابتسم لما أنزل الله عليه إنا أعطيناك الكوثر ، ابتسم لآيات كثيرة نزلت من القرآن

. نعيمان معروف ، من أصحاب النبي ، يحب الضحك والمزح الكثير ، بل المزح الثقيل ، يوم من الأيام سافر مع أبي بكر وبعض الصحابة

. غادر أبو بكر الصديق يريد أن يقضي حاجة ، وبقي على الزاد على الطعام رجل اسمه سويط ، من أصحابهم ، فقال نعيمان أريد أن آكل ، قال لا حتى يرجع أبو بكر

. قال أعطني شيئا ، قال لا أنا مسئول على الطعام ، غضب نعيمان فذهب الى قوم من الأغراب ، قال عندي عبد سأبيعكم إياه ، أتشترونه ، قالوا نعم ، قال بشرط

. عبدي هذا يتكلم يحب الكلام ، يتكلم بكلام لا تصدقوه ، سيقول لكم بأني لست عبدا لكن لا تصدقوه ، لا تصدقوه هو بعد يقول هذا الكلام

. فجاء الناس الى سويط وكان جالسا عند الطعام ، قال هذا عبدي ، تشترونه ، قالوا نشتريه ، فأخذوه وربطوه وهو يقول لست عبدا لست عبدا ونعيمان يضحك

واخذوا هذا الرجل ومشوا به ، فلما جاء أبو بكر وأخبرهم بالخبر أسرع أبو بكر الى الناس ، يرجع سويط ، ولما رجعوا الى المدينة اخبروا النبي بما فعل نعيمان فضحك . النبي ، وضحك الصحابة وضحك الكل من هذا المزح الذي كان يمزحه أصحاب النبي

والنبي معهم يضحكون ويبتسم ، ابتسامته كانت صدقة ، لا تكن مكفهر الوجه ، لا تكن غضوبا ، لا تكن عابسا ، بل ابتسم لخلق الله عز وجل تؤجر على هذه الابتسامة

.....

اسـم الحلقـــة : الإنفـــاق على الأهـل .....تاريـخ البـث : ١٣ /٢ /٢٠١١

من الأعمال التي يؤجر عليها الإنسان كثيراً ولا يدرك أجر هذا أكثر الناس مع أنهم يعملون هذا العمل يومياً ، عملٌ بسيط بل تفعله أنت كل يوم لكنك ربما لم تحتسب فيه الأجر عند الله ففقدت فيه أجراً عظيماً كثيراً.

أمرٌ من الفطرة أولادك الذين رزقك الله عز وجل إياهم الإنفاق عليهم من أعظم الأعمال عند الله جل وعلا ، الطعام الذي تذهب من الجمعية تشتريه وتذهب به إلى البيت ، الثلّاجة التي تملأها بالطعام لو احتسب فيه الأجر عند الله جل وعلا فلك في كل فلس في كل ريال في كل درهم في كل دينار أجرٌ وصدقةٌ عند الله عز وجل.

لهذا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبيّن هذا المفهوم عند الصحابة لأن بعض الناس عند الصدقة فقط على الفقير والمسكين أما أولاده أهل بيته يظن أن هذا ليس فيه من الأجر أو الصدقات شيء..

قال صلى الله عليه وآله وسلم : " دينارٌ أنفقته في سبيل الله أي في الجهاد في سبيل الله أو في الأعمال الأخرى في سبيل الله ، ودينارٌ أنفقته فأعتقت فيه رقبة أجر عظيم عند الله يعتق الإنسان رقبة ، ودينارٌ أنفقته على مسكين هذه الثالثة ، أما الرابعة قال ودينارٌ أنفقته على أهلك أتعرف ما أعظم هذه الأربعة ؟ ، قال أعظمهم أجراً عند الله الدينار الذي أنفقته على أهلك " ، {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ. }

حدث لعائشة رضي الله عنها قصتان ، أم المؤمنين عائشة حصلت معها قصتان تبيّن هذا المفهوم .... جاءتها امرأة معها صبيان تريد الصدقة تريد طعاماً فإذا بعائشة تبحث في البيت فوجدت ثلاث تمرات فأعطت هذه المرأة التمرات الثلاث فأخذت المرأة تمرة وأعطت لصبييها تمرتين فأكل الصبيان التمرتين ونظرا إلى أمهما من شدة الجوع فلم

تأكل الأم التمرة وشقّت التمرة نصفين وأعطت لكل واحدٍ شقاً من التمرة وباتت وظلت المرأة جائعة لم تأكل شيئاً أطعمت من ؟ ، صبيبيها طفليها فقصت عائشة القصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرها قال : إن الله رحم الله هذه المرأة لرحمتها بصبيبيها.

الأمر فطرة يا جماعة الواحد فينا لما يذهب ويملأ البيت من الأكل وتُفرش السفرة من الغداء ويسأل عن الأولاد أكلوا أو لم يأكلوا ويذهب ويعمل لأجل أن ينفق على أولاده هذه فطرة الإنسان ومع هذا ولو بشرط .. احتسب هذا الأمر عند الله كُتب عند الله من أعظم الصدقات.

القصة الثانية التي حصلت لعائشة رضي الله عنها لامرأة مع ابنتين ولم تجد عائشة إلا تمرة واحدة فأخذت الأم التمرة وشقّتها نصفين وأعطت لكل بنتٍ شق تمرة وظلت جائعة فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من رزقه الله مثل تلك البنات فأحسن إليهنّ كنّ له حجاباً من النار يوم القيامة.

أنا أشتري لبس لأولادي أنا أعمل من الصباح من المساء آخذ معاشي وراتبي أقسمه الخادمة للأهل والأولاد الأكل التموين ..... ربما ينفق الإنسان أموالاً كثيرةً أحياناً على أي شيء على أولاده ومع هذا يؤجر أجراً عظيماً عند الله جل وعلا.

بعض الناس للأسف يظن أن من الدين أن يترك أولاده ويذهب في عملٍ فيه خير سواءً دعوة أو عبادة أو اعتكاف وأولاده ما عندهم لقمة عيش.

مولى لعبد الله ابن عمر ابن العاص كان في فلسطين أراد أن يعتكف في المسجد شهراً في بيت المقدس فسأله عبد الله ابن عمر الصحابي الجليل قال له : هل تركت شيئاً لأولادك هل تركت شيئاً عند أهلك عند أولادك يعني طعام يعني قوت يومهم ؟ ، قال : لا ما عندهم شيء أنا جئت أعتكف لله عز وجل وتركت أولادي لا عائل لهم ، قال : ارجع إلى أولادك فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت " كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ. }

شيء جميل الله يوصينا بالأولاد مع أنه شيء فطري وإذا وكلّت عيالك وألبست عيالك واشتريت شيء لعيالك وأولادك وأطفالك الذين هم فلذة كبدك أصلاً لك أعظم الأجر عند الله صدقة من أعظم الصدقات.

لكـن من الذي يحتسب هذه الصدقة ؟ ، من الذي ينويها ؟ ، من الذي وهو يشتري الطعام والشراب ويملأ السيارة بالأكل ويأتي بها للثلاجة ويملأ البيت بالطعام من يحتسب الأجر عند الله وينويها صدقةً عند الله جل وعلا.

رأيت اللقمة تضعها في فم زوجتك لك بها عند الله صدقة صدقةٌ من أعظم الصدقات ، كان الناس في الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفقر والجوع فأنزل الله رحمةً للأبناء {وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً. }

بل إنفاقك على أولادك وعلى أهل بيتك سيجعل في أموالك بركة لا تكن بخيلاً بعض الناس كريم على ضيوفه كريم على نفسه كريم على كل الناس لكن مع أولاده بخيل وليس من الكرم أن تعطي واحد من الأولاد وتحرم البقية.

بعض الناس عنده زوجتين يُعطي هؤلاء أولاده من الزوجة هذه يعطيهم الكثير أما الزوجة الثانية التي ما يحبها أو بينه وبينها خلاف أو طلّقها أصلاً يحرم أولاده من الزوجة الأخرى وهذا ظلم لا يرضاه الله جل وعلا ، أولادك أعطيت هذا دينار تعطي هذا دينار أعطيت هذا سيارة تشتري لهذا سيارة تساوي بين الأولاد والبنات كلهم.

جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول أريد أن تشهد يا رسول الله أنني نحلت ابني هذا كذا وكذا في رواية نحله غلاماً وفي رواية نحله أرضٌ يعني أعطاه أرضاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أكل أولادك نحلتهم مثل هذا ؟ ، كل عيالك ساويت بينهم أعطيتهم نفس الأرض أو نفس الغلام أو نفس الهبة ؟ ، قال : لا يا رسول الله ، قال : فإني لا أشهد على زور اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم.

إذاً من الفضائل أن ننفق على أولادنا بالمعروف لا إسراف ولا تبذير ولا بخل ولا تقتير ننفق على أولادنا إنفاقاً وسطاً ونحتسب فيه الأجر عند الله جل وعلا لنا بهذا الأمر أجرٌ عظيم حسنات كثيرة شيءٌ من الفطرة لكن لو احتسبه الإنسان أجرة عند الله جل وعلا...

( )فاصـــل إعلانـــي.... ( )

هذا الفضل من الفضائل التي ذكرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورتّب عليها الأجر والحسنات الكثيرة ، هذا الفضل ربما يستنكر البعض لما جُعلت هذه الحسنات في هذا الفعل ؟.

وقبل أن نذكر هذا الفضل وهذا الفعل نذكر قصة إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا كسّر الأصنام وهدّمها وهو فتى صغير ورجع قومه إليه والقصة معروفة ثم مسكوه يريدون قتله فحفروا حفرةً وأشعلوا ناراً عظيماً قيل أنهم ظلوا شهراً كاملاً يجمعون الحطب لإشعال النار جمعوا الحطب وأشعلوها لحرق إبراهيم الخليل عليه السلام ، فلما رُمي إبراهيم الخليل في النار قال الله عز وجل : {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ } يا نار كوني برداً لو قال الله عز وجل كوني برداً فقط لمات إبراهيم من شدة البرد ثم قال الله عز وجل وسلاماً حتى لا تؤذي النار إبراهيم الخليل.

هذه النار العظيمة جاء في بعض الآثار وبعض الروايات أن الحيوانات كانت تحاول إطفائها كل الحيوانات لأنها تسبّح الله عز وجل والله عز وجل سخرّها وكانت ربما لفطرتها كانت تطفئ النار عن إبراهيم الخليل إلا حيواناً واحداً خلقه الله هكذا كان هذا الحيوان يزيد النار على إبراهيم ويزيد النار اشتعالاً على إبراهيم الخليل ، هذا الحيوان يسمّى في الشريعة الوزغ وسمّاه النبي الفويسق حيوانٌ يعيش أحياناً في البيوت القديمة والبيوت المهجورة ويعيش أحياناً في بعض الأماكن التي يقل ربما يعني الناس فيها يعيش هذا الحيوان وهو حيوانٌ ضار حيوانٌ مؤذٍ وبعض أنواعه سامةٌ تقتل.

هذا الحيوان رتّب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قتله رتّب حسنات كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " من قتل وزغاً في الضربة الأولى لاحظ الحديث ... من قتل وزغاً في الضربة الأولى فله مائة حسنة ومن قلته في الضربة الثانية يعني ضربه الضربة الأولى ما مات ضربه المرة الثانية فله دون ذلك يعني أقل من المائة حسنة ومن قتله في الضربة الثالثة فله دون ذلك " أي أن الإنسان يحرص إذا أراد المائة حسنة الكاملة أن يقتله في المرة الأولى.

من العلل أن المرة الأولى أن له أجر أكثر من المرة الثانية والثالثة أنها ربما تكون رحمةً أيضاً بهذا الحيوان مع أنه ضار مع أنه فويسق مع أنه أمرنا النبي بقتله ومع هذا ربما رحمةً بهذا الحيوان أيضاً ان يُقتل بضربةٍ واحدة حتى لا يؤذى بضربة أو ضربتين أو ثلاث.

قد تكون هناك عللٌ في بعض الأحاديث وبعض الفضائل نحن لا نعرفها يعني مثل حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال عن الذباب : " إذا سقط الذباب في كأس احدكم فليغمسها " هذا في قرون طويلة كان أهل الإيمان يؤمنون به ويعملون بمقتضاه لأن النبي يقول لأن في أحد جناحيه داءً وفي الآخر دواء لكنهم ما رؤوا هذا بأعينهم لكن صدّقوا النبي لأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى ما يأمرنا إلا بما ينفعنا وما نهانا إلا عن ما ضرّنا هذا الشرع كله هكذا من يؤمن به يصدّق.

حتى جاء العلماء في القرن الماضي أو الذي قبله وأثبتوا هذا العلم أنه صحيح الذباب في أحد جناحيه داء وفي الجناح الآخر مضادٌ لهذا الداء فمن غمسه كله فإن الدواء في جناح الذباب يقتل الداء الذي في الجناح الآخر هذا الأمر ما كان يصدقه الناس مثل الآن هذا الوزغ الذي ينتشر على الجدران في بعض البيوت ومنظره أحياناً يُفزع بعض الناس هذا حيوان بعض الناس يقول أين الرحمة في الحيوان لماذا تقتلون حيوان ؟ ، نعم نحن البشر أصلاً نقتل كل ما يضر البشر حتى الفأر .. النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل خمسٍ من الحيوانات قال يُقتلن في الحل والحرم الحية والعقرب وفي الحية والعقرب أحاديث أخرى سنذكرها الآن الحية والعقرب والغراب والحدأة والفأر هذه تُقتل لأنها فواسق ضارة تُقتل حتى في الحرم مع أن الحرم يُحرم الصيد فيه لكنها تُقتل بأمر النبي عليه الصلاة والسلام.

البشر قد ما يفهمون لماذا نؤمر بقتل الفئران ؟ ، حيوانات مسكينة تعيش هذه الطبيعة يجب ان لا نقتل وكم من بلدٍ انتشرت فيها الطواعين والأمراض بسبب هذه الحيوانات.

أما الحية والعقرب فأننا أمرنا بقتلهما وإن كنا في الصلاة اقتلوا الأسودين وإن كانا في الصلاة يعني حتى في صلاتكم الواحد ما يقطع الصلاة عنده أي شيء إذا استطاع أن يقتل يقتل ثم يتم صلاته ولا يبالي وأمرنا بقتل الأسودين الحية والعقرب لكن الحية ننتبه خاصة في البيوت القديمة فقد يرى الإنسان في بيته القديم ثعبان حية هذه الحية في البيت لا يقتلها الإنسان مباشرةً أنظروا الشرع وحرصه على الناس حرصه على المسلمين المؤمنين يقول تحرّج عليه لأن من الحيات اللواتي في البيوت خاصة البيوت القديمة من الحيات ما يكون جناً يتمثل بحيةٍ بثعبان فيُقتل وربما ضر صاحبه ، قبل أن يقتله فليحرص الإنسان أن يحرّج عليه أحرّج عليك بالله إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر إنِ كنتِ تؤمنِ بالله واليوم الآخر أن تخرجي وإلا قتلتكِ يخرج من البيت ويعود مرة مرتين ثلاث يقول هذا الكلام إذا رأى الحية موجودة يسمّي الله عز وجل ويقتلها.

نرجع إلى الوزغ الوزغ فيه فضلٌ عظيم حسنات لمن يقتلها قد لا نفهم لماذا لكن مع الأيام مع الشهور مع السنوات مع القرون التي تأتي قد يكتشف العلم اكتشافات بان وجود هذا الحيوان في البيوت أو مع الناس قد يسبب أمراضاً عديدة وقد يسبب بل بعضها سامٌ أصلاً إن لسع أو قرص الإنسان قتله أو سبب له أمراضاً.

دخلت إحدى النساء كانت مولاةً لرجلٍ من الصحابة رضي الله عنهم دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فوجدت عندها عصاةٌ علّقتها فسألت هذه المرأة وكانت عائشة فقيهة وعائشة تُسأل رضي الله عنها في كل شيء الناس يسألونها عن الصلاة الناس يسألونها عن الطهارة يسألونها رجالهم نساؤهم كانت فقيهة في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسُئلت عائشة الصديّقة عن هذه العصا لما احتفظتِ بها أنظروا كل شيء يسألونها ، فقالت أم المؤمنين : هذه نقتل بها الأوزاغ أي إذا رأينا وزغاً قتلناه بهذه العصا فإن النبي وذكرت الحديث ذكر في فضل قتل الأوزاغ ما ذكر وذكرت عائشة أنه كان ينفخ ويُشعل النار على إبراهيم الخليل عليه السلام.

قد يرد الناس كثيراً من الأحاديث يظنون أن عقلوهم لا تقبل بها أو هم أرحم من الشرع بالخلق لكنهم سرعان ما يكتشفون أنهم كانوا جاهلين وأن الأحاديث التي كان يذكرها النبي ما ينطق بها من هواه إن هي إلا وحيٌ أوحاه الله عز وجل إلى نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم فمن أراد الحسنات ووجد وزغاً أو ما يسمى بالفويسق أو نحن بلهجتنا الكويتية نسميه البرعصي هذه الحيوانات من وجدها في أي مكانٍ فليسمّي الله عز وجل وليجتهد بأول ضربٍ فله مائة حسنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليم...

.....

اسـم الحلقــة : القبــر.....تاريـخ البـث : ٢٧ / ١١ / ٢٠١٠

هذا الذي نراه الآن هو مسكننا كلنا بعد وفاتنا ورحيلنا من هذه الدنيا .... مسكن كل رجلٍ أو امرأةٍ في هذه الدنيا هي تلك المقابر ، {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ } {حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ } سيأتي علينا يوم نسكن الجزف وتلك القبور نرجع إلى التراب الذي خلقنا منه أول مرة ، سنعود إلى هذا المسكن وسنرجع إليه.

يوم من الأيام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في المقبرة وهناك قبرٌ لما يُلحد يحفره الصحابة يجهزونه لدفن ميّتٍ فجلس النبي وبعض أصحابه حوله وكان بيده عودٌ نكت به على الأرض فقال لأصحابه وقد دمعت عيناه : أي إخواني لمثل هذا فأعدّوا لمثل هذا فأعدّوا.

نهى النبي في بادئ الأمر عن زيارة المقابر ثم جعلها سنةً من السنن قال : ألا إني نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ألا فزوروها فإنها تذكّركم الآخرة ، {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } ، كلنا سنموت لكن كيف نتذكر الموت ؟ ، عندما نزور المقبرة ألا فزوروها فإنها تذكّركم الآخرة.

الواحد منا في الدنيا العمل البيت الأولاد التجارة السيارة المطاعم الأسواق السفر ..... أحياناً ينسى مصيره ولهذا يحتاج أن يزور المقبرة ليتذكر ذلك المصير ألا فزوروها فإنها تذكّركم الآخرة.

وسنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة المقابر أن يدعو الإنسان لنفسه وللأموات أن يسلّم عليهم فيقول : السلام عليكم السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين أنتم السابقون وإنّا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية ، أي بعد أن تسلّم على الأموات تدعو لهم تتذكر أنك ستلحق بك الأيام سيكون هذا مصيرك.

قد يموت إنسان ويكون قبره في بطن البحر وقد يموت الإنسان في السماء بين الارض والسماء وقد يموت بأرضٍ فلاء لا يعلم فيه أحدٌ من الناس { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ. }

من الفضائل أن يزور الإنسان المقبرة حتى بغير جنازة بعض الناس ربما لا يدخل المقبرة إلا لجنازة لصلاة والصلاة سنذكر فضلها لاحقاً لكننا نتكلم عن فضل الزيارة فقط هي سنةٌ من السنن.

زار النبي يوماً من الأيام قبر أمه بين المدينة بالقرب منها فيما تسمى الأبواء زار قبر أمه التي ماتت قبل البعثة قبل الإسلام فزار قبرها وجلس يبكي استأذن ربه فأذن له فجلس عند قبر أمه يبكي استأذن ربه أن يستغفر لها فما أذن الله عز وجل له ألا فزوروها فإنها تذكّركم الآخرة.

يجوز زيارة القبور حتى غير قبور المسلمين يجوز لأنها تذكّر الإنسان الآخرة لكن لا يجوز الدعاء إلا للمؤمنين إلا لمن مات على الإسلام.

كان عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه كان يزور المقبرة كغيره من الصحابة لكن عثمان كان كلما دخل المقبرة بكى يبكي ذو النورين المبشّر بالجنة يبكي عثمان رضي الله عنه الذي اشترى الجنة بماله مراراً ، عثمان ابن عفان يُسأل وقد بكى وابتلت لحيته في المقبرة ما الذي يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ ، قال رضي الله عنه وأرضاه : هذه أول منازل الآخرة رأيتم المقبرة هذه رأيتم الأموات هؤلاء هذه أول منازل الآخرة فإن خفف على العبد كان ما بعده أخف وإن شدد على المرء كان ما بعده أشد ثم يجلس يبكي رضي الله عنه.

من منّا يزور المقبرة لوحده يوماً فيجلس بين المقابر لا يطأ القبر برجله ولا يجلس على قبرٍ أبداً بل يجلس بين المقابر أو يمر عليها فينظر إلى الأموات.

ليت شعري من المعذّب فيهم ومن المنعّم فيهم.

ربما يكون قبران متجاوران هذا في حفرةٍ من حفر النيران وذاك يتنعم في الجنان والعلم كله عند الله عز وجل وحده.

هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمر مع أصحابه على المقبرة يوماً فيقول لأصحابه عن قبرين مرّ عليهما قال : إنهما يعذّبان إنهما يعذّبان من علم الغيب الذي أطلعه الله عليه ، قال إنهما يعذبان وما يعذبان بكبير ألا إنه كبير أي عند الناس أمر عادي لكن عند الله كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة كان يمشي بالنميمة فيفرّق بين هذا وهذا لسانه والعياذ بالله ، أما الآخر فكان لا يستبرء من بوله كان إذا تبوّل لا يغتسل ولا يتطهر ولا يتنظف ، ديننا دين طهارة هذا لسانه قذر وذاك في بدنه قذر عذّب الاثنان في قبريهما.

والله واللــه لو سمعنا صياح أهل القبور ممن يعذّبون لو سمعنا صرخة ذلك الرجل الذي يُدفن يُدفن فيُضرب على رأسه بمطرقةٍ لو كانت على جبلٍ لصار تراباً لو سمعنا صياحه ما أحدٌ منا صاحبه ولا دفن أحداً من أحبابه وأقربائه خوفاً من تلك القبور قال ألا فزوروها ألا فزوروها فإنها تذكّركم الآخرة هذه أول المنازل هذه أول المراتب.

هذا عمر ابن عبد العزيز كان يكثر من زيارة القبور رحم الله عمر كان أميراً للمؤمنين وكان يكثر من زيارة المقابر يجلس بين الأموات وأحياناً يناديهم يقول أيها الموت ما فعلت بالأحباب ما فعلت بالأصحاب ثم يجلس يبكي في يومٍ من الأيام زار المقبرة عمر ابن عبد العزيز أنظروا إلى هذه الفضيلة وهذه السنة النبوية وهذه السيرة للصالحين زيارة القبور ... فجلس عند المقبرة وأخذ يقول شعر العمرٍ ويبكي:

أتيت القبور فناديتُها

أين المعظّم والمُحتقر ؟؟

تفانوا جميعاً فما مخبرٌ

وماتوا جميعاً ومات الخبر

فيا سائليّ عن أُناس مضوا

أما لك فيما بقى مُعتبر !! .

هكـذا كان الصالحون يبكون إذا زاروا القبور ويتأثرون إذا كانوا بين الأموات ويعتبرون من زيارتها.

يوم من الأيام حديث البراء ابن عازب الذي ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطويل الذي فيه إذا كان المؤمن في انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه ملكٌ وجلس عند رأسه ، هذا الحديث الطويل ابن قصّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ، قصّه في المقبرة والصحابة بجانبه والقبر لما يُلحد والناس يتجهزون لدفن ميّتٍ يذكّرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الموقف موقف خروج روح المؤمن وخروج روح الفاجر.

كان الأولون إذا دخلوا المقبرة بكوا الناس اليوم وهم في المقبرة يتضاحكون قست القلوب يتصلون ويتحدثون في أمور الدنيا ويسألون عن الأموال و البيوع والتجارة والميت أمامهم.

سفيان الثوري إذا دخل المقبرة تقنّع ما يدخل المقبرة إلا ويغطي وجهه تعرفون لما ؟ ، لأن البكاء يغلبه فلا يمشي بين المقبرة إلا باكياً يتأثر بالأموات ويعتبر بالقبور ويتذكر الدار الآخرة ، {كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ. }

الفضـــل زيارة المقبرة وتذكـــر الآخرة...

( )فاصـــل إعلانـــي..... ( )

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ....

} إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ } ، كل حي على وجه الأرض في حكم الميت سيأتيه يوم تبلغ روحه ترقوته ولا ينفع معه طبيب فتخرج من عينيه ثم يغسّل ويكفّن ويُحمل على الأعناق .... {كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ{٢٦} وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ{٢٧} وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ{٢٨} وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ{٢٩} إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ{٣٠. }

إذا حُملت الجنازة على الأعناق فإن كانت صالحةً الجنازة تتكلم ونحن لا نسمعها تقول : قدّموني قدّموني أسرعوا بي إلى الدفن تُسرع بأصحابها تقول لهم هلّا أسرعتم هلّا أسرعتم تعلم ما الذي ينتظرها من النعيم من الروح والريحان تعلم أنها ستلقى الآن نعيماً لم تره في هذه الدنيا وإن كانت غير ذلك قالت يا ويلها أين تذهبون بها أين تذهبون بها ، لهذا كان من السنة أن نعجّل بالدفن فإما خيرٌ نقرّب الميت إليه وإما شرٌ نتخلص منه من هذه الدنيا ، والميت إما مستريحٌ أم مستراح إما أنه يستريح من تعبه هذه الدنيا فهو المؤمن وإما فاجرٌ يستريح الناس منه.

ابن عباس رضي الله عنهما مات ابنٌ له بالقديد أو بعسفان فسأل أحد مواليه أنظر كم تجمع من الناس فقال له تجمع كذا وكذا من الرجال يريدون الصلاة على ابنه ، قال ابن عباس رضي الله عنه : ما من مسلمٍ يموت فيقوم على جنازته أربعون جنة لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه إلا شفعّهم الله فيه.

ألا تحب أن يصلي عليك الموحدون ؟ ، ألا تود أن يقوم على قبرك الدعاء\ لك بالخير المخلصون بالدعاء ألا تود يا عبد الله أنك إذا فارقت هذه الدنيا قام الصالحون فصلوا عليك وكبرّوا عليك أربعاً كلٌ منهم يدعو الله مخلصاً من قلبه.

فما فضل صلاة الجنازة حتى نتشجع إليها ونتحمس لفعلها وأدائها ؟ .... يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من تبع جنازةً حتى يصلي عليها كُتب له قيراط ومن تبع جنازةً حتى تُدفن يعني صلى ودفنها شهد الدفن كتب لها قيراطان " ، سُئل النبي ما القيراط ؟ ، قال : جبلٌ عظيم جبلٌ عظيم كله من الحسنات في صلاة جنازةٍ واحدة فإذا تبعها حتى تُدفن صارت جبلين من الحسنات هل رأيتم فضلاً مثل هذا ؟.

}فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ{٦} فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ{٧} كم ضيّعنا من الحسنات كل يوم في مقاربنا يصلى على من يصلى عليه والأمر يسير لو صلى الإنسان بدل مسجده مسجداً عند المقبرة ثم صلى الجنازة وصلاة الجنازة لا تأخذ خمس دقائق بل ربما أقلّ يدعو للميت فيها فإن أراد أكمل حتى الدفن له جبلان كلها من الحسنات في بعض الروايات جاءت كجبل أحد ومن رأى أحد وعظمته وحجمه وتخيل لو كان هذا كله من الحسنات ما فرّض بصلاة جنازة.

ابن عمر كان حريصاً على السنة ويبحث عن الأجر رضي الله عنه ، عبد الله ابن عمر يوم من الأيام جالس فجاءه أحد أصحابه اسمه خبّاب قال : يا عبد الله أسمعت ماذا يقول أبو هريرة ؟ ، قال : وما يقول ؟ ، قال : يقول من تبع جنازةً حتى يصلي عليها فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فلها قيراطان وكان ابن عمر يظن أن الأمر فقط في صلاة الجنازة هنا ينتهي الأجر ما كان يدري ابن عمر ان الأمر فيه قيراطٌ آخر وجبلٌ آخر إذا استمر وشهد الدفن فأرسل ابن عمر صاحباً له لعائشة ليتأكد ليتثبت فلما جاء لعائشة وسألها عن كلام أبي هريرة قالت عائشة : صدقكم أبو هريرة نعم الحديث صحيح وكان ابن عمر جالساً في مسجده وبيده حصيات فلما جاءه الرسول فقال له ذهبت إلى عائشة وقالت صدقكم أبو هريرة رمى ابن عمر الحصيات من يده غاضباً حزيناً متحسراً تعرف لما ؟ ، قال : كم فرّطنا في قراريط كثيرة كم فرطنا في قراريط كثيرة كم فرّطنا في قراريط كثيرة.

هذا أبو بكر الصديّق رضي الله عنه في الحديث المشهور من أصبح اليوم منكم صائماً ذكر من الأربعة ومن اتبع اليوم منكم جنازة قال أبو بكر أنا يا رسول الله فكان الصحابة يتسابقون على صلاة الجنازة.

سُئل أحد العلماء وهو شيخ الإسلام ابن باز رحمه الله عن الرجل يصلي على عدة جنازات صلاةً واحدة قد تجتمع عدة جنازات أربع وخمس وقد تكون عشرة والصلاة واحدة فهل له قيراط أم لكل ميتٍ قيراط ؟ ، قال الشيخ رحمه الله : لكل ميتٍ قيراط فلو كانت عشر جنائز فهي عشر قراريط فإن شهدها حتى تُدفن فهي عشرون قيراطاً.

كم فرّطنا في قراريط كثيرة .... من اليوم اعزم على أن تصلي جنازةً على أموات المسلمين وتشهدها حتى تُدفن وانتظر فإذا دُفنت فاستغفر للميت وسل له التثبيت فهو في تلك الأحيان يُسأل...

( )فاصـــل إعلانـــي.... ((

هكذا هي الدنيا هذه نهايتها كل إنسانٍ سيأتيه يومٌ ويفارق هذه الحياة ، هذا الجسد بعد أن كان يهتم به الإنسان في هذه الدنيا يغسله كل يوم يهتم به يخاف عليه من حرارة الشمس فجأة إذا به يسكت ويصمت ثم يفارق هذه الدنيا ، يبقى الجسد بلا روح جسدٌ لو تُرك يوماً أو يومين لأنتنت رائحته وما اقترب منه أحب الناس إليه.

الإنسان الذي بطش والذي تجبر والذي كان يأمر وينهى هذه نهايته لا يستطيع حتى أن يغسّل نفسه سيأتي إليه من يغسله سيأتي إليه من يقلبه سيأتي إليه من ينظّفه لا يستطيع حتى أن يلبس ملابسه ولا أن يختار من يغسلّه.

سبحان ربي كيف سيكون حالنا بعد أن نفارق هذه الدنيا ؟ .... غُسل المسلم فرضٌ فرضٌ على المسلمين فرض كفايةٍ لو قام به أحدهم لسقط عن الباقين لكن لو لم يقم به أحدٌ من الناس لأثم أجمعهم من علم ولم يغسلّه ممن يجب غسله.

فما أفضل وما أجر تغسيل الميـت ؟ ، ولما يحرص المؤمن على تغسيل أخيه الميت ؟ .... لأن فيه فضلٌ عظيمٌ عند الله عز وجل.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من غسّل مؤمناً حتى يتسابق المؤمنون ويكفي بعضهم بعضاً ويتولى المتطوعون الأمينون لتغسيل لميت لا بد أن يعرف الأجر قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من غسّل ميتاً فكتم عليه فكتم عليه يعني إذا رأى فيه عيب كتم العيب ، قال : من غسّل ميت فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة " ليس مرة ولا مرتين ولا ثلاث أربعين مرة يغفر الله عز وجل لمن يغسّل ميتاً والله عز وجل رحمته وسعت كل شيء {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ } الله ما قالها عن نفسه أنا غافر فقط قال غافر في آيةٍ أخرى لكن كل مصادر المغفرة ذكرها الله عز وجل في مدح نفسه فهو غفور غافر وغفار يغفر لمن غسّل ميتاً أربعين مرة.

هنيئاً هنيئـاً لمن احتسب الأجر في تغسيل الأموات هنيئاً لمن احتسبت الأجر في تغسيل نساء المسلمين ونساء المسلمات هنيئاً لها.

والشرط هنا كما ذكر ابن عمر أن المغسلون هم الأمناء اشترط ابن عمر رضي الله عنهما أن لا يغسّل أموات المسلمين إلا الأمين لأن الرجل الذي هو ليس بأمين ربما يغسّل ميتاً فيرى فيه عيباً ويرى فيه نقصاً ويرى علامةً ويرى بعض الأمور التي ربما تحدث أثناء الموت ، نعم من الناس بعد موته يسوّد وجهه من الناس بعد موته يبتليه الله عز وجل منهم من تنتن رائحته حتى لا يستطيع أحدٌ أن يقرب منه وللتو مات مـــن يكتم ويستر هذا الميت ؟ ... مات من يستره إلا الرجل الأمين.

ولهذا اشترط في المغسلين أن يكونوا من الأمناء الذين يسترون على هذا الميت فلا يخبر أهله بعيبٍ رآه أو بعلامةٍ يتشاءمون بها من ميتهم أو بأمورٍ اخرى ربما رآه من يغسله إذا كتم الله يغفر له يغفر له كم ؟ ، أربعين مرة.

وسّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طُرقاً في غسل الأموات ..... أما الشهيد فذكر أنه لا يغسّل لأنه يبعث هكذا يوم القيامة جرحه ينزف اللون لون دم والريح ريح مسك ولمّا قيل له قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلاً في عرفة سقط من ناقته فوقصته دقّت عنقه ومات الرجل مات في عرفة وهو محرم أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يغسلوه ويكفنوه في ثوبين في ثوبيه في بعض الروايات ثم قال لا تخمرّوا رأسه ولا وجهه ولا تحنّطوه فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً يُبعث مُحرماً عند الله عز وجل.

ماتت ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمها زينب زينـب ماتت رحمة الله عليها فكانت أم عطية ممن يغسلها فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم على أم عطية وصّاها قال : اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً حرص النبي بالوتر ثلاث مرات أو خمس مرات أو سبع مرات أو أكثر إن رأيتن ذلك ، ثم قال : بماءٍ وسدر لأن السدر كالصابون اليوم مما يُطهّر الميت وينظفه ، ثم قال : وكفنوها في ثلاثة أثواب ، ولمّا مات الصحابة علّمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف يغسلون وكيف يكفنون...

أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مات ولم يكن أحدٌ يعلمهم ماذا يصنعون ؟ ، تجمّع أهل بيته حوله العباس وابناه قسم والفضل وأسامة ابن زيد وأحد مواليه وعلي ابن أبي طالب كانوا كلهم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريدون تغسيله لا يعرفون كيف ، فإذا بهم تأخذهم مثل الغفوة فسمعوا مناديا يناديهم أن غسلّوا النبي في ثوبه لا تخلعوا ثوبه وانتم تغسلونه هكذا يوحي الله عز وجل إليهم فكان العباس وابناه يرفعان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويصب أسامة ابن زيد ومولى رسول الله يصبان الماء على ذلك الجسد الطاهر وكان عليٌ ابن أبي طالب يغسله بيده وهو يقول : طبت حياً وميتاً يا رسول الله ، نورٌ يخرج من النبي كأنه حيٌ صلى الله عليه وآله وسلم وكان يُغسل وبعد أن غُسل كفّن في ثلاثة أثوابٍ بيض سحولية هكذا كُفّن النبي.

أما أجر الكفن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من كفّن مؤمناً واحد اشترى كفناً لميّت ، من كفّن مؤمناً ألبسه الله من سندس واستبرق الجنة يوم القيامة .... يـــا الله هنيئاً لمن تطوع للأموات بالأكفان ومن حفر لأخيه قبراً من حفر القبر للأموات فما أجره ؟ ، فإنه يُكتب له أجر مسكنٍ يُسكنه أخاه إلى يوم القيامة كأنه تبرع له بمسكنٍ إلى يوم الدين.

أجر المغسلين كبير ... أجر المكفنين كبيـر ... أجر حافري القبور المتطوعين كبير .. لكن لمن احتسب الأجر عند الله جل وعلا حسبنا أن نتذكر .. ليت شعري من سيغسلّنا ليت شعري من كيف سيكون موتنا وماذا سيحصل لنا بعد الموت ؟.

رحمة الله نرجوها لا سواها....

.....

اســم الحلقـــة : فضـــائل الاستغفـــار.....تاريـخ البـث : ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٠

من الفضائل في هذا الدين فضائل الأعمال التي حرص عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل ربما كررها في المجلس الواحد سبعين مرة وربما مائة مرة وكان كثيراً ما يرددها هي قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أستغفـر الله أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

الاستغفـــار ... حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم : إني لأستغفر الله في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة ، سبعين مرة وهو يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله....

إن أبينا آدم عليه السلام وأمنا حواء لما أكلا من الشجرة أول كلمةٍ قالاها {قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } أول شيءٍ طلبوه المغفرة كانوا يستغفرون ، ونزل آدم عليه السلام إلى الأرض وظل سنوات يبكي ويستغفر الله عز وجل.

الاستغفـــار ... ابليس لما لعنه الله عز وجل قال : {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } ، عبادك هؤلاء لأحنكن ذرية آدم إلا قليلَ سوف أضلهم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ، قال الله عز وجل يرد على ابليس قال لأغفرن لهم ما استغفروني.

أستغفـر الله أستغفـــر الله أستغفـر الله أحلى الكلمات وأجلى الكلمات إن القلب ليصدأ رأيت القلب يدخله من الصدأ الغبش هذا القلب إذا صدأ كيف نجلوه ؟ ، بالاستغفـار أن يجلس الواحد منا مجلساً فيستغفر الله مائة مرة ويتفكر بكلماته يقول أستغفر الله أستغفر الله سنة الأنبياء سنة المرسلين.

نوح عليه السلام لما سأله ابنه ثم رجع وقال : { وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ } ، رفع نوحٌ عليه السلام يديه إلى السماء قال : {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً } ، نـوح عليه السلام أكثر كلامه كان استغفار كل الأنبياء موسى عليه السلام لما قتل نفساً قال ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي فاغفر لي فغفر له مع أنه قتله خطئاً ما قصد ذلك موسى عليه السلام.

كل الأنبياء كانوا يستغفرون حتى محمد صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله ذنبه أمره الله فقال : { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ } مع أنه مغفورٌ له { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } وأمره الله عز وجل أن يستغفر لأهل الإيمان ليكون قدوةً لنا.

خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلةً من الليالي إلى المقبرة بالليل خرج من فراشه وكانت ليلة عائشة خرج من فراشه ليلةً إلى بقيع الغرقد ذهب ليستغفر لأهل القبور وكانت آخر أيامه قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

الاستغفـــار .. وما أدراك ما الاستغفار ، جاء رجلٌ إلى الحسن البصري فقال له : يا إمام نشكو جذب أراضينا يعني لا يوجد مطر فقال : استغفروا الله ، وجاءه ثاني قال : يا إمام نشكو الفقر قال : استغفر الله ، وجاءه ثالث فقال : يا إمام ما عندنا أولاد قال : استغفر الله ، قال أحدهم للحسن كلما طلب أحدهم منك طلباً رددت عليه نفس الجواب فقط الاستغفار ؟! ، قال : نعم ألم تقرأ قول الله {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً{١٠} يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً{١١} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً{١٢} ، كل الخيرات في الدنيا والآخرة مفتاحها الاستغفار.

جاءتني امرأةٌ قبل فترةٍ من الزمن تشتكي أن الله عز وجل لم يرزقها الولد ليس فيها عيب لا هي ولا زوجها حاولت بكل أنواع العلاج لكن لا فائدة إلى الآن لم يكتب الله لها الولد نصحتها نصيحة قلت لها : أختي الفاضلة احرصي في كل يومٍ على كثرة الاستغفار أنتِ وزوجكِ ولنفترض في كل يومٍ وليلة ألف مرة نقول أستغفر الله نأخذ زمناً طويلاً ألف مرةٍ أنتِ وألف مرةٍ زوجكِ وجرّبي هذا العلاج واستيقني الإجابة من الله عز وجل ، تقول هذه الأخت بل أنا أقول بعد فترةٍ من الزمن اتصل عليّ زوجها يبشرّني أنها حامل ثم ولدت ثم كبر ولدها بفضل الله عز وجل ثم بفضل الاستغفار {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً{١٠} يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً{١١} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً{١٢. }

تشعر بضيق .. رزقك قليل .. الدنيا ضاقت بك .. تريد الحل ؟ ... من لزم الاستغفار يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من لزم الاستغفار أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل همٍّ فرجاً ومن كل ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب " هذا فقط لو جلست في صباحك ومساءك تُكثر من الاستغفار تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله...

عمر ابن الخطاب قالوا له : يا عمـر أجدبت الأرض والسماء لا يوجد مطر قم فاستسقي لنا ، فأخذ يخطب في الناس ماذا كان يقول ؟ ، فقط يستغفر يستغفر الله عز وجل ويدعو الناس للاستغفار لأن عمر يعلم أن هذا هو سبيل نزول المطر {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ. }

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " طوبى ... طوبى لمن ؟ ، قال : طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً " محظوظ هذا هنيئاً له الذي يأتي يوم القيامة يجد في الصحيفة كلها استغفار هذا هو الذي سوف يفوز عند الله يوم القيامة.

( )فاصـــل إعلانـــي..... ( )

قال الإمام عليٌ ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : " عجبت لمن يهلك ومعه النجاة ، فقيل وما النجاة ؟ ، فقال : الاستغفار أن يقول العبد أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله " ما أحلى هذه الكلمات رددها الأنبياء والمرسلون أكثر منها الصالحون.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " لو لم تذنبوا لذهب الله بكم " الله يحب يسمعنا نستغفر لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم ، الله يحب أن يسمع من عبده أن يقول أستغفر الله أستغفر الله لكن لا يقولن العبد أستغفر الله وهو مصرٌ على ذنبه ومعصيته {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ } ، شـــرط {وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. }

حتى العبادات العبادات التي نقدّمها إلى الله نستغفر بعدها لأننا ما أدّينا حق العبادة ما عبدنا الله حق عبادته والله حتى في الصلاة أول ما نسلّم سجدنا ركعنا قمنا قرأنا ذكرنا دعونا سبّحنا أول ما نسلّم ماذا نقول ؟ ، أستغفـر الله أستغفر الله أستغفر الله نردد هذه الكلمات ما أجملها تمحوا الخطايا تُذهب الذنوب تُكمل العبادات.

رأيت عرفة عـرفة من أعظم الأيام في السنة وأعظم الناس الذين يقفون على صعيد عرفة بل الحج أعظم ركنٍ فيه عرفة ، قال عليه الصلاة والسلام : الحج عرفة ، بعدما يفيض الناس من عرفة ويتقبلهم الله ماذا يطلب الله منهم ؟ ، {ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } بعد عرفة استغفر الله.

هذه امرأة تقول مات زوجي وعندي اطفال صغار ونحن فقراء يعني ما عندنا أموال ضاق صدري أنا أرملة ما عندي احد ينفق علي وأطفالي صغار فسألت شيخاً بعد أن ضاقت بي الدنيا ماذا أصنع ماذا أفعل ؟ ، قال لها : الزمي الاستغفار ، قالت : أقول له ما عندي رزق لعيالي نحن حالتنا ضعيفة ويقول لي استغفري الله ! أنا ما أذنبت ! ، قال لها : استغفري الله هذا هو الحل ، تقول فظللت أنا وأوصيت أطفالي ست شهور ما ملّت ليست بيوم ولا يومين ست شهور تستغفر الله عز وجل تقول والله كان عندنا أرض أرض ما تسوى شيء أرض بيعها يعني خسارة تقول هذه الأرض التي تركها زوجي جاء عليها مخطط فصارت من أغلى الأراضي وبيعت بملايين تقول فعشت أنا وأولادي حتى كبروا وتزوجوا في رغد العيش بسبب ماذا ؟ ، ويرزق الله من حيث لا يحتسب.

الرزق يزدكم قوةٍ إلى قوتكم ... هذه وصية هود عليه السلام لقومه إذا استغفرتم الله يمتّعكم متاعاً حسناً ويزدكم قوةً إلى قوتكم أي يزيدكم نعيماً وقوةً ونعماً على نعمكم.

هذا أيضاً رجلٌ يأتي إلى شيخ يقول يا شيخ بيني وبين زوجتي مشكلة ، فقال : اذهب لعل الله عز وجل يصلحها ، قال : أنا أخطئت بحقها وحصل بيني وبينها فراق فنصحه الشيخ أن يذهب ويصلح ما بينه وبينها ، يقول فلما ذهبت وطرقت الباب فإذا زوجتي تغيرت وإذا بها انصلح حالها وهي تستقبلني أحسن استقبال وترّحب بي بعد أن اختلفنا اختلاف كبير بينه وبين زوجتها خلاف ، فقلت لها : أسألكِ بالله ما الذي جرى أكلمكِ أحد ؟ ، قالت لا ، ما الذي حصل أنا أخطأت بحقكِ ؟ ، قالت : جلست من أول ما خرجت إلى أن رجعت فقط أستغفر الله عز وجل ، علمت أن الله عز وجل سيفرّج همّنا سيخرجنا من ضيقنا سيؤلّف بين قلوبنا فقط بالاستغفار.

تريدون الرزق في الدنيا ... تريدون الفرج ... تريدون سعادة الدنيا والآخرة .... بالاستغفار ، حتى آخر الليل أهل التقوى يستغلون قبيل الفجر بالاستغفار هذه من أوقات الاستغفار.

النبي صلى الله عليه وسلم يُخبر أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائلٍ فأعطيه هل من مستغفرٍ فأغفر له ؟ ، أين الذين يستغفرون بالأسحار ؟ ، {كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ } {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } يصلي قيام ليل بعد قيام الليل قبل الفجر يرتاح يجلس يستغفر الله عز وجل هذه من أوقات الفضيلة التي يستغلها العبد بالاستغفار.

لقمان الحكيم لقمان الحكيم كان كثير النصيحة لابنه من نصائحه قال : يا بني عوّض لسانك الاستغفار كن دائماً أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ..... فإن لله ساعات يستجيب فيها لعباده يعني سوف يوافق يوم من الأيام ساعة يستجيب الله لك فيها فيغفر الله لك ذنبك.

الإمام أحمد خرج في قريةٍ من القرى مسافر دخل إلى تلك القرية ما عنده أحد يضيفه ما يعرف أحد مع أنه إمام أهل السنة دخل مسجد ينام فيه جاءه حارس المسجد طرده قال ممنوع ، قال دعني أنام ساعة ، قال له ممنوع يجب ان تخرج ، فطرد الإمام أحمد وجلس عند عتبة المسجد ما قال له أنا الإمام أحمد لو قال له لأدخله لكن الإمام أحمد لا يفتخر بنفسه رجل متواضع وضعه عند عتبة المسجد جاءه حارس المسجد دفعه .. قال أنا خارج المسجد ، قال له أخرج طرده حتى أوصله إلى قارعة الطريق سمعه من ؟ ، خبّاز بالليل لأجل أن يعجن والفجر يبيع الناس الخبز نظر إليه أدخله قال يا شيخ تعال تعال ادخل ما يعرفه أدخله المخبز من البرد وأجلسه عنده ، خبّاز يعجن مع كل عجنة أستغفر الله استغفر الله أستغفر الله .... تعجب الإمام أحمد وقال : يا فلان منذ متى وأنت على هذه الحال استغفار ؟ ، قال : منذ زمن ، قال : أوعطاك الله شيئاً ؟ نحن نعرف أن الاستغفار يأتي بالنعم والخير ، قال : ما سألت ربي سؤالاً إلا أعطاني إياه كل سؤال كل طلب إلا طلب واحد ، قال ما هو ؟ ، قال : دعوت الله أن يرني الإمام أحمد ما رأيته حتى الآن ، قال : أبشر قد جرّني إليك الله جرّاً أنا الإمام أحمد ابن حنبل.

استغفروا الله استغفاراً كثيــراً....

.....

من أعظم الفضائل عند الله عز وجل وأشرفها وأجلها في هذا الدين الشهادة في سبيل الله عز وجل ، أعد الله عز وجل للمجاهدين في سبيله مائة درجةٍ خاصةً لهم في الجنة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.

الشهيد في سبيل الله الذي ضحّى بنفسه بدمه بأغلى ما يملك من أجل من ؟ ، من أجل حبيبه جل وعلا { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ } يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم مـــن ؟ ، إنه الشهيد الذي يريق دمه من أجل الله عز وجل من خير معاش الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من خير معاش الناس من خير الناس رجلٌ آخذٌ بعنان فرسه يطير على متنه يستمع ينتظر إذا استمع هيعةً أو فزعةً طار عليه ينتظر الموت والقتل مظانه " يريد الموت في سبيل الله هذا خير الناس على وجه الأرض.

بل إن للشهيد أنظر للفضائل أنظر للكرامات الشهيد يغفر له من أول دفعةٍ من دمه أول قطرة من دمه يغفر الله عز وجل له يُغفر للشهيد كل شيء إلا الدين يغفر الله كل ذنبه.

بل إن الشهيد الذي تسحقه الدبابات وتقصفه الطائرات وتقطّعه القنابل لا يشعر بالألم لا يشعر بالألم كرامةً من الله له إلا كقرصةٍ قرصة نملةٍ أو لسعةٍ من دابةٍ لا تضره هكذا يشعر بالألم.

يغفر الله له كل شيء مع أول قطرة دم ، ثم يرى مقعده من الجنة ألم تروا بعض الشهداء يضحكون وهم يحتضرون يبتسمون وهم أموات رأى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر .... الله أكبر ... حتى سأل الصحابة رضي الله عنهم : ما بال الشهيد لا يُفتن في قبره ، قال عليه الصلاة والسلام : كفى ببارقة السيوف على رؤوسهم فتنة كفى ببارقة السيوف على رأسهم فتنة الفتنة الرصاص والقنابل والألغام والصواريخ كلها فتن يعصمه الله بها من عذاب القبر.

ثم بعد هذا يؤمّن من الفزع الأكبر عند الله يوم القيامة خلاص ما في عذاب يوم القيامة وفزع أكبر الله عز وجل يحفظه ، بل يأتي ويُبعث يوم القيامة أنظروا الشهيد يُبعث يوم القيامة كل مجروحٍ في سبيل الله والله أعلم بمن يجرح في سبيله يُبعث يوم القيامة وجرحه ينزف في المحشر الدم ينزل اللون لون دم والريح ريح مسك ، ثم بعد هذا يأتي يوم القيامة يوضع على رأسه تاج الكرامة والوقار الياقوتة الواحدة على هذا التاج خيرٌ من الدنيا وما فيها.

أيضاً هذا الشهيد يوم القيامة يشفّعه الله عز وجل في سبعين من أقربائه ويزوّج اثنتين وسبعين من الحور العين {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. }

استشهد حارثة بأحد المعارك فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الصحابة كان في الذين ينتظرون الصحابة أم حارثة فعلمت أن ولدها قد قُتل في سبيل الله فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول : يا رسول الله أين ولدي حارثة ؟ ، إن كان في الجنة تسليت إذا كان دخل الجنة خلاص فإن لم يكن في الجنة أصبر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أهبلتِ يا أم حارثة أهبُلتِ يا أم حارثة إنها جنان يعني للمجاهدين والشهداء جنان وليست جنة واحدة وإن ابنكِ أصاب الفردوس الأعلى { وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } لهم الأجر لهم النور عند الله عز وجل يوم القيامة.

بعدما مات من الصحابة واستشهد منهم من استشهد في غزوة أحد قُتل الكثيرون منهم سيد الشهداء عند الله حمزة رضي الله عنه لما قُتل من قتل واستشهد من استشهد من الصحابة حزن البقية وأسف الكثيرون حتى جاء جابر ابن عبد الله يبكي عند النبي قُتل أباه في المعركة فإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسلّيه يقول : يا جـــابر يـــا جابـــر إن الله عز وجل قد كلّم أباك كفاحاً اي بلا ترجمان فقال الله عز وجل لأبي جابر اسمه عبد الله قال الله عز وجل لأبيك : تمنى يا عبدي تمنى يا عبدي ؟ ، فقال أبو جابر : يا ربي أتمنى ان أرجع إلى الدنيا ... ماذا يريد من الدنيا وقد دخل الجنة ؟! ... قال : أتمنى أن أرجع إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانية ، فقال الله عز وجل لأبي جابر قال : إني قد كتبت وسبق الوعد مني أنهم إليها لا يرجعون يعني سلني شيئاً آخر ، فقال : يـــارب أبلغ أهلي بكرامتي أبلغ أهلي بكرامتي ، فأنزل الله عز وجل : {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. }

أتعرفون أول ما يسيل دمه وتخرج روحه من جسده أين تذهب ؟ ، تذهب روح الشهيد فتكون في حواصل طيرٍ خُطر تطير في الجنة وتسرح فيها أنهارها وثمارها على طول الجنة ثم لها قناديل معلقة تحت العرش يـــا الله تخيلوا فقط هذه الطيور تأوي إلى القناديل وتسرح في الجنة فيأتيهم الرب ثلاث مرات يسألهم يسأل الشهداء : تشتهون شيئاً ؟، فيقولون : يا ربي وما نشتهي ونحن في الجنة ماذا نريد أكثر من الجنة ؟ ، فلما يرى الله عز وجل يروا أن الله ليس بتاركهم يقولون : يا ربي نتمنى أن نرجع إلى الدنيا فنُقتل فيك ثانية ، فلما يرى الله عز وجل ان ليس اليهم حاجة يتركهم فما أجمل منية الشهيد.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال : لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ، ليس هناك فضلٌ أعظمُ ولا أفضل من الشهادة في سبيل الله ، فلأن يموت الإنسان في سبيل الله خيرٌ له من أن يحصل على الدنيا وما فيها.

( )فاصـــل إعلانـــي... ( )

أفضل الشهداء عند الله عز وجل كما ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال : "الذين يقاتلون في الصفوف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا " تخيـــل متقدمين لا يلتفتون حتى يُقتلوا في سبيل الله وتراق دماؤهم في سبيل الله عز وجل ، قال : أولئك يتلبطون في الجنة في الغرف العلى .. اللـــه أكبر يضحك الله عز وجل إليهم وإذا ضحك الله عز وجل لقومٍ فلا حساب عليهم {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ. }

في معركة أحد سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صحابيٍ جليل سعد ابن الربيع الأنصاري سأل النبي عنه في القتلى قال : أين سعد ابن الربيع إذا رأيتموه لأن الصاحبة يحتضرون يموتون فأقرؤه مني السلام وسلوا عنه فإذا بالصحابة يبحثون عن سعد ابن الربيع فوجدوه يحتضر ، الآن دمه ينزف سيُبعث هكذا عند الله يوم القيامة فلما رآه

الصحابة قالوا له : يا سعد إن رسول الله يقرؤك السلام ويسألك كيف نجدك كيف أنت ؟ ، فقال سعد ابن الربيع : أبلغوا رسول الله مني السلام وقلوا له إني أجد الآن رائحة الجنة ... الله أكبر رأى مقعده من الجنة بل شمّ رائحة الجنة ثم قال سعد ابن الربيع : ثم اذهب إلى قومي الأنصار وقل لهم لا خير فيكم لا خير فيكم إن يخلص إلى رسول الله وفيكم عينٌ تطرف ثم خرجت روحه إلى بارئها { وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً. }

من أعظم الكرامات والفضائل الشهادة في سبيل الله الجهـاد في غبار ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم هذا الدخان الذي يصيب المجاهدين في سبيل الله لا يجمعه الله عز وجل عليهم ودخان جهنم ، بل ما اغبرّت قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسه النار إذا اغبرّت القدمان في سبيل الله فقد حرّمهما الله عز وجل على النار إنها أعظم التجارات.

يوم من الأيام النبي يقول للصحابة : قوموا إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض فإذا بعمير ابن الحمام رجلٌ من أصحاب النبي يقول ما بيني وبين أن أدخل الجنة يا رسول الله ؟ ، قال : إلا أن تقاتل فتقتل فتُقتل فتموت ، قال الصحابي : بخ بخ ، قال النبي : ما حملك على قولك بخ بخ ؟ ، قال : أرجو أن أكون من أهل الجنة ، فقال : إنك من أهل الجنة تجاهد في سبيل الله تريد أن تقاتل في سبيل الله قال فإنك من أهل الجنة وبيده تمراتٌ فرماها قال : إنها لحياةٌ طويلة حياةٌ طويلة حتى آكل هذه التمرات فقاتل حتى قُتل.

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة يخاطب أحد المرتدين فلما جاء اليه يبلّغه دين الله عز وجل ويحرّم عليه ما يصنع ، هذا رسول رسول الله جاءه أحد المشركين من خلفه برمح فطعنه غدراً طعنه غدراً فخرج الرمح من صدره فوضع يده على الدم ومسح بالدم وجهه ثم قال : الله أكبر فزت ورب الكعبة فزت ورب الكعبة ... { فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ. }

من قاتل في سبيل الله فواق ناقة .. رأيتم الناقة تُحلب ثم بعد ساعة أو ساعتين أو فترة من الزمن تُحلب مرةً أخرى أو ربما زمن يسير هذا الزمن اليسير يسمى فواق ناقة ، من قاتل هذا الزمن اليسير بهذه المدة فقد وجبت له الجنة جنةٌ عرضها السموات والأرض ، من قاتل فجراً أو عصراً لغدوةٌ في سبيل الله أو روحة يقول النبي عليه الصلاة والسلام خيرٌ من الدنيا وما فيها خيرٌ مما طلعت عليه الشمس.

من أفضل من الشهداء في سبيل الله ؟ ، أعظم تجارة ... {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } ، من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه الشهادة نية صادقة يطلبها الإنسان فيبلّغه الله عز وجل تلك المرتبة العظيمة في الدين.

هذا رجلٌ من الصحابة أسلم فقاتل مع النبي فغنم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة وجيء لهذا الصحابي بغنيمته فتعجب الصحابي قال : ما هذا ؟ ، قالوا : هذا قسمك هذه غنيمتك وجُعل رزق النبي تحت ظل سيفه ظل رمحه فقال : هذا قسمك ، فقال الصحابي : قال يا رسول الله ما على هذا تبعتك أنا ما آمنت وقاتلت من اجل هذا مع أنه حلال قال إنما تبعتك على ان أضرب من هاهنا فيخرج من هاهنا فأدخل الجنة وإذا بالصحابي حصل له ما أراد ، دارت معركةٌ أخرى دخل في المعركة قاتل الصاحبي فجاءه رمحٌ في نفس المكان الذي أشار إليه وخرج من نفس المكان فلما رآه النبي قال : صدق الله فصدّقه الله صدق الله فصدّقه الله {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ } في كرامة في نعيم بل يُبعثون عند الله يكونون في الجنان على بارقةٍ عند نهرٍ من أنهر الجنة تطير بهم الطيور الخضر حيث شاءوا.

أنس ابن النضر الصحابي الجليل كان يقاتل مع الصحابة في غزوة أحد وهو يقاتل في سبيل الله وانتشر الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قُتل فإذا بهمم بعض الصحابة ضعفت بأن حبيبهم قُتل قُـتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بالقوة خارت عند البعض جلس سعد ابن معاذ مهموماً مغموماً عند رسول الله فرآه أنس قال : يـا سعد ما الذي يُجلسك ؟ ، قال : مات رسول الله ، قال : فلنمت على ما مات عليه مات الرسول ما أحلاها من ميتةٍ نموت على ما مات عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا سعد يا سعد أترى أحد إني أشم رائحة الجنة دون أحد إني أجد رائحة الجنة دون أحد أقرب من أحد ثم دخل يقاتل وهو يقول : إني أجد رائحة الجنة ويُضرب ويُرمى ويُطعن أكثر من ثمانين ضربة في جسمه حتى قُتل وخرّ صريعاً فأنزل الله {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً. }

دماؤهم الزكية الطاهرة روت الأرض ليس هناك أعظم ولا أجل ولا أجمل أن يضحّي الإنسان بنفسه في سبيل الله عز وجل {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ } يبيع نفسه لله { وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ } فليسأل كلٌ منا تلك المرتبة العالية فإن لم يغزو فليحدّث نفسه بالغزو ومن سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه.

( )فاصـــل إعلانـــي.... ( )

من الأمور العظيمة في ديننا أن الإنسان ربما أحياناً لا يجاهد في سبيل الله ويُكتب له أجر الجهاد في سبيل الله .. كيـف ؟ ، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من جهّز غازياً فقد غزى " لو فقط يعطيه من المال ما يجهّزه للقتال في سبيل الله وقاتل فكأنما الذي جهزّه قاتل مثله في سبيل الله يأخذ مثل أجره لا ينقص ذلك من أجره شيئاً ، وفي تكملة الحديث قال :" من خلّف غازي لأهله بخير فقد غزا " من تكفل بأهل هذا المجاهد في سبيل الله أنا أتكفل بأهلك وأولادك طعامهم قوتهم حاجتهم كلها عندي واذهب أنت وقاتل في سبيل الله من فعلها يُكتب له أجر الشهادة في سبيل الله وأخطر ما في الأمر ان يعيش الإنسان في هذه الدنيا لم يغزو ولم يجهّز غازياً ولم يخلّف غازياً في أهله بخير يعني لا هذه فعلها ولا هذه ولا تلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من لم يفعل هذه الثلاث ولا واحدة منها فإنه تصيبه قارعةٌ قبل يوم القيامة " والعياذ بالله..

النبي صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة جيش تبوك عندما جاءه الألوف ما عنده ما يجهزّهم به فنادى في الصحابة من يجهّز جيش العسرة وله الجنة فإذا بعثمان ابن عفان رضي الله عنه مئونة الجيش كلها تكفل بها عثمان ابن عفان حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ؟ ، حتى المرأة المـرأة التي لم يكتب الله عليها القتال ولم يكتب الله عز وجل عليها الجهاد في سبيل الله في المعارك تستطيع أن تأخذ الأجر كاملاً بأن تجهّز أحد المجاهدين في سبيل الله.

هذا أبو قدامة الشامي وكان يقاتل في حروب الروم في ذلك الزمن القديم قام في مسجدٍ يحث الناس على القتال فتجهّز الناس يقول فذهبت إلى بيتِ وأغلقت الباب ينتظر المعركة يتجهز الناس يقول فطُرق علي الباب ففتحته فإذا امرأة غطّت جسمها قلت : من أنتِ ؟ ، وكانت امرأة متعففة ، قال : خذ هذا الظرف مثل الكيس خذ هذا الكيس.....

.....

اســم الحلقـــة : عيادة المريـــض وفضائلها.....تاريـخ البـث : ١٦ /٢ /٢٠١١

قد يبتلي الله عز وجل المريض ويحصل المريض على صبره على أجرٍ عظيم لكن هناك من الناس حول المريض ليس المريض نفسه ممن يحصل على أجرٍ كبيرٍ جداً وفضلٍ عظيم مع أنهم ما أصيبوا بالمرض ، من هم ؟ ، إنهم العائدون لهذا المريض إنهم الزائرون لذلك المريض الذين يزورنه ويجلسون عنده يواسونه ويدعون له فإن لهم فضلٌ كبيرٌ عند الله جل وعلا.

من عاد المريض ... عيادة المريض بزيارته بمواساته بالجلوس عنده بالدعاء له ، من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه منادٍ يعني من السماء بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً لك ضيافةٌ في جنةٍ عرضها السموات والأرض فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر فقط بزيارتك لهذا المريض.

وفي الحديث الآخر يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من عاد أخاه المسلم فإنه لا يزال يمشي في خرافة الجنة أو خرفة الجنة " و ما معناها ؟ ، أي في جناها يعني في ثمارها كأنه يمشي في ثمار الجنة حتى يجلس عند المريض.

لله درّهم هؤلاء الناس الذين يزورون المرضى ويعودنهم في المستشفيات وربما لا يعرفونهم ، أعرف بعض الناس يريد الأجر من الله جل وعلا يذهب كل بضعة أيامٍ إلى المستشفى يعرف المرضى أولا يعرفهم فهو يعود هذا ويزور ذاك ويواسي هذا ويدعو لهذا يزورهم يخفف عنهم مرضهم وهو حقٌ للمسلم على المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، وإتباع الجنائز " عيادة المريض يقول العلماء بأنها من فروض الكفايات فمن كان مريضاً لم يزره أحدٌ من المسلمين أثموا جميعاً صار الأمر من فروض الكفايات أي حقٌ لهذا المسلم على المسلمين أن يزوره وأن يعوده ولو واحدٌ منهم.

وما أحلى عيادة المريض تخفف عنه مرضه تقطع عنه كآبته تفرّج عنه همومه وربما استجاب الله عز وجل للعائد فشفى الله عز وجل المريض بسببه.

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أكثر الناس زيارةً للمريض بل حتى مرضى اليهود كان يزورهم صلى الله عليه وسلم ولما سمع أن غلاماً يهودياً مرض قرب بيته زاره النبي صلى الله عليه وسلم عاده في مرضه ودعاه إلى الإسلام فإذا بوالد الغلام الواقف عنده يقول لابنه : يا بي أطع أبا القاسم أطع أبا القاسم نبيٌ يعود مريضنا نبيٌ يترك أشغاله وهموم دنياه ودعوته وقيادته للأمة ليعود مريضاً وليس بمسلم بل هو يهودي لعلم النبي بفضل عيادة المريض فأسم الغلام ودخل في دين الله.

وتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع أن عمه أبو طالب ولم يكن على الإسلام حينئذ بل مات على غير الإسلام علم أنه مريض ذهب إلى عمه وجلس عند رأسه صلى الله عليه وسلم ، يقول عثمان ابن عفان رضي الله عنه يقول : صحبنا رسول الله بالسفر والحضر فكان يعود مرضانا ويتبع جنائزنا ويواسي محتاجنا.

كان النبي صلى الله عليه وسلم أرحم الخلق بالخلق لما سمع أن امرأةً من الصحابة حتى النساء امرأةً كبيرةً في الصحابة اسمها أم السائب سمع أنها مرضت أسرع النبي صلى الله عليه وسلم يعودها بها علّم الصحابة على عيادة المريض فزار أم السائب وكانت قد أنهكتها الحمى اشتدت الحمى والحرارة في جسمها فإذا بها تسبّ الحمى وتشتم الحمى مرضها فقال النبي لها : يا أم السائب يا أم السائب لا تشتمي الحمى فإنها تُذهب خطايا بني آدم كما يُذهب الكير خبث الحديد ، كان يعلّم هذا وينصح ذاك ويجلس عند المرضى يواسيهم.

اسمعوا لفضـــل عيادة المريض ... يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من عاد مريضاً فإنه يخوض في الرحمة أي تمشي في رحمة الله عز وجل فإذا جلس عند المريض انغمر بها أي غمرته رحمة الله عز وجل " . { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } ، رحمة الله كتبت لمن يعود المرضى هنيئاً لمن فرّغ جزءاً من وقته لعيادة المريض وزيارة المرضى والدعاء لهم.

وعلّمنا النبي بعضاً من الأدعية التي نقولها إذا عدنا مريضاً ، عاد النبي مريضاً فدعا له وقال : اللهم رب الناس أذهب الباس اشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً ، وأخبر أنه من عاد مريضاً لم تحن وفاته لم يحن أجله يعني هذا ليس بمرض يموت فيه فقال عنده : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم سبع مرات إلا شفاه الله عز وجل.

ما أحلى زيارة المريض .. تريدون أيضاً أجراً آخر لعيادة المريض ... اسمعوا لهذا الأجر أيضاً كل هذه الأجور لمن ؟ ، لمن زار مريضاً ولو لخمس دقائق ولو دقيقتان ولو جلس عند المقام سلّم ودعا ومشى أنظروا لهذا الفضل الكبير.....

من عاد مريضاً من عاد مريضاً فإن الله عز وجل يسخّر له سبعين ألف ملك ليس ملك ولا اثنين ملائكة لا يعصون الله ملائكة ربما يستجيب الله دعاؤهم مباشرةً سبعون ألف ملك يسخرّها الله عز وجل لهذا العائد الزائر قال يصلون عليه حتى يمسي ، سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإذا زاره في المساء يصلي عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح.

يوم من الأيام يقوم النبي بالصحابة يقول : من أصبح اليوم منكم صائماً ؟ ، يقول أبو بكر : أنـــا ، يسأل النبي السؤال الثاني من عاد اليوم منكم مريضاً ؟ ، يقول أبو بكر : أنـــا ..... من اتبع اليوم منكم جنازة ؟ ، قال أبو بكر : أنـــا ... من أطعم اليوم منكم مسكيناً ؟ ، قال أبو بكر : أنـــا .... قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعنا في مؤمنٍ إلا دخل الجنة.

فضلٌ كبير .. أجرٌ عظيم .. أكثر الناس عنه غافلون ، والسنة في الزيارة للمريض أن يخفف وأن لا يثقل على هذا المريض وأن لا يدعو له بالخير ، من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قال : ضع يدك على المرض أو مكان المرض وسمّي الله ثلاثاً ثم قل : أعوذ بعزة الله وقدرته بشر ما أجد وأحاذر سبع مرات.

أحياناً المريض يتشائم ويدعو على نفسه بالويل ، زار النبي أعرابياً عاده في مرضه فقال له : لا بأس طهورٌ ان شاء الله هذه السنة تقول لا بأس طهورٌ إن شاء الله ، فرد الأعرابي وقال : بل حمّى تفور على شيخٍ كبير كي ما تزيره القبور ، فقال النبي : هو ذاك وما عاش هذا الأعرابي شهراً إلا مات ، دعا على نفسه..

والنبي يقول إن الله تعالى يقول يوم القيامة : " يا ابن آدم يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال : كيف أعودك وأنت رب العالمين ! ؟ ، قال : أما علمت أن عبدي فلان مرض أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده " ، عيادة المريض من أعظم الأجور ومن أعظم الأعمال التي فيها الحسنات الكبيرة لكن أين المغتنمون ؟...

( )فاصـــل إعلانـــي..... ( )

بينما يعيش الإنسان منّعماً في هذه الدنيا يأكل ويشرب ويلعب ويلهو وعنده آمالٌ وأحلامٌ وطموحات أولاده ربما لازالوا صغاراً ربما لازال في مقتبل عمره ربما مازال لم يستمتع بالدنيا عنده من الأموال التي يجمعها ليفرح بها ، فجأة يشعر بألم بوجعٍ في جسده ربما يذهب إلى الطبيب فيجلس عنده فشك الطبيب ببعض الأعراض التي أصابته طلب الطبيب بعض التحاليل بعض الفحوصات ، هذا المريض يقول للطبيب أحتاج إلى مسكن وينتهي الأمر يقول : لا نحتاج أن نتأكد من بعض الأعراض التي تعاني منها.

بعد أيامٍ رجع وبعض التحاليل ظهرت وبعض النتائج تبينت جاء إلى الطبيب جلس عنده بعد أن نظر الطبيب إلى تلك التحاليل وتلك الأشعة وغيرها من الفحوصات نظر إلى المريض فقال له : يا فـلان للأسف ما كنت أتوقع قد تبين.

خيراً دكتور ما الذي حصـــل ؟ ! ، ما الذي حدث ؟..

أنت مصابٌ بمرضٍ للأسف يصعب علاجه أنت مصابٌ بمرضٍ يسمى السرطان والعياذ بالله أو مصابٌ بمرضٍ اسمه كذا وكذا أو أنت ابتلاك الله عز وجل بمرضٍ ربما لا نعرف له علاجاً ربما لا تعيش بعده طويلاً.

أول ما يسمع الإنسان هذا الأمر أو يأتيه هذا الخبر بعض الناس ينهار بعض الناس يصيح بعض الناس يصرخ بعض الناس ربما يغمى عليه فقط من الخبر خبر المرض ، ما بالكم بهذا المؤمن الذي عندما يسمع الخبر ماذا يقول ؟ ... {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ } لمـــاذا أتضايق أنا وجسدي وجسمي هذا كله لله عز وجل { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ. }

تـــعرف أن من قالها أو ما يأتيه خبر المرض أول شيء إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أؤجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها .... تعرف ما فضله ؟ ، تعرف ما أجره ؟ ، ثلاث فضائل فقط في هذه الآية {أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ } صلـــوات ورحمة ، { وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } ، ثـــلاث فضائل لمن يذكر الله عز وجل ويسترجع أول ما يأتيه خبر المرض.

بعض الناس يظن أو يقول لماذا أنا يا رب ؟ ، ما معنى أنا ؟ ، أنا الإنسان الرياضي أنا الإنسان المهتم في جسمي ، أنا الإنسان الذي لم أفعل شر في هذه الدنيا لما يا رب أصبتني بهذا المرض ؟ ، هذا نوعٌ من الجزع لا تقل لما قل الحمد لله على كل حال الله عز وجل إذا ابتلى عبده بمرضٍ يرسل إليه ملكين يرسل إلى هذا العبد ملكين ينظران ماذا يفعل ماذا يقول ؟ ، فإن حمد الله إن حمد الله عز وجل رفع الحمد إلى ربه جل وعلا فيقول الله عز وجل للملائكة أشهدكم يا ملائكتي إن قبضت روحه هذا المريض إن قبضت روحه أدخلته الجنة إذا مات من هذا المرض دخل الجنة وإن شفيته أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وكفرّت عنه سيئاته ، هل يوجد أعظم من هذا الأجر ؟.

إن الله عز وجل يعلم أن هذا العبد من عبيده يستحق منزلةً في الجنة منزلة عالية في الجنة لكن للأسف هذا العبد لا يعمل أعمالاً يستحق هذه المنزلة فماذا يفعل الله عز وجل له ؟ ، يبتليـــه يبتليه بمرض فيرفع درجاته حتى يصل إلى هذه المنزلة {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ } كيف يصل الناس إلى مرتبة الصبر التي بها يدخلون الجنة إلا بهذه الابتلاءات ، بعض الناس ربما يقول أنا الله ابتلاني وما ابتلى إخواني ما ابتلى أهلي ما ابتلى ربعي ما ابتلى الجيران ما ابتلى الناس كلها ابتلاني أنا فقط ! ؟ ، نعـم لماذا ؟ ، الله يحبك لهذا ابتلاك.

عبد الله ابن مسعود لما زار النبي في مرضه قال يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً ، قال : أوعك الرسول يرد على ابن مسعود يقول : أوعك كما يوعك الرجلان منكم يعني أنا مرضي ضعف أمراضكم أنتم ، بل حمل النبي في حمّاه الأخيرة في مرضه أرهق عليه ماء حُمل ثم أغمي عليه مرات وليس مرة واحدة ، هذا مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أبشـــر أبشر أيها المريض المحتسب الصابر الذي لا تذكر إلا الله عز وجل أبشر فإن الأجر عظيم يأتي يوم القيامة أهل الأمراض المبتلون وأهل المعافاة الأصحاء يأتون يوم القيامة فإذا رأى أهل العافية إذا رؤوا ماذا أعطى الله عز وجل للمرضى والمبتلون في هذه الدنيا يتمنون تعرفون ماذا يتمنون ؟ , يتمنون لو أرجعوا إلى الدنيا وقرّضوا بالمقاريض فضلٌ وأي فضلٍ لهذا المريض.

رأيتم الشجرة الشجـرة كيف تتساقط أوراقها حتى تكون أغصاناً بلا أوراق في وقت الخريف هناك أشجار في وقت الخريف لا يبقى فيها ولا ورقةٌ واحدة هكذا المريض مع سيئاته تتساقط سيئاته حتى يخرج من مرضه يخرج من مرضه وليس عليه خطيئة يمشي على الأرض ابتلاه الله وليس عليه خطيئة { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } .

أحياناً يريد الله عز وجل أن يسمع شكواه لربه عبدٌ من له إلا ربه في هذه الدنيا الله يريد أن يصطفيه يريد أن يكثر من دعاءه وذكره واستغفاره وتوسله يقول أحدهم يقول ابتلاني الله عز وجل بالسرطان يقول كان السرطان منتشراً في معدتي وشيء من الكولون وشيء من الكبد فقرر أطباء عملية استئصال جزء من المعدة والكولون والكبد قالوا قد تنجو وقد ما تنجو الأماكن خطرة .... قلت : الأمر عند الله توكلت على الله واحتسبت ، يقول بعد أسبوع أو أكثر أفقت من العملية فرأيت نفسي في العناية المركزة يقول فتحت عيني أخبروني أن العملية الحمد لله نجحت يقول لا أفيق في اليوم إلا دقائق معدودة أنظر حولي فأرى زوجتي وأطفالي غرقت أعينهم من البكاء.

يقول الحمد لله بعد أيام خرجت من العناية المركزة بعد أيام خرجت من المستشفى ولكن بعد الفحوصات تبيّن أن الأمر قد ازداد والمرض قد انتشر أكثر ولا فائدة من العمليات قال الطبيب قد لا تعيش طويلاً ، يقول وكنت أنا مريض أفيق أحياناً وأنام أحياناً أنهكني التعب يقول كنت أرى ابنتي الصغيرة تفتح مصحفاً وتجلس وتقرأ القرآن عندي وأنا كنت أقول : اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا رب المستضعفين إلى من تكلني يقول وأنا أدعو وأدعو وأقول : اللهم إن لم يكن بك غضبٌ علي فلا أبالي لكن عافيتك أوسع لي .... {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ. }

يقول لكنني بكثرة الدعاء وأوصاني الكثيرون بقيام الليل وصلاة الفجر وقراءة القرآن وببعض الأدوية الشعبية والعلاج الطبي يقول بفضل الله عز وجل نجوت وعافاني الله عز وجل وها أنا أعيش سنوات من عمري كتبها الله لي.

امرأة كان في بطنها الجنين في إحدى الأشعة السونار ما يسمى بالسونار تلك الأشعة تقول اكتشفوا أن جنيني طفلي الذي في بطني والذي أمضى شهوراً في بطني اكتشفوا أن له كليةٌ واحدة تقول بكيت هذا طفلي الأول هذا طفلي الذي انتظرته أنا وزوجي بفارغ الصبر طفلي وجنيني هو قطعةٌ مني كليةٌ واحدة ربما يعيش وربما لا يعيش.

تقول أخذت أبكي أوصاني الكثيرون بقيام الليل ، تقول فقمت الليل لأنه دواءً للجسد مطهرةٌ للجسد من الأمراضي ، قيام الليل هو دأب الصالحين من قبلكم وهو مذهبةٌ للداء من الجسد ، تقول قمت الليل شهوراً وأنا حامل تعبة تقول لكنني أقمت الليل في جوف الليل الآخر أدعو الله جل وعلا واستغفر وأتوسل إلى الله جل وعلا تقول كل الأشعة تقول الطفل للأسف قد لا يعيش مشوّه فيه كلية ونقص كثير ربما يولد معاقاً أو يموت ، تقول فأصررت على الدعاء وظللت أدعو فلما أنجبته كان معافى سليماً بفضل الله جل وعلا {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ. }

زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي هريرة مريضاً فلما جلس عنده كانت الحمى تشتعل في جسمه قال له : أبشر فإن الله عز وجل يقول عن هذه الحمى يقول الله عز وجل : هذا نصيب عبدي من النار في هذه الدنيا وبدل النار يوم الآخرة أو كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

المرض ابتلاءٌ من الله كتبه قبل أن يخلق السموات والأرض ولكن الفضل كل الفضل أن يصبر الإنسان على هذا المرض ويحتسبه عند الله عز وجل وينوي به رفعة الدرجات وإذا أحب الله عبداً ابتلاه..

( )فاصـــل إعلانـــي..... ( )

المريض الذي ابتلاه الله عز وجل بالمرض يعلم انه اختبارٌ من الله عز وجل يصبر على أمرٍ قدرّه الله عليه وكتبه الله عليه لا مفر فالشفاء من عند الله وحده لكن المرافق الذي يرافق المريض اختياراً منه سواءً كانت زوجته أو كان زوجها أو كان أحد الأبناء أو أحد الإخوة أو الأقرباء أو الأصحاب هذا الذي يظل مع المريض في ليله ونهاره يظل مع المريض يخفف عنه آهاته وأنينه ربما سافر مع المريض لسنواتٍ طوال في بلاد الغربة بعض المرافقين اليوم انقطع عن حياته وعن دنياه ترك تجارته ترك أمواله من أجل مرافقة زوجته أو من أجل مرافقة أخيه أو أخته أو من أجل مرافقة أمه وأبيه أو أحد أصحابه وأقربائه هذا هل له أجرٌ عند الله عز وجل ؟.

كيف لا يكون له الأجر إذا كان من يزور المريض زيارة لا تأخذ منه دقائق معدودة فإنه يمشي في ثمار الجنة كما أسلفنا وإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وله الأجر العظيم عند الله فكيف بالذي يجلس مع المريض ربما مرض بسبب مرافقته لهذا المريض ، ربما يبكي أحياناً من شدة الهم والغم ولكن يصبّر نفسه.

هذا الذي يصبر مع المريض له الأجر العظيم عند الله جل وعلا { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ... }

أحياناً هذا المرافق يضطر أن لا ينام الليل يضطر أن يسهر على راحة هذا المريض بعضهم ربما غسلّه ربما أطعمه ربما ألبسه ربما يضطر أن يجلس في حجرةٍ واحدة ، والله والله لو كانت الحجرة أفخم غرف المستشفى لأنه يبقى مستشفى يبقى في بلاد الغربة يبقى محبوساً عن الناس عن أعماله ، بعضهم ترك أولاده...

يقول لي أحدهم أسافر مع أبي مع أن لي إخواناً كثر لكن أبي لا يرتاح إلا معي يشترط إذا سافر إلى أمريكا للعلاج فيظل شهوراً طويلة ربما ست شهور ربما أكثر يشترط أن لا يرافقني إلا ابني فلان يعرف كيف أحسن إليه كيف أبره أنا أقرب الناس إلى أبي يسأل يقول يا شيخ أحتاج إلى أولادي إلى زوجتي أشتاق إليهم هل لي بهذا أجر تركت زوجتي وأطفالي وأولادي لأرافق والدي ؟ ، قلت له سيعوّضك الله خيراً أنت على أجرٍ عظيم والله لو علمت به ما تركت العمل لحظةً واحدة.

النبي صلى الله عليه وأله وسلم لما مرض مرضه الأخير ظل أياماً طويلة أكثر من شهر وهو مريض عليه الصلاة والسلام وفي أيامه الأخيرة لم يستطع أن يخرج من بيته حتى إلى الصلاة واستأذن زوجاته أمهات المؤمنين أن تمرّضه وترافقه في مرضه أحب زوجاته إليه وهي عائشة عائشة الصديّقة رضي الله عنها كم كانت تجلس مع رسول الله تمسح عليه تقرأ المعوذتين تنفث عليه وتدعو له وتجلس تؤانس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مرافقةٌ من ؟ ، رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيوب عليه السلام نبيٌ من أنبياء الله جل وعلا هذا النبي أيوب عليه السلام ابتلاه الله بالمرض سبع عشر سنة من الذي رافقه ؟ ، أولاده ماتوا أصحابه هجروه عماله تركوه ما بقي له حتى تجارته خسرها كلها انشل ظل طريح الفراش من يغسلّه من يطعمه من يلبسه من يعمل من أجل راحته ؟ ، إنها زوجته سبعة عشر عاماً ولهذا دافع الله عز وجل عن زوجته وأرجعها إلى شبابه بعد أن عاف الله عز وجل أيوب عليه السلام {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. }

السؤال ليس في صبر أيوب الصابر المحتسب هو نبي الله هو من أحب الناس عنده ولكن السؤال كيف كان حال زوجته ؟ ، صبرت ليس يوم ولا يومين على زوجها صبرت على زوجها سنوات طوال حتى الزائرون لا يوجد وحتى العائدون لا يوجد هي لوحدها تجلس معه نهارها وليلها تؤانس من ؟ ، تؤانس زوجها أيوب عليه السلام ، إنه الحب إنه الصبر { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ. }

أعـرف أماً ظلت على فراشها سنوات سنوات آخر عمرها كانت فاقدةً للوعي شهوراً طويلة بل سنوات أبناؤها ما تركوها لحظة لحظة جزء من الثانية ما تركوها طوال تلك السنين قسموا الوقت بينهم في غربةٍ ينامون يسهرون عندها فهي في غيبوبتها هي في مرضها تُدلّك تُطعم تُنظّم تُبدّل يراعها أحبابها وأولادها أربعاً وعشرين ساعة لسنواتٍ طوال ما تركها أبناؤها.

يا إخوان والله ..... ينزل الله عز وجل عليه أحياناً صبراً من عنده أحياناً من شدة الأدوية والمرض يغيب عن الوعي ساعات طويلة ، أحياناً المريض يصبرّه الله عز وجل بنومٍ طويل أحياناً يعطى بعض المسكنات والمهدئات التي تخفف عنه آلامه فينام ويغيب عن الوعي أياماً لكن الصبر الأعظم أحياناً على مرافق هذا المريض.

نقرأ أحياناً إعلانات في بعض المواقع والجرائد والمجلات بعضهم يطلب مرافقاً للمريض بمبلغ يدفع أي شيء يدفع أي شيء فقط أن واحد يرافق أخاه يرافق أمه ترافق زوجته يريد مرافقاً لأن بعض الناس ما يتحمل يتحمل أي شيء بعضهم يقول أترك تجارتي أترك أهلي وأولادي أترك حياتي اليومية وأسافر في الغربة لماذا ؟ ، ماذا سوف أحصّل أنا ؟ ، أرافق مريضاً الله ابتلاه أنا ماذا علي ؟.

نقول له والله لو فكرّت في الأجر والله لو احتسبت الفضل عند الله عز وجل لو علمت أن الذي يزور المريض دقائق ماذا أعد الله له فكيف بالذي يمكث ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله من أنفعهم للناس ، وفي الحديث الآخر يقول : " من كان في حاجة أخيه ربما أحياناً الواحد يطعمه بيده أحياناً يغسله أحياناً ينظّفه من النجاسات أحياناً يحمله ويضعه أحياناً الواحد يضطر كل ساعتين لأجل دواء من الأدوية ، هذا المرافق في حاجة ذلك المريض من كان في حاجة أخيه تعرف ماذا سوف يجري له ؟ ، كان الله في حاجته يعني لا تهتم بتربية عيالك بتجارتك أموالك عملك مستقبلك أعمالك الخاصة لا تهتم ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

} هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } ومن نفّث عن مؤمنٍ كربةً من كرب الدنيا نفّث الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة.

اتصلت عليّ قبل فترةٍ من الزمن امرأة كانت ترافق أمها سنوات طوال تقول ما أحد من أخواتي وإخواني تحمل إلا أنا تقول تركت كل شيء من دنياي في المستشفى في كل مكان لكن تقول أنا كنت أغسّل أمي تقول أسبّحها أنظفها أغسلّها أطعمها بيدي تقول كل شيء أفعله لكن فيني عادة وعيب أنني أنا حتى مع عيالي إذا أحد شرب من إناء ما أشرب بعده هذا وسواس فيني تقول هذا طبيعتي تقول يوم من الأيام وأمي في المستشفى شربت من إناء فما استسغت وما شربت من نفس الإناء شربت من إناءٍ آخر ... تبكي المرأة وهي تكلّمني وتقول هل هذا من العقوق وهل هذا يُبطل أعمالي كلها.

مـــرافق المريض أجره على من ؟ ، على الله عز وجل { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ..... }

.....

اسـم الحلقـــة : ليلة القدر .....تاريـخ البـث : ١٧ /٢ /٢٠١١

يروى في التفسير أن رجل من بني إسرائيل حمل السلاح وجاهد في سبيل الله أكثر أو ألف شهر، ما يقارب أكثر من ثمانين عام، فإستاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن أعمار هذه الأمة بين الستين والسبعين، وهم يريدون أن ينافسوا الناس كلهم في طاعة الله عزّ وجل، فأنزل الله عزّ وجل آية تسليهم، أخبرهم فيها أن عبادة ليلة واحدة في السنة لهذه الأمة، خير من ألف شهر، من العبادة في غيرها، أي ليلة هي، إنها ليلة القدر.

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ{١} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ{٢} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ{٣} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ{٤} سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ{٥}

سورة كاملة أنزلها الله عزّ وجل ليبين فضل تلك الليلة في هذه السنة، إعتكف النبي صلى الله عليه وسلم العشر الأول من رمضان صلى الله عليه وسلم، ثم إعتكف في السنة الثانية أوسط رمضان في العشرة الثانية، ثم إعتكف العشرة الأخيرة.

كل هذا ماذا، يلتمس ليلة القدر، وأوحي إليه أنها في العشر الأواخر من رمضان، أعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء ليخبر بها الناس بتحديدها أي ليلة، يقول فتلاح فلان وفلان، تنازع إثنان من الصحابة، يقول فرفعت، أخفيت على هذه الأمة، قد تكون لحكمة أرادها الله عزّ وجل، أن تخفى تلك الليلة، فيجتهد الناس بالعشر كلها، كما إجتهد النبي إلى أن توفاه الله بل إعتكف النبي بالمسجد وإعتزل الناس وشد مئزره وأحيى ليله وأيقظ أهله وظل يتعبد الله من بداية العشر صبيحة يوم العيد، إلى فجر يوم العيد، إلى ليلة يوم العيد، كل هذا لمن، إلتماس لليلة القدر.

سميت ليلة القدر لعظم قدرها، إنها ليلة عظيمة الشأن أنزل الله عزّ وجل فيها كلام وكتاب عظيم القدر، عن طريق ملك عظيم القدر، إلى نبي عظيم القدر، في ليلة سميت ليلة القدر. { أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ{٢} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ{

عبادة في ليلة واحدة، تفوق العبادة في ثمانين سنة وأكثر، تخيل ذلك فضل الله. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، الله خلق الشهور، وميّز بعضها وخلق الأيام وفضّل بعضها.

وخلق الساعات وكرّم وشرف بعضها، وخلق الناس،وميّز وفضل بعضهم، خلق الله عزّ وجل. يختار ويصطفي من خلقه ما يشاء.

إختار هذه الليلة لتكون أعظم ليلة في السنة، بعض العلماء يقول أنها تنتقل، قال النبي صلى الله عليه وسلم أن إلتمسوها في السبع البواقي، إلتمسوها في الخمس البواقي، وكان يمسي أصحابه بالليالي الوتر، واحد وعشرين، ثلاث وعشرين، خمسة وسبعة وتسعة وعشرون، هذه الليالي الوتر، إياك يا عبد الله أن تفوتها.

إن ضاع الليالي لا تجعلها من الوتر، إحرص على العشر كلها، فإنك ستصيب ليلة القدر.

من فضل تلك الليلة ومن أجرها العظيم أن الله عزّ وجل أنزل فيها أعظم الكتب، وأشرف الكتب، إنه كلامه القرآن الكريم.

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هي المعجزة الخالدة، جعل الله أول نزول لها من ماء الدنيا في ليلة القدر.

}إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ{١} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ{

شوفوا الفضل.{ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا{

ما هي الملائكة وما هي الروح، الروح هو جبريل عليه السلام، أمين الوحي، سيد الملائكة، ينزل إلى الدنيا إلى الأرض في تلك الليلة.

يا الله ما أشرفها من ليلة، تعرف عدد الملائكة الذين ينزلون إلى الأرض كم. جاء في بعض الأحاديث في صحيح الجامع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول" عدد الملائكة التي تتنزل في هذه الليلة كعدد الحصى في الأرض"

تخيل كم عدد الحصى في الأرض، كم رقم فلكي، رقم لا يمكننا أن نتصوره، فالجبال تبنى من الحصى، هنالك حصى تحت البحار وهنالك حصى في الصحاري، حصى يمتلئ بالأرض كلها، عدد الحصى هو عدد الملائكة التي تنزل من السماء، إلى الله.

}تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ{٤} سَلَامٌ هِيَ{

ليلة مسلمة، ليلة لا شر فيها، ليلة يقدر فيها الله الخير والسلام والرحمة، لهذه الأمة ولكل العباد، تخيل يا عبد الله أن في ليلة القدر، أناس يعتقهم الله عزّ وجل من الناس، أناس يسلمهم الله من الشر، أناس يقبلهم الله عزّ وجل عنده.

}سَلَامٌ هِيَ { تعرف إلى متى، من الغروب إلى الفجر{ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ{٥}

ولهذا نوصي بعض الناس، الذين في ليلة القدر يصلون قيام الليل ساعتين، نقول لهم الليلة بدأت من المغرب وما إنتهت حتى الفجر.

أحيانا تكون إثنى عشر ساعة، هل إكتفيت بصلاة ساعتين، ثم تركت العشر ساعات كلها، أين الدعاء، أين الإستغفار، أين الأذكار، أين التسبيح.

أين التحميد، أين الطاعة في هذه الليلة، خير من ألف شهر، إكتفيت فيها بصلاة لساعتين، بخلت على نفسك يا عبد الله.

ليلة بألف شهر ألا يحق لنا أن نقضيا كلها لله عزّ وجل.

الله وعد أن من بداية الليل إلى الفجرهي خير، هي سلام، هي وقاية من الأذى، حتى مطلع الفجر.

وفي آية سورة الدخان، يقول الله عزّ وجل عن هذه الليلة. أنها ليلة فيها البركة فيها الخيرات.

}إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ {الدخان٣

ليلة القدر ليلة مباركة، فيها البركات، فيها الرحمات، فيها الخيرات تتنزل على الأرض وبعض الناس أمام التلفزيون.

وبعض الناس نايم طول الليل، بعض الناس في الملاعب، بعض الناس في المقاهي في الشيشة، بعض الناس في ليلة القدر أفلام ومسلسلات، حسافة والله، حسافة أن تقضى ليلة القدر في هذه الأمور التي تضيع حياتنا وضيعت عباداتنا.

}إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ {الدخان٣

}فِيهَا {الدخان٤ أي في ليلة القدر. {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ }الدخان٤

}أَمْراً مِّنْ عِندِنَا {الدخان٥

في ليلة القدر يقدر الله عزّ وجل كل أمر حكيم للسنة كلها، تخيل يا عبد الله، تخيل كل مقادير السنة الله عزّ وجل يقدرها ويعيد تقديرها مرة أخرى ويأكد تقديرها لشرف هذه الليلة.

في تلك الليلة يقسم الله عز وجل الأرزاق ويقدر المقادير ويكتب الآجال ويسجها الله عز وجل في ليلة تسمى من شرفها ليلة القدر.

ما أحلاها، وما أجملها إنها ليلة القدر، تسأل عائشة النبي صلى الله عليه وسلم، تقول ماذا أقول إذا عملت أنها ليلة القدر، قال:" قولي إللهم إنك عفو كريم تحب العفو فإعفو عني" إدعو الله طوال الليل، الدعاء له شرف في هذه الليلة، تلك الليلة قال بعض العلماء، كما جاءت فيها الروايات أنها لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس في صبيحتها، لا أشعة حولها،تختلف.

طلوعها لأن السماء إمتلأت بالملائكة، طلوع الشمس في الصبيحة يختلف عن غيرها من الأيام.

بل هي ليلة فيها الطمأنينة، فيها الإنشراح، فيها التلذذ بالعبادة، فيها المؤمن يحس فيه بإقبال على ربه عزّ وجل وقبول له، ليلة شريفة عظيمة، هي خير الليالي في العام، ليس في الليالي أشرف منها، إنها ليلة القدر، فأكرم بها من ليلة.

ليلة البكائين، ليلة القائمين، ومن قام ليلة القدر إيمان وإحتساب، غفر له ما تقدم من ذنبه.

من أحب الاعمال عند الله عزّ وجل وأفضلها وأكثرها تقرب إلى الله، الصوم، يدع الإنسان طعامه وشرابه وشهوته من أجل من أجل ربه عزّ وجل، الطعام والشراب والشهوة غريزة، حاجة إنسانية ، فطرة في البشر، ان يدع الإنسان هذه الحاجة، ويترك تلك الغريزة، ويعارض هواه وحاجته من أجل من، من أجل خالقه جل وعلا، فإن هذا من أعظم الأجر جل وعلا.

من أعظم الفضائل التي يتقرب فيها الإنسان لله جل وعلا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عزّ وجل يقول في الحديث القدسي" كل عمل إبن آدم له إلا الصوم"

كل الأعمال تختلف عن الصوم، الصوم شيء، والأعمال الثانية شيء آخر، " كل عمل إبن آدم له إلا الصوم، فإنه لي".

الله عزّ وجل يقول. الصوم لله جل وعلا وحده، " فإنه لي وأنا أجزي به سرّ بين العبد وبين خالقه أن يصوم لله عزّ وجل".

الصوم ترك، الأعمال الثانية، فعل، أما الصوم فهو إمساك وترك، أن يترك الإنسان الطعام والشراب والشهوة والجماع واللذة، كلها لأجل من، لأجل الله عزّ وجل، جميل جدا أن يكون الإنسان جائع والطعام معه والغرفة خالية، ليس في الغرفة، أحد سواه.

يستطيع أن يأكل فلا يراه أحد ولا ينظر إليه أحد. لكن لإخلاصه فإنه لا يأكل و لا يشرب، إلا الصوم فإنه لي، لأن الإنسان لايفعله إلا مخلص لله عزّ وجل، ولهذا الإمام أحمد يقول أفضل أعمال التطوع الصوم.,

يقول الله جلّ وعلا.

}وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {البقرة١٨٤

أفضل شيء أن يدع الإنسان حاجياته في الدنيا لأجل الله عزّ وجل،ولهذا يقول في الحديث الآخر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم، إلا الصوم، كل إبن آدم لديه حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم.

أي لا عدّ للصوم، لا حساب للصوم، لا نهاية لأجر الصوم، فضيلة وأي فضيلة، للصائم فرحتان، ليست فرحة واحدة. فرحة ،إذا أفطر، حين يفطر الإنسان يفرح لصومه، شوفوا لما يأتي حين أذان المغرب عند الغروب فيأكل التمرات أو يحسوا حسوات من ماء، يأكل وجبة الإفطار، يحس بفرحة ونشوة وسعادة، إذا أفطر وكذلك يوم العيد يفرح الناس لأنهم صاموا شهر كامل، هذا إذا أفطر، الفرحة الأولى، أما الفرحة الثانية، إذا لقي ربه فرح بصومه، {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ }الحاقة٢٤

بما فعلتم في هذه الدنيا، تركتم لذة الحياة لأجل لقاء الله عزّ وجل، للجنة أبواب، فيها ثمانية أبواب، باب منها إسمه باب الريان، هذا الباب لا يدخله أحد إلا الصائمون، فإذا دخلوا من هذا الباب أغلق فلم يدخل أحد بعدهم.

صيام الفريضة في رمضان، أما غير الفريضة فأنواع كثر، منها صيام ستة أيام بعد رمضان، صيام شوال، قال عليه الصلاة والسلام:" من صام رمضان فأتبعه ستة من شوال أوله إلا طبعا أول يوم في العيد، أوله وآخره وأسطه مفرقا مجمعا ستة أيام من شوال، كان كصيام الدهر".

كان كصيام السنة كلها. من الصيام الذي له فضل كبير عند الله صيام يوم عرفة.

التاسع من ذي الحجة، العشرة الأول من ذي الحجة أفضل أيام الدنيا، التسعة الأول يستحب صومها، وأفضلها. وأكدها صيام يوم عرفة التاسع، أفضل يوم في السنة.

من صام يوم عرفة، فيكفر عنه سنتين، سنة ماضية وسنة مقبلة، تكفر عنه بصيام يوم، لما قدم، النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وجدهم يصومون يوم عاشرواء، العاشر من محرم، ولا التاسع من ذي الحجة يسمى عرفة، والعاشر من محرم يسمى عاشوراء.

وجدهم يصومونه، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم، سأل عن هذا اليوم، لماذا يصومونه اليهود، قال ذلك يوم نجى الله به موسى من فرعون، فقال النبي نحن أحق بموسى من اليهود، نحن أحق منهم بصوم هذا اليوم، فصامه وأمر الناس بصيامه، كان واجب فصار مستحب بعد فرض رمضان.

فصام الناس عاشوراء، قال عليه الصلاة والسلام عن صيام يوم عاشوراء، أنه يكفر السنة الماضية يوم عرفة سنتين، يوم عاشوراء سنة كاملة من الذنوب الصغائر، والخطايا الكثيرة التي ملأت صحائفنا، ويكفرها صوم يوم.

ما أعظم هذا الدين وما أجمل هذه العبادات، بل قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أيامه.

في آخر سنة:" قال لإن بقيت إلى العام القابل لأصوم التاسع" يعني لا أصوم فقط عاشوراء. أصوم التاسع من محرم حتى أخالف اليهود، لكنه ما بقي صلى الله عليه وآله وسلم، أيضا من أنواع الصيام المستحبة في السنة أن يصوم الإنسان شهر محرم.

أكثر أيامه أفضل الصيام كما قال صلى الله عليه وسلم بعد رمضان، شهر الله الذي تدعونه محرم.

يعني شهر محرم أول يوم في السنة الهجرية، هذا أفضل الشهور في إكثار الصيام فيه، صيام التطوع لله عزّ وجل.

إبن عمر قبل أن يموت قال والله ما آسى على الدنيا كما آسى على صيام أيام الهواجر، أيام الصيف الحار.

لا آسى على الدنيا كما آسى على هذا، بل أحد الصحابة عامر بن قيس، أحد التابعين، بكى قبل الموت، قال ما يبكيك، قال أبكي ظمأ الهواجر صيام الأيام الحارة وعلى مكابدة الليل.

يستحب صيام الأشهر الحرم، ذو القعدة ذو الحجة، محرم رجب، هذه الأشهر تصام، يستحب صيام أشهر شعبان الشهر الذي يسبق رمضان، يستحب صيام الإثنين والخميس لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة صيامه لهما، قال تعرض الأعمال على الله يوم الإثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم، ثلاثة أيام من كل شهر،كصيام الدهر، وصيّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي هريرة، " أكثروا من الصوم فإنه من أعظم الأعمال وأحبها عند الله عزّ وجل".

من أجمل العبادات وأجلها عند الله عزّ وجل وأفضلها في الموازين، الصيام، والله جل وعلى يقول { وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }البقرة١٨٤

جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوم في سبيل الله، جعل الله بينه وبين الناس خندق كما بين السماء والأرض.

مسافة، وهوّة كبيرة بينه وبين النار تحجزه وهذه المسافة كما بين السماء والأرض بيوم في سبيل الله ع وجل، كما ذكرنا لكم أن من أفضل الصيام صيام داوود عليه السلام، كان يصوم يوم ويفطر يوم، نصف الدهر، نصف العمر صامه لله جلّ وعلا.

لأنه يعلم أجر الصيام، لما قال الله لداوود وآل داوود { اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً }سبأ١٣

أخذ بالقيام والصيام وكان بعض الصالحين من الصحابة وغيرهم يصومون يوم ويفطرون يوم، وقال النبي أفضل الصيام صيام داوود، وكانت عائشة رضي الله عنها تكثر من الصوم بل تكثر الصوم سرد، وهكذا فعل الإمام الفقيه إبراهيم النخعي، فقيه العراق. كان يصوم يوم ويفطر يوم.

وما أحلى صيامهم، كان الواحد منهم يصوم ولا يعلم أحد منهم من أهل بيته، يخرج للعمل من الصباح الباكر يأخذ طعامه يظنه اهله يتغذى به، وهم لا يدرون أنه يأخذ الطعام ليفطر به فهو صائم، أهل بيته لا يعلمون عن صيامه إنهم السائحون كما جاء في أحد التفاسير أنهم الصائمون {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }التوبة١١٢

قال بعض المفسرين عن السائحين أنهم الصائمون، الذين صاموا لله جل وعلا، كم بكى الصالحون قبل موتهم، على أنهم فقدوا هذه اللذة صيام في يوم صائف، حار طويل النهار، يصومونه لله عزّ وجل.

شدة جوع وشدة عطش،ما الذي يمنعهم، الصيام تطوع، ما الذي يجبرهم، ليس الأمر بفرض، ما الذي يمنعهم أن يأكلوا أو يشربوا. إنه حب الله عزّ وجل.

يتزك أحدهم طعامه وشرابه وشهوته من أجل أي فضل هذا وأي حب ذاك، عندما يترك الإنسان لذته ومتعته في هذه الدنيا من أجل منو من أجل خالقه جلّ وعلا والجزاء من جنس العمل، يأتي يوم القيامة يقال له، {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ }الحاقة٢٤

لما علم بعض الصالحين أنه من مات وهو صائم وجبت له الجنة، كانوا يكثرون من الصوم يرجون أن يقبضهم الله عزّ وجل وهم صائمون، يوم من الأيام أحد الشباب كان ينتظر بعد صلاة العصر ينتظر الإفطار، أهله بعد الإفطار سألوا عنه، وين فلان، في غرفته، إذهب يا فلان وإطرق عليه الباب ليأتي سيحين وقت الفطور الآن.

فذهب أخوه يطرق عليه الباب والباب مغلق فرجع فقال يا أمي. أخي لا يرد علي، ذهبوا إليه وكان مصلي كان ذاكر لله، كان عابد لله عزّ وجل كان صائم، فلما ضهبوا إليه وفتحوا الباب عندوة وجدوه قد قبض الله عز وجل وهو صائم، ومن مات وهو صائم وجبت له الجنة.

كان قد وضت اللابتوب على رجليه، كان يستخدم الكومبيوتر في وقت العصر وهو صائم فتحوا كومبيوتره، لينظروا ما الذي ختم الله عزّ وجل له به، فإذا به كان ينظر إلى سيرة الحبيب صلى الله عليه سلم برنامج صورناه قبل زمن وأخذ يتابعه ويعيش مع الحبيب وقبضه الله تعالى وهو صائم.

إحدى الصالحات إحدى العابدات قبل وفاتها قالوا لها، إشربي ماء قالت لا. أنا ثلاثين سنة أنتظر هذه اللحظة، قبضها الله وهي صائمة.

جاء في الأثر أن الرجل إذا كان في الجنة، على نهر من أنهارها وأنهار الجنة أنهار من ماء ولبن وعسل وخمر، لذة للشاربين، ما أحلاها من أنهار وماأجمله من مجلس وما أحلاها من لحظات، يجلس الرجل عنده حوريته، لا هم ولا غم ولا نصب ولا وصب، بل حتى العبادة لا يكلف بها، يجلس على أنهار الجنان، حتى النوم لا ينامه المنعم في تلك الجنان، يجلس مع الحورية يستمتع معها والحورية الواحدة نصيفها خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها.

هذه الحورية لو إصطلعت على الأرض لأضاءت ما بين السماء والارض.

جلس عندها مستمع معها، فقالت له، تلك الحورية، قالت له أتعرف، يا فلان متى زوجني الله إياك.

تعرف متى صرت من نصيبي وصرت من نصيبك، قال لاء، وما يدريني قالت إن الله عزّ وجل نظر إليك في يوم صائف، في يوم من أيام الصيف الحارة الطويلة نهاره، نهاره طويل وحره شديد وكنت فيه صائم، حر والنهار طويل متطوع لله عزّ وجل يقول نظر الله إليك فرحمك وكتب لك الجنة وزوجني إياك.

}هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ }الرحمن٦٠

القضية ليست صيام رمضان فقط، بل القضية من عود نفسه على الصيام.

من منا يجمع أهله على الأيام البيض كل شهر، ثلاثة عشر، أربع عشرة، خمس عشرة، يجمع أولاده وأهله في كل شهر عربي، يصوم معهم وصيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر، من منا يفعها من منا يحرص على الإثنين والخميس.

من منا يصوم الأيام الفضيلة، من منا يضاعف صومه بأن يفطر صائم ومن فطر صائم فله مثل أجره لا ينقص من أجر الصائم شيئا، ولهذا كان من دعاء النبي لمن أكل عنده قال " أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلّت عليكم الملائكة" كان النبي يدعو لهم بهذا الدعاء أن يفطر عندهم الصائمون لأنها من أعظم الأجور أن تجمع الفقراء وغير الفقراء والصائمين فيفطروا من طعامك فتحوز على الأجر العظيم، صيام التطوع من أعظم الأعمال وأفضلها عند الخالق جل وعلا.

.....

ديننا الذي أنزله الله عزّ وجل وشرعه لنا مبني على أساس متين وهو العلم، العلم فضل وشرف لصاحبه، يكفي صاحبه أنه زال عنه إسم الجهل، حتى كلمة التوحيد لا إله إلا الله، يشترط فيها أن يكون الإنسان متعلم لمعناها.

لهذا بوب البخاري باب، العلم قبل العمل، وذكر قول الله عزّ وجل {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }محمد١٩

أولا نتعلم هذا الدين، وكيف يتعبد الإنسان ربه إلا إذا تعلم كيفية العبادة ، شروط العبادة أركان العبادة، ولهذا كان شرف العلم في هذا الدين شرف كبير، وفضله عظيم.

جاء صفوان بن عسال إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال يا رسول الله جئت أطلب العلم جئت اتعلم فقال النبي له مرحبا، مرحبا بطالب العلم، مرحبا بطالب العلم، إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، فيتنادون حتى يكون بعضهم فوق بعض، إلى السماء الدنيا، رضى لطالب العلم.

وحث النبي أصحابهم فقال لهم:" من سلك طريق يلتمس فيه علما، سهل الله به طريق إلى الجنة، ولا حسد إلا في إثنتين، واحدة منهما ورجل آتاه الله الحكمة والعلم، فهو يقضي بها ويعلم بها.

}قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }الزمر٩

وكان النبي صلى الله عليه وسلم معلم لقومه أحسن معلم، {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }الجمعة٢

بدأ صغار الصحابة وكبارهم، طلب العلم يلتمسون الأجر من عند الله عزّ وجل، علموا بأن الأحاديث من كان يطلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع كالمجاهد في سبيل الله، علموا وقرأو في الأحاديث أن طالب العلم إذا ذهب إلى بيت من بيوت الله، ليطلب علم أو يعلمه فأجره أجر الحاج.

حجته تامة تامة تامة، فقط إذا ذهب مسجد يطلب فيه علم في حلقة علم، في مجلس يتعلم فيه آية أو حديث أو مسألة فقهية، ومن يرد الله به خير يفقهه في الدين.

كان الأولون صغارهم وكبارهم، هذا أبو هريرة رضي الله عنه، أخذ يطلب العلم حتى صار وعاء للسنة، ترك الطعام والشراب وجاع رضي الله عنه وأرضاه.

كل هذا في سبيل العلم، في يوم من الأيام رآه بعض الناس ملقى من شدّة الجوع، أغمي عليه، لا يدرون ما الذي به، به الجوع وشدته أغمي عليه كل هذا في سبيل العلم وطلبه.

يعلمون أن الله عزّ وجل رفع أهل العلم على غيرهم،حتى وصف النبي العالم، وفضله على العابد، فقال فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، وكفضل القمر على سائر الكواكب.

هذا الفضل هو فضل من، فضل العلماء الذين تعلموا العلم إخلاص لله جلّ وعلا.

إبن عباس تعلم وهو صغير، أبو جعفر جرير الطبري، صاحب التفسير والتاريخ، يقول عن نفسه أنه حفظ القرآن وهو سبع سنين، سبع سنين حفظ القرآن، وأمّ الناس وعمره ثمان سنين، من إنه الطبري وكذلك الإمام الشافعي، تعلم العلم وهو صبي صغير، وأخذ يفتي الناس وعمره ثماني عشرة سنة.

رفعه الله على الناس، لم، للعلم الذي في صدره، {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }المجادلة١١

تلميذ من تلاميذ أبي حنيفة كان صبي صغير، يأتي إلى أبي حنيفة في مجلس العلم، يسمى أبو يوسف.

أبو يوسف كان صبي يتيم، مات أبوه وهو صغير، فعلمته أمه صنعة يعمل بها عند رجل، ليتكسب قوت يومه، فكان يهرب من العمل، إذا انتهى من العلم بسرعة يذهب من العمل إلى حلقة من، حلقة أبي حنيفة في المسجد.

أبو حنيفة جالس يحدث الناس، وهذا الصبي الصغير، جالس عنده يتعلم العلم، من الذي علم أمه,

غضبت أمه وجاءت إلى إبنها، كلما ذهبت به إلى العمل إنتهى من العمل يسير وذهب إلى مجلس العلم يتعلم.

فيه حب للعلم، فجاءت أمه هذا الصبي اليتيم، وقالت لأبي حنيفة، قلت أفسدت إبني، علمته صنعة يقتات بها، وإذا به يهرب من صنعته يتعلم العلم عندك.

لقد أفسدت العلم علي، دعه يأكل لقمة عيشه، فقال أبو حنيفة لهذه الأم، قال لها يا أم فلان دعي إبنك، إتركيه يتعلم العلم فإنه يتعلم أكل الفانوذج بدهن الفستق، والفانوذج ودهن الفستق طعام الملوك.

يقول أبو حنيفة لهذه المرأة، إترك إبنك يتعلم أكل الملوك، فقالت المرأة لأبي حنيفة، إنما أنت شيخ خرفت، وذهب عقلك، إنت شيخ خلاص مجنون، أقول لك ما عندك قوت يومه، تقول لي فانوذج ودهن الفستق.

وذهبت المرأة مرّت الأيام، صار هذا الطفل أفضل تلميذ لأبي حنيفة، صار من النابغين، كبر وصار أفضل صاحب لأبي حنيفة، ينقل عنه العلم والمذهب، تولى القضاء وصار قاضي في عهد هارون الرشيد.

وفي يوم من الأيام، ناداه هارون الرشيد لمجلسه فقدم له طعام فلما أكل تذكر أن الطعام هو الفانوذج بدهن الفستق وتذكر كلام أبي حنيفة، فلما أخبر هارون الرشيد بحادثته وهو صغير، ضحك هارون الرشيد وقال، إن أبا حنيفة ما كان ينظر بعينيه، إنما كان ينظر بعقله، العلم يرفع صاحبه والجهل يخفض صاحبه، طلب العلم خير من طلب المال، فالمال تحرسه والعلم يحرسك.

المال تجمعه لغيرك، أما العلم فتحفظه لنفسك.

يرفعك الله عزّ وجل به يوم القيامة من أشرف الأعمال وأفضلها في ديننا، وخير خطوات العبد في هذه الدنيا، طلبه في العلم، أحد الصالحين أحد العلماء سافر في طلب العلم خمسة وأربعين سنة الإمام مالك باع سقف منزله من أجل طلب العلم.

وأبو حاتم الرازي أحد العلماء المعروفين، باع ثوب يلبسه من أجل طلب العلم، تسابق الأولون في هذا الشرف، شرف طلب العلم.

كان موسى عليه السلام، موسى إبن عمران، كان خطيب في قومه في بني إسرائيل كان يخطب الناس، وبعد أن إنتهى من خطبته قام رجل من بني إسرائيل يسأل موسى عليه السلام يا موسى يا نبي الله، من أعلم الناس في الأرض ولم يكن موسى عليه السلام يعلم أن هنالك أمّة من الأمم بعث إليها نبي ورسول إلا هذه الأمة، بنو إسرائيل فقال موسى عليه السلام أنا.

أي أنا أعلم الناس، لأن الله عزّ وجل جعله هو الرسول هو الذي أنزل عليه الكتاب، هو الذي علمه وكلمه، فقال أنا بحسب علمه فعاتبه الله جلّ وعلا وأخبره أن هنالك رجل من الرجال يعيش في الأرض الآن يعلم من العلم ما لا تعلمه أنت يا موسى.

فإستأذن موسى ربه، أن يهاجر إلى هذا الرجل أن يسافر إليه ليطلب العلم منه.

موسى عليه السلام يريد أن يترك بني إسرائيل ويسافر مشي على الأقدام مسافة طويلة لأجل ماذا.

ليلتقي برجل أقل منه منزلة ومرتبة لما. ليطلب العلم منه، فأذن الله عزّ وجل لموسى وأخبره بعلامة إذا حصلت سيجد هذا الرجل، السمك والحوت الذي في المفتل، إذا فقده سيجد في ذلك المكان رجل يتعلم منه موسى عليه السلام.

القصة طويلة وفيه أن موسى عليه السلام لمّا وصل إلى هذا الرجل يسمى الخضر، وكان من معجزاته أنه إذا نام على أرض إخضرت هذه الأرض، فلما لقيه موسى عليه السلام، أنظروا إلى الأدب، إنظروا إلى التواضع، أن يطلب العلم يتواضع لمعلمه، قال هل أتبعك، موسى يتبع هذا الرجل.

على أي شيء، على أن يتعلم من هذا الرجل، يسافر معه، أمشي معك، أجلس معك، أقوم معك، آكل معك، أشرب معك، ترك مهمته كلها، على أن تعلمني من ما علمت منه رشدا، من ما علمك الله عز وجل.

من ما تعلمته من ما علمك الله عزّ وجل، ولم أعلمه أنا، فمشى موسى عليه السلام حتى قال له الخضر قبل هذا، قال إنك لن تستطيع معي صبر، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا.

قال موسى عليه السلام، متأدب لمعلمه، شوفوا تخيلوا، موسى ومعلمه من، الخضر، قال ستجدني إن شاء الله صابر، ولا أعصي لك أمر.

قال هل أتبعك، على أن تعلمني من ما علمت منه رشدا، نعم من ما علمك الله عزّ وجل إياه، مشى موسى عليه السلام وتعلم من هذا الرجل، رحلة طويلة في طلب العلم نجدها في سورة الكهف.

أيضا موسى عليه السلام، بل إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون، ربما سافر جابر بن عبد الله شهر كامل، تخيلوا، جابر بن عبد الله سافر شهر كامل مشي على الأقدام.

تعرفون لما، حديث واحد، يريد أن يتعلم حديث واحد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

اليوم كتيب صغير، فيه مئات الأحاديث نضعها في جيوبنا، الواحد منا غير مستعد ربما أن يفتحه ويحفظه.

اليوم الكومبيوترات وشبكة الإنترنت وهذه الأشرطة الممغنطة والسيديات وغيرها يستطيع الواحد بكبسة زر، أن يحصل على آلاف وعشرات الألاف من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، يسافر جابر بن عبد الله شهر كامل من أجل ماذا، من أجل طلب العلم { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }الزمر٩

كانوا يتعبون، كانوا ينصبون، كان الواحد منهم يسهر ليله، البخاري عشرين مرة يستيقظ في يومه

فيشعل السراج، تعرفون السراج انتهم، ليس مثلنا إضائة بكبسة، لكي يشعل السراج يحتاج لوقت، ....، عشرين مرة من أجل كتابة علم طرأ عليه وخطر على ذهنه لأنهم يؤمنون أن أهل العلم يرفعهم الله درجات، { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ }المجادلة١١

هذا إبن تيمية رحمه الله يقول تلميذه، إبن القيم، جاءه الطبيب في مرض له، مرض إبن تيمية، فجاءه الطبيب، يعالجه، فقال الطبيب لإبن تيمية، قال الطبيب له، يا أحمد إنك مريض، وقراءتك للكتب، ومطالعتك إياها وتعليمك العلم ربما يزيد من مرضك.

ويؤخر العلاج فقال إبن تيمية يرد على الطبيب قال لا أستطيع، لا أستطيع أن أترك العلم ومطالعة الكتب حتى وأنا مريض، قال سيؤخر هذا من الشفاء، فقال شيخ الإسلام إبن تيمية لطبيبه، قال لأيست النفس إذا سرّت وفرحت فإن هذا يقويها ويدفع أمراضها.

النفس لما ترتاح وهذا شيء طبي معروف، عندما نفسية المريض ترتاح هذا يعجل في الشفاء.

قال الطبيب نعم، قال فكذلك أنا إذا قرأت الكتب وإضطلعت عليها وتعلمت العلم سرّت نفسي وقويت.

فدفعت مرضي، فضحك الطبيب وقال هذا خارج عن علاجنا، ما تقوله لا نعرفه نحن.

}قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }الزمر٩

إبن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إسمع عبد الله بن عباس، صحابي جليل، تعلم العلم وهو صغير، توفي النبي وعمره تسعة سنين ما من آية إلا ويحفظها في القرآن.

ولا سبب نزول إلا ويعلمه، ولا معنى آية إلا ويعرفه بل يعرف كل آية أين نزلت ومتى نزلت وعلى أي شيء نزلت، ترجمان القرآن، بل إذا قيل حبر الأمة فهو بن عباس رضي الله عنهما.

هذا إبن عباس هو ترجمان القرآن وحبر هذه الأمة، عالمها بلا منازع، بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام لما كبر إبن عباس قيل له أن أصحاب النبي تفرقوا في الأنصار ومات منهم من مات واستشهد منهم من إستشهد. فإذا بين عباس يبدأ بالسفر وبالرحيل يدرك أصحاب النبي قبل أن يموتوا، يتعلم منهم ما لم يعلم.

حتى أنه كان يأتي إلى الصحابي، إلى الرجل الكبير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فيأتي إلى بيته فيعلم أنه نائم الظهر، صيف حرّ شديد الحرار، يأتي عند بابه فيعلم أن صاحبه قائل نايم، ليطلب منه العلم، فيضع بردته على الأرض ويتوسدها في حر الصيف، شمس وحر يقول وتسفعني الريح.

أحيانا الريح والغبار على وجه من على وجه إبن عباس، تخيلوا الحر تخيلوا الهواء تخيلوا الغبار عند باب رجل ينتظر أن يقوم من نومه.

فإذا قام الرجل من نومه وخرج من بيته وجد بن عباس نائم عند بابه، قال يا إبن عم رسول الله ماذا تصنع، قال جئتك فوجدتك قائلا، وأردت أن أسمع منك حديث، علم أتعلمه.

فقال هذا الرجل، الصحابي الكبير، يقول أنت بن عم رسول الله لو طلبت منا أن نأتي إليك لأتينا، فيرد إبن عباس ويقول لاء، العلم يؤتى إليه ولا يأتي.

ومن سلك طريق يلتمس فيه علم، سهل الله له به طريق إلى الجنة.

أعظم قضية على وجه الأرض، قضية التوحيد، شهد الله عزّ وجل عليها، ثم جعل من دونه شهود على أعظم قضية على وجه الأرض، من الشهود على هذه القضية، الذين أشهدهم الله جل وعلا,

}شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ }آل عمران١٨ بعد الله من { وَالْمَلاَئِكَةُ }آل عمران١٨ من يأتي بعد الملائكة شهود { وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ }آل عمران١٨ الشهود بعد الملائكة هم العلماء، علماء هذه الأمة هم ورثة أنبيائه فإن الله عزّ وجل أرسل لبني إسرائيل مئات بل ربما ألوف من الأنبياء رسل كثر، أما هذه الأمة فما أرسل إليها إلا رسول واحد، ختم به الأنبياء والرسل، محمد صلى الله عليه وسلم، لكن جعل بعده ورثة، يحملون هذا الدين.

من ورثة الأنبياء، إنهم العلماء على وجه الأرض، هم كالنجوم في السماء، إن الإنسان إذا مشى في صحراء وضل الطريق، من الذي يهديه، { وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ }النحل١٦

كذلك الناس، إذا ضلوا في هذه الدنيا، من لهم إلا العلماء، { وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ }النساء٨٣

لعلم العلماء، وأولوا العلم لعلموا طريق الهداية والخلاص لهذه الأمة، الله عزّ وجل في سماءه جلّ وعلا بعظمته وجلاله وقدره جلّ وعلا، الله يغفر ويصلي على من على علماء هذه الأمة.

الله يصلي، كيف يصلي، الله صلاته على خلقه، ثناءه عليهم، أي الله عزّ وجل يثني على العلماء من هذه الأمة، ليس فقط ربنا جلّ وعلا، بل جعل الله عزّ وجل من خلقه من يستغفر ويصلي لمعلم الناس الخير، من كل أهل السماء الملائكة وكل أهل الأرض بل حتى النملة في جحرها، والأسماك في بحارها، كل هذه الأسماء تصلي وتستغفر لمعلم الناس الخير { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }الزمر٩

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، اهل العلم وأهل الجهل هل يستون في دين الله عزّ وجل، أبدا، بل أكثر الناس خشية لله من، الذين إذا تعلموا وإزدادت معرفتهم بالله عزّ وجل إزدادت خشيتهم له جلّ وعلا، هم أكثر الناس خوف من الله وخشية من الله هم أكثر الناس معرفة بالله عز وجل. { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء }فاطر٢٨

ولهذا أمرنا أن نحترم اهل العلم، نحترم العلماء، إذا كنا في مجلس علم من علماء الدين والشريعة نحترم هذا المجلس، كان الإمام مالك شيخ الشافعي رحمهما الله، تخيل أئمة المذهب مالك شيخ الشافعي، يقول الشافعي رحمه الله.

كنت أتصفح الورق، الورق، هذا الورق، كنت أتصفح الورق صفحا رقيق في حضرت مالك، شيخي مالك، قالوا له ولما، قال هيبة له.

إحترام لشيخي مالك بن أنس، كان يصفح الورق بدون صوت، إحترام لشيخه، ولهذا الجزاء من جنس العمل.

كان للشافعي تلميذ إسمه الربيع، من الشافعية، من تلاميذ الشافعي رحمهما الله، يقول كنت أهاب أن أشرب الماء أمام شيخي، أستحي أن أشرب الماء وأهاب أمام شيخي الشافعي، هكذا كانوا يحترمون العلماء.

ولهذا قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، قال موت العالم ثلمة في الإسلام، لا يسدها شيء، إلا أن يخلف الله مثله،بس.

إذا مات عالم في الأمة، إنثلم في الإسلام ثلمة، خرق خرق، لا يسد، إلا بعالم مثله، وهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم يقول إن هذا العلم لا ينتزعه الله، إنتزاع من صدور الناس، يعني لا يستيقظ الله فجأة، ناسي صحيح البخاري، ناسي الأربعين نووية، ناسي تفسير القرآن.

ناسي العلم، هذا لا يحدث في الغالب في الطبيعة لا يحدث، لكن كيف يحدث أن ينتشر الجهل بين الناس، قال لكن ينزع الله العلم بقبض العلماء، تستيقظ يوم من النوم تسمع أن العالم الفلاني توفّي والعالم الفلاني مات، والعالم الفلاني قبضه الله عزّ وجل.

قال فإذا قبض الله العلماء، ماذا يحدث للناس، إتخذ الناس روؤس جهّالة، فضلوا وأضلوا.

يعني هم ضالون، رؤوس جهال، ليسوا بعلماء ولا شيء، يضعون أنفسهم مكان علماء وليسوا علماء وليسوا بشيء، قال ضلوا وأضلوا، أي ضلّوا الأمة من ورائهم، العلماء هم نجوم السماء، هم الهداه لهذه الأمة، هم ورثة الأنبياء، فإن الأنبياء لم يورثوا دينار ولا درهم، إنما ورثوا العلم وأحق الناس حظ بهذا الميراث هم العلماء، { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }المجادلة١١

أحد العلماء إسمه أبو معاوية الضرير، كان ضرير لا يبصر لكنه عالم من العلماء، شوف كيف يرفع الله عزّ وجل العلماء، يوم من الأيام يقول دعاني هارون الرشيد الخليفة، ليأكل عنده، يقول فأكلت عنده وجبة، يقول فبعد أن إنتهيت في السابق كان عندهم غسيل اليد واحد يصب الإبريق، والثاني يغسل.

يقول فكنت أغسل يدي وكان أحدهم يصب على يدي، أكيد الخادم، أكيد أحد الخدم التي عندي، يقول فقال لي هارون الرشيد تعرف من الذي صبّ الماء على يدك، قلت لاء قال أنا.

الخليفة نفسه يصب الماء على يده، قلت ولم، قال كرامة لك، كرامة لك أصب الماء عل يدك، هؤلاء هم العلماء، هذا فضلهم، هذا قدرهم في هذه الأمة، الله جل وعلا رفع شأنهم النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قدرهم، الأمة بحاجة إليهم، هم علماء هذه الأمة، لولاهم لمشت هذه الأمة إلى الغواية والضلال، الله مدح الأنبياء، بأنه أعطاهم العلم، وصف نبيه بأنه يعلمه الكتاب والحكمة ووصف يوسف عليه السلام لما بلغ أشدّه آتيناه حكم وعلم، وأعطى الله موسى عليه السلام حكم وعلم، فضل وأي فضل ذلك العلم الشريف، علم الشريعة، القرآن والسنة، وما تفرع عنهما.

.....

اسم الحلقة : الزواج.....تاريخ البث : ٥/ ٣/ ٢٠١١

أجمل مافي ديننا أنه يوافق فطرة الإنسان التي خلقه الله عز وجل عليها ، بل في ديننا أحياناً يشبع الإنسان حاجته ، ويشبع غريزته ومع هذا يحصل على أجر عظيم عند الله جل وعلا.

مثال ذلك : " الزواج " أن الرجل يقترن بالمرأة والمرأة تقترن بالرجل ، هذه طبيعة البشر ، ومع هذا إذا تزوج الرجل المرأة فان له بذلك أجر عظيم عند الله عز وجل ، بل الزواج أحياناً يكون سنة وأحياناً يكون واجب ففي كلتا الحالتين مأجور فاعله.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " أي من تزوج فقد امتثل لأمر النبي ومن أطاع النبي فقد أطاع الله ، ومن أطاع الله فقد حصل على أجر عظيم.

النبي صلى الله عليه وسلم يوم من الأيام جاء ثلاثة نفر إلى المدينة يتقللون عبادة النبي كأنهم يرونها قليلة ، قال أحد الثلاثة يريد الرهبانية في الإسلام وديننا لا رهبانية فيه ، قال أحد الثلاثة : أما أنا فلا أتزوج النساء ، أعتزل النساء طلباً للأجر ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنكر على الثلاثة وقال لهذا الرجل ، قال : وأتزوج النساء ، أي أنا أتزوج النساء ، " فمن رغب عن سنتي فليس مني. "

سنة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم الزواج ، " تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة " كل الأنبياء كانوا يتزوجون.

)فاصل آذان صلاة المغرب من المسجد الحرام في مكة المكرمة. (

}وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً { ، كل الأنبياء أي كانوا يتزوجون ، والله جل وعلا جعل الزواج آية من آياته العظيمة على هذه الأرض.

}وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً { ، أية من أيات الله أن يتزوج الرجل من المرآة ، فرحٌ ما أحلاه من فرح عندما ترى تلك الزينة ويتجمع الناس أحياناً يهنئ بعضهم بعضاً ، يقول أحدهم لذلك الزوج الذي تزوج ، هذه السنة ، يقول له : بارك الله لك ، وبارك عليك وجمع بينكما في خير.

عندما تفرح النساء ، وعندما يفرح الرجال ، وعندما يلتم الشمل ويتماسك المجتمع أكثر فأكثر ، وتوجد المصاهرات بينهم هنا نحقق الغاية من دين الله عز وجل.

بناء الأرض وإعمارها ، الأسرة الصالحة هي نواة مجتمع ، ولا تكون أسرة إلا بالزواج.

اعلم أن في الزواج أجوراً أكثر من الزواج نفسه ، منه الولد الصالح ، من الأشياء الثلاثة التي تبقى للمرء بعد موته وولدٌ صالح يدعو له ، من أين يأتي الإنسان بولد صالح إلا بالزواج.

حتى الجماع ، لاحظوا الفرق بين الجماع الشرعي وبين الزنا والنكاح والسفاح ، الزنا عذابٌ نفسي ، أمراض جسدية ، ضيق وهم ، عذاب ، الدنيا كلها تضيق على من يأتي الزنا ، { إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً } ، غير الإثم واللعنة والضرر في القبر ويوم القيامة وجهنم ، كل هذا لقضاء شهوة جنسية بالحرام ، لو حصلت بالحلال راحة نفسية ، سعادةٌ دنيوية ، أجرٌ ، حسنات ، ثم مآله عند الله عز وجل الأجر العظيم.

حتى لما قال النبي لأصحابه: أن الرجل إذا جامع زوجته له فيها صدقة.

تعجب الصحابة ! أيأتي احدنا شهوته يتلذذ مع زوجته وله فيها أجر. !

قال : أرأيتم من وضعها في حرام أليس عليه وزر ، كذلك لو وضعها في حلال فان له بها أجر.

من السنة أن يختار الإنسان لأبنته الرجل الصالح " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه " أي أول صفة من صفات الزوج التي نبحث عنها الزوج الصالح.

والمرآة التي نبحث عنها ،" تنكح المرأة لأربع ، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها " هذه عادة الناس ، لكن أنت أيها المؤمن " فاظفر بذات الدين تربي يداك. "

سعيد بن المثيب أحد التابعين الأجلاء ، علماء التابعين " سعيد بن مثيب " رحمه الله ، كان جالس في مجلس علم فافتقد أحد تلاميذه ، فلما جاءه بعد يومين سأله : أين كنت ؟ ، قال : توفيت زوجتي ، توفيت زوجتي فحزنت عليها ، ما حضر مجلس العلم لأن زوجته ماتت.

قال : فهل تزوجت غيرها ؟.

فقال له : لا ، ومن يزوج رجلاً لا يملك إلا ثلاثة دراهم ، ماعندي إلا ثلاثة دراهم من يزوجني ؟.

قال : أنا أزوجك.

قال : ماذا. !

قال : عندي بنت أتقبل بها ؟ ، بنت سعيد ابن أمير المؤمنين أرادها لنفسه مارضي ، الوزراء والأمراء يخطبونها ويرفضهم ، فلما رأى شاباً فقيراً صالحاً من تلاميذه ، قال : أنا أزوجك ابنتي ، لم يصدق الرجل أنت تزوجني ابنتك يا إمام .؟

سعيد بن مثيب سيد قومه في العبادة والعلم وكل شيء ، أربعين سنة أربعين سنة من البيت إلى المسجد ما ذهب إلى مكان ثاني ، تكبيرة الإحرام ما فاتته أربعين عاماً .

قال : أقبل ، فأشهد الناس وزوجّه ابنته ، زوجّه من ؟ ، بنت سعيد بن المثيب.

ذهب الرجل الفقير الشاب كان صائماً إلى بيته قبل الإفطار جالس في البيت بيده كسرة خبز ليفطر وزيت ، ليس عنده أكل في البيت ، طرق الباب أحدهم.

قال الرجل الفقير الشاب الذي توفيت زوجته ، قال : من في الباب ؟.

قال : سعيد.

قال : وأي سعيد ؟ . يعني كل سعيد خطر في باله إلا سعيد بن المثيب ، قال : وأي سعيد ؟.

قال : ابن المثيب.

ففتح الباب مباشرةً ، قال : يا سيدي من الذي جاء بك الأن ! ، يعني ما يخرج من بيته إلا للمسجد ، ملاذي جاء بك ! ، أنا أتي إليك.

قال : زوجتك ابنتي ، وما أردت أن تمكث ليلة من غير زوجة ، هذه زوجتك ، دفعها إليه ، فلما أدخلها إليه الرجل لم يعرف ماذا يصنع ، أخفى الزيت والخبز ، ما عنده شيء يأكله ذهب إلى أمه جاء بها فحلفت عليه أمه أن لا يقربها ثلاثة أيام ، حتى تصلحها وتجهزها له ' زوج سعيد بن المثيب سيد قومه ابنته لرجل صالح وترك الأمراء والوزراء,

ماذا فعل الرجل الصالح في مدين لما رأى موسى عليه السلام لم يكن نبياً ، ماذا قال له ؟.

}قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ { موسى عليه السلام تزوج ، من الذي زوجه ؟ ، أبو البنت هو الذي زوجه ابنته.

ابحث لأبنتك عن الزوج الصالح ولا تقبل إلا بصحب دين وخلق ، أنتِ أيتها الفتاة لاتبحثي عن الوسيم أو الغني أو الثري ، ابحثي أولاً عن الرجل الصالح الذي يسعدك في الدين والدنيا صالح خلوق.

وكذلك في الفتاة لاتبحث فقط عن الجميلة ، عن الثرية ، عن الصغيرة ، ابحث أولاً عن ذات دين تربت يداك كما وصانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

رجلٌ اسمه المبارك ، المبارك كان حارساً في مزرعة (شاهد القصة العجيبة)، المبارك كان حارساً في مزرعة ، يوم من الأيام صاحب المزرعة جاءه ضيوف فقال صاحب المزرعة للمبارك الحارس : أتنا بالثمار ، فجاءه بثمار ، فأتضح أنها حامضة.

حزن صاحب المزرعة ، قال : أحرجتني عند ضيوفي ، جئتني بثمار حامضة لماذا لم تأتيني بالحلوة ؟.

قال : وما أدراني ما الحلو من الحامض.

قال : سنوات تعمل في المزرعة ولا تعرف الحلو من الحامض. !

قال : والله ما ذقت ثمرةً لأنني اعمل حارساً ولا يحل لي أن أذوق ثمرةً بغير إذنك والله ماذقت منها شيئاً.

عجب الرجل فزوجه ابنته ، صاحب المزرعة زوّج المبارك ابنته فأنجبت له رجلاً طفلاً اسمه عبد الله فأصبح عبد الله ابن المبارك ذلك الرجل الصالح.

الزواج فضلٌ في ديننا ، فضيلةٌ في شريعتنا ، يؤجر الإنسان بالزواج أجرً عظيماً كبيرا ، وأسمعوا لهذا الحديث في صحيح الجامع.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ركّز في الحديث ، يقول : إذا نظر الرجل إلى امرأته ، ونظرت المرأة إلى زوجها ، تعرفون ملاذي سيحصل ؟.

ينظر الله إليهما نظرة رحمة ، الله ينظر إليهما نظر رحمة ، فقط إذا شاهد الرجل إلى زوجته ، وشاهدت الزوجة زوجها ، هذا غير الأجور الكثيرة حتى لاحظ اللقمة يضعها الرجل في فم زوجته له بها صدقة.

الزواج له فضلٌ عظيم ، أجرٌ كبيرٌ عند الله عز وجل ، فيا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج.

)فاصل إعلاني. (

بدأ الزواج ، وبدأ الأجر يجري لصاحبه رجلاً كان أم امرأة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة " خير متاع هذه الدنيا المرأة الصالحة .

خرجت البنت من بيت أبيها الذي ولدت فيه وعاشت فيه وتعودت في حياتها عليه أمها وأبوها ، وأخوانها يرعونها ، فجأة تخرج من هذا البيت إلى بيت جديد ، إلى بيت أخر لاتعرف أهله ، ولا أصحابه مع رجل لأول مرة تعيش معه ، طبيعته تختلف ، أخلاقه لم تتعود عليها ، حياةٌ أخرى جديدةٌ كاملة.

صعب جداً أن يتقبل الإنسان أن يعيش في بيتٍ غير بيته ، وأسرةٍ غير أسرته ، هذا ما يفعله الرجل ، هذا تفعله المرأة ، البنت ربما تكون في بداية شبابها ومع هذا ضحت بكل شيء من أجل هذا الرجل ، من أجل هذا الزوج.

الله عز وجل يوصي الأزواج بزوجاتهم { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } أي لتكن حياتكم معهن بالمعروف ، بالإحسان ، بالكلمة الحلوة ، بالكلمة الطيبة.

انظروا إلى زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زواجه من خديجة ، كيف أحسن إليها ، وكيف تعامل معها ، حبٌ وأي حب أو زوجاته لم ينسها عليه الصلاة والسلام إلى أخر عمره وهو يتذكر خديجة وربما أحياناً تدمع عيناه وهو يتذكر أم المؤمنين سيدة نساء العالمين بل أحياناً تأتي الشاة إليه فيذبحها فيوزعها ويرسل جزءً منها إلى من ؟.

إلى أصدقاء وصديقات خديجة رضي الله عنها ، سئل لما تفعل هذا يا رسولا لله ؟.

قال : إني قد رزقت حبها ، حب من ؟ ، حب خديجة ، وكذلك أحب عائشة رضي الله عنها ، ومن شدة حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة أحياناً كان يدلعها (من الدلع) ويدللها ، ولا يناديها يقول لها : يا عائشة ، يقول : يا عائش ، يا عائش ، كأنه يدللها ، يا عائش هذا جبريل يقرؤك السلام.

الله أكبر ، يا عائش هذا جبريل يقرؤك السلام ، نعمن لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب عائشة حبً جماً.

سئل من أحب الناس إليك ؟.

قال : عائشة ، يحمل زوجته على كتفه ، تخيلوا المنظر ،أهل الحبشة يلعبون والنبي يحمل عائشة على كتفه تنظر إليهم يلعبون يوم العيد ويتراقصون ويتبارزون وعائشة تنظر ، والنبي من إحسانه إليها يقول : أكتفيتي.

فتقول عائشة : لا.

ثم بعد قليل يقول لها : أكتفيتي.

فتقول : لا ، ويصبر عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

إذا أردت الفضل ، إذا أردت الأجر من الله عز وجل أحسن إلى الزوجة { فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ } لتكن حياتك معها بالمعروف.

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يفرق مؤمنٌ مؤمنة " لا تتضايق منها على طول فتطلقها ، لا تغضب عليها وتؤذيها ، لا ترفع يدك عليها وتضربها ، " لا يفرق مؤمنٌ مؤمنة. "

إن كره منها خُلقً ، لم يعجبك فيها شيء رضي منها خُلقً أخر ، إن كره منها بعض المرات نساء مثل الرجال كل إنسان فيه عيوب ، يمكن ما تراها قبل الزواج ، ولما تتزوجها تكتشف فيها بعض العيوب.

والله لو كان خيرها أكثر من شرها اقبل بها ، قال : " إن كره منها خُلقً ، رضي منها خُلقً أخر. "

بعض الرجال على باله كل شيء على الزوجة ، أنا ما علي شيء ، لا يا أخي الحبيب { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. }

مثل ما المرأة عليها واجبات أنت أيضاً عليك واجبات تجاهها ، تؤجر يا عبد الله والله ما أحسنت إلا زوجتك وعطفت عليها ورحمتها إلا وأعطاك الله عز وجل أجراً عظيماً.

إلى أخر عهده عليه الصلاة والسلام ، إلى أخر فترته مع الصحابة وهو يوصي الرجال بالنساء ، ألم يقل هو يوماً عندما سمع أن بعض الرجال يؤذون زوجاتهم ، ماذا قال ؟ ، قال : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي " ، " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي. "

حتى قال في أخر عهده وهو يخطب الناس " استوصوا بالنساء خيراً " ، " استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوانٌ عندكم " يعني هذه المرأة مسكينة وضعيفة خرجت من بيتها لأجل أن تعيش عندك تنجب لك الأولاد وتربيهم لك ، وترعاك في البيت وتحفظ لك بيتك وتقضي لك حاجتك ، ثم بعد هذا تظلمها لايجوز ، أو تقسو عليها حرام.

الله يقول في القرآن : { وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً } ، { وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً } حبٌ ورحمة { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. }

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم من الأيام خرج مع زوجته ، شاهدوا التعامل إذا أراد الإنسان الأجر يحسن إلى الزوجة إذا أراد الفضل فليرحم الزوجة فليتعامل معها بالمعروف كما أمرنا الله ، كما سن لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

شاهدوا تعامله مع عائشة مثلاً يوم من الأيام خرج معها في سفر فأمر الصحابة أن يتقدموا فظل هو معها لحده ، أحياناً الواحد يريد أن يكون مع زوجته لوحده ، يترك العيال يسافر معها يذهب معها إلى مطعم لوحده معها ،يخرج معها بالسيارة ، يسافر معها لوحده ، يستأنس الواحد مع زوجته لوحده ، هذا كله من الأجر.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء ، فطرةٌ وأجرٌ وحسنات ودين وشريعة " شاهد ديننا كيف يوافق الفطرة والعقل وحاجات النفس ، خرج مع الصحابة يوماً وزوجته معاه ، أمرهم أن يتقدموا فبقي مع عائشة ، هل تدرون ماذا فعل ؟.

أفضل الخلق ، أكمل الناس بابي هو وأمي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لعائشة : تسابقيني ؟.

يالـــله ترى أجر ، ترى هذا هدي ، هذه سنة نبوية ، من اقتدى بالنبي في هذا يؤجر ، قال : تسابقيني ؟.

قالت عائشة رضي الله عنها : نعم ، وكانت قد سبقته قبل هذا ، عائشة من قبل تسابقت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خفيفة سبقت الرسول ، الأن بعد سنوات الرسول يريد أن يسابقها ، قال : تسابقيني ؟.

قالت : نعم يا رسول الله.

بدأ السباق تخيلوا السباق بين من ؟ ، بين عائشة أم المؤمنين الصدّيقة وبين أفضل الخلق وخير الأنبياء والرسل ، بل سيد ولد آدم ولا فخر.

بدأ السباق ، من الذي أنتصر ؟ ، المرة الأولى عائشة ، المرة الثانية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويضحك النبي ويبتسم الرسول وهو يقول لعائشة حبيبته ، قال : هذه بتلك ، الأن سبقتك كما سبقتني من قبل.

هل رأيتم إحساناً إلى الزوجة مثل هذا ، كان النبي تقول عائشة : يجلس في البيت في خدمة أهله ، في خدمة زوجاته ، يخدمهن عليه الصلاة والسلام ويكون في شؤونهن عليه الصلاة والسلام ، هذا من الدين.

بل حتى في اعتكافه ، في اعتكافه تأتيه بعض زوجاته يجلس معهن عبادة ، دين ، لكن حتى هذا يؤجر الإنسان عليه حتى مع الزوجة ، فيجلس معهن وأحياناً تمشطه عائشة وهو معتكف وترجل شعره ، وتغسل رأسه ويمشي مع صفية بعد اعتكافه يرجعها إلى بيتها ، يالـــله ما أحلى أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع زوجاته.

ما منعه الصيام من تقبيل نساءه ، كان يقّبل زوجاته وهو صائم ، أكمل الرجال وأحسن الناس خلقاً محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، من أراد الفضل ، من أراد الأجر هذه زوجته عنده فليحسن إليها ولا يبخل عليها ، وليعاملها بالحب والمودة والرحمة فان له بهذا أجرٌ عظيمٌ عند الله جل وعلا.

)فاصل إعلاني. (

هل تريد المرأة المتزوجة أن تدخل الجنة من أي أبوابها شاءت ؟.

أسمعي أيتها المتزوجة إلى هذا الحديث ، وهذا الفضل ، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ،وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، وأطاعت زوجها قيل لها أدخلي من أي أبواب الجنة شئتي. "

إذا أردت أيتها الأخت الفاضلة ، أيتها المتزوجة أن تدخلي الجنة من أي باب فاختاري أي بابٍ تريدين بشرط وأطاعت المرأة زوجها.

هكذا كتب الله عز وجل أن الرجل في بيته هو رب الأسرة ، هو المسؤول عنها ، هو الذي له الأمر والنهي في حدود طاعة الله عز وجل {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } الله عز وجل هكذا حكم.

ولو دعا الرجل امرأته إلى الفراش هذا كأحد الأمثلة لأن هذا من غايات الزواج لو دعا الرجل امرأته إلى الفراش فأبت فنام وهو غضبان فان الملائكة تلعنها حتى تصبح ، انظروا إلى الفرق بين امرأة تدخل الجنة حيث شاءت وامرأة أصابتها اللعنة ما الفرق ؟.

إنها في طاعة الزوج فيما أمر الله عز وجل ، وإنما الطاعة بالمعروف ، أما من أمر بمعصية أو أمر بأمر لا تطيقه المرأة ، أو أمر بظلمٍ لها ، أو إجحاف بحقها ، أو إيذاء لها ، فإنها لا يجب عليها أن تستجيب أما حقه فهذا حقٌ كتبه الله له.

"ونساءكم في الجنة " كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن من نساءكم في الجنة من إذا غضب عليها زوجها فإنها تأتي إليه " انظر إلى الحديث " فتضع يدها في يده ثم تقول له " لا أذوق غمضً حتى ترضى " أي لا أنام الليل حتى ترضى عني ،هذه هي المرأة الصالحة.

بل ما استفاد الرجل والعبد بعد تقوى الله عز وجل من ....اسمعوا الحديث أعظم نعمة بعد التقوى ما هي ؟.

قال : " من امرأة صالحة إن أمرها أطاعته وأن نظر إليها أسرته ، وان أقسم عليها أبرته ، وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله ، تلك المرأة هي من نساء الجنة " ليست فقط من أهل الدنيا.

هذه أسماء بنت أبي بكر إحدى العابدات الصالحات صحابية جليلة زوجها الزبير كان شديد الغيرة ، يوم من الأيام أبعدت في طلب النوى فحملت النولى ، حمل ثقيل على رأسها تمشي من مكان بعيد لترجع إلى البيت فمرت قافلة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ النبي الناقة لتركب أسماء ، ليساعد أسماء المسكينة التي تمشي لوحدها من مكان بعيد تحمل حملاً ثقيلاً,.

فأراد منه النبي أن تركب الناقة لتحملها فتذكرت أسماء غيرة الزبير فما ركبت ، ما رضيت أن تركب مع القافلة ولو كان فيها أشرف الخلق عليه الصلاة والسلام ، أبت أن تركب معهم ، بل آثرت أن تمشي لوحدها مع هذا الحمل الثقيل تحفظ غيرة من ؟.

غيرة زوجها ، هكذا المرأة الصالحة تبحث عن سعادة زوجها أول ما يدخل البيت أحلى الكلام ، أجمل اللباس ، أنظف الجسد ، أطيب الروائح ، جمّلت البيت ، زينته لزوجها ، أعدت له طعامه ، رتبت له فراشه.

قالت إحدى الصالحات بعد أن زوجت ابنتها لأحد الرجال ، قالت لها نصيحة طويلة بدأته بكلمتين جميلتين ، قالت لها : يا بنية ، يا بنية كوني له أمةً يكن لكي عبداً ، وكوني له أرضاً يكن لكي سماءً.

فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ } المرأة الصالحة والله لو غاب عنها زوجها يوم يومين ثلاثة أربعة فإنها لا تخرج من بيتها إلا بإذنه ، حتى البيت ما تخرج إلا بعد أن تستأذن.

بل للزوج حق ، حق على المرأة بأن لا تدخل البيت إلا برضاه ، فالبيت بيته لا ندعوا الأزواج للتحكم ولإزلال النساء لكن هذا حق الزوج أن لا تدخل المرأة في بيته من يكره ، بل تستأذنه حتى في الضيوف ، ومن يزورها في البيت ، ولاتخرجن من بيتها إلا بإذنه.

عمر بن الخطاب يمر في الليل فيسمع صوت امرأة غاب عنها زوجها شهوراً طويلتاً وهو في الجهاد ، المرأة تحتاج ما يحتاجه الرجل ، المرأة هذه غاب عنها زوجها ستة شهور فإذا بها تقول شعراً وقد احتاجت لما يحتاجه الرجل ، تقول:

تتطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا خليل ألاعبه

فوالاه لولا الله ربً أراقبه لحرك من هذا السري جوانبه.

المرأة الصالحة تتقي الله عز وجل في زوجها إن غاب عنها حفظته في نفسها ، هي مسؤولة عن بيتها ، عن أولادها ، تراعيه في نومه ، إن نام فإنها تسكت الأبناء والأطفال حتى ينام ، إن أراد الطعام جاءته بأجمل وأطيب الطعام ، إن أراد السفر جهزّت له لباسه وثيابه ، إن كان مهموماً لاتؤذيه وتضايقه بل تفرّج همه ، إن كان فرحاً فرحت معه ، إن كان مريضاً فإنها تجلس في خدمته ورعايته ليست ولاجةٌ امرأة تدخل وتخرج من البيت لاتبالي لا تدري عن البيت ولا عن الأولاد ، هذه قد حرمت نفسها أجراً كبيراً.

من أرادت الأجر ، من أرادت الفضل ، فانه في طاعة الزوج واحترام الزوج أجرٌ عظيمٌ عند الله جل وعلا ، عند الرحمن المرأة مخيرة إما أن تحسن إلى زوجها وإما أن تسيء إليه ، فان أحسنت فلها الأجر العظيم { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. }

ألا الزوج يحسن إلى الزوجة ، والزوجة تقوم بواجباتها ، {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء. }

.....

اسم الحلقة : فضل العفو والتسامح .....تاريخ البث : ٢٠١١

من فضائل هذا الدين ومن محاسن أخلاقه ومن المقامات التي يؤجر فيها العبد أجرا عظيما جل وعلا، والجزاء من جنس العمل، العفو عن الناس، العفو ممن أخطأ علينا، هذه المرتبة وهذا الفضل أمرنا به، بل هو كرم من المكارم وخلق يجعل الإنسان يعيش عزيز بين الناس، لا ذليل كما يظن بعض الناس، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم:" ما

زاد الله عبدا بعفو إلا عزّ" يعز الله عزّ وجل أولائك، الذين يعفون عن من أخطأ عليهم والله جلّ وعلا يقولون في القرآن: { وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }التغابن١٤

إذا عفى الإنسان عن غيره من البشر عفا الله عز وجل عنه، إن صفح وغفر للناس أخطاءهم، غفر الله عزّ وجل له. { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ }النور٢٢

من أراد أن يغفر الله له فليعف عن البشر، وإسمعوا لهذا الحديث، يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" يأتي العبد يوم القيامة ليس لديه أعمال كثيرة أعماله بسيطة، فيسأله الله عزّ وجل وتسأله الملائكة، ماذا عملت، ما العمل الذي ترجو به رحمة الله عزّ وجل قال لاشيء. إلا أنني كنت أتجاوز عن المعسر وأيسر على الموسر، يعني إنسان أطالبه ما عنده أسامحه، إنسان حل الدين له لكن لا يستطيع أن يدفع أعفو عنه، هكذا كان يتعامل مع البشر، يقول الله عزّ وجل له يوم القيامة ويقول الله للملائكة أنا أحق بذلك من عبدي، قد عفوت عنه وأدخلته الجنة، { وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى }البقرة٢٣٧

إذا أراد الإنسان أن يعفى عنه فليعفوا عن البشر، النبي صلى الله عليه وآله وسلم كم حاربه قومه، كم آذوه كم طاردوه، بل أدموه ونزف الدم من وجهه، فمسح الدم وهو يقول" اللهم إغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، اللهم إغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" { وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }آل عمران١٣٤

كم أخطئ علينا من البشر، يجوز لك أن تأخذ حقك، الحق حق، والعدل أن تقتص ممن ظلمك ويجوز لك أن تدعو حتى على من ظلمك لكن المرتبة الأعلى والأقرب للتقوى والفضل الكبير، أن يعفو الإنسان عن من ظلمه، إذا كان يقدر على أن يأخذ حقه، فعفى عنه، هذه من أعظم الأعمال جلّ وعلا، إنظروا لهذا الحديث الذي ضحك منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرسول يضحك من حديث، معجب بهذا الحديث.

قال يأتي رجلان فيجثيان عن ربهما عزّ وجل، هذه من مشاهد يوم القيامة، يجثوا رجلان عند الله جل وعلا يوم القيامة، فيقول أحدهما يا ربي خذ لي بحقي منه، هذا المظلوم وذاك ظالم، يقول المظلوم يا ربي خذ لي بحقي منه، وكان قد أخذ من الحسنات حتى فنيت حسناته، لكن إلى الآن إلى الآن، ما إستوفى حقه، فيقول هذا المظلوم يا رب، خذ من أوزاري وضعها علي، يهلك، إنتهى الأمر، الأمر يوم القيامة حسنات وسيئات، يقول الله عزّ وجل لهذا المظلوم إنظر إلى الجنة فنظر فإذا هي القصور والمدائن والأنهار والجنان يقول العبد يوم القيامة بعد ما يرى هذا النعيم، يارب، لأي نبي هذا، لأي صديق هذا، لأي شهيد هذا، هذا ملك عظيم ونعيم كبير، فيقول الله عزّ وجل هذا لمن أعطى الثمن، قال ومن يملك الثمن يا رب، قال أنت تملكه، قال وأين أملك هذا الثمن يا رب وكيف قال بعوفك عن أخيك، إذا عفوت عنه دخلت الجنة، فيقول العبد مباشرة، يا ربي قد عفوت عنه، يعني يجوز أن يأخذ من الحسنات ويضع من السيئات عليه هذا من العدل، لكن أعظم منه تلك الجنان العظيمة، لمن عفى قال عفوت عنه يا رب، يقول الله عزّ وجل:" خذ بيد أخيك وإدخل معه إلى الجنة"

}خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }الأعراف١٩٩

كانت من عادة النبي صلى الله عليه وسلم.

}أذان صلاة المغرب{

أن يعفو عن من ظلمه، أكثر أهل قريش ظلموه، هاجر من مكة بسببهم، كم قتلوا من أحبابه وأصحابه، لما قدر عليهم ماذا فعل وماذا صنع، النبي عليه الصلاة والسلام عفى عن أهل مكة كلهم، قال" إذهبوا فأنتم الطلقاء، لا تثريب عليكم اليوم" إنها أخلاق الأنبياء { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ }النور٢٢

كم عفى الصحابة عن من ظلمهم، هذا أبو بكر الصديق، تكلم ببنته عائشة، فلما أنزل الله براءتها قطع الفقة عنه وكانت النفقة إختيار من أبي بكر، فأنزل الله عزّ وجل { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ }النور٢٢

فقال أبو بكر بلا والله أحب أن يغفر الله لي، فعفى أبو بكر عن من ظلمه وتكلم ببنته عائشة، هكذا كان الصحابة، لأن القلوب سليمة، يدخل رجل على الصحابة وقبل أن يدخل يقول النبي صلى الله عليه وسلم،" يدخل الآن عليكم رجل من أهل الجنة، ثلاث مرات يدخل نفس الرجل، فإذا بأحد الصحابة يبيت عنده ما رآه كثير صلاة ولا عبادة، قال ما الذي أدخلك الجنة، قال لا أدري لكنني أبيت وفي قلبي ليس على أحد من المسلمين غش ولا أحسد أحد على خير أعطاه الله إياه.

القلب سليم، وطاهر، العفو من صفات أهل الإيمان، { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ }النور٢٢

إذا أردت الدرجات العلى، إذا أردت تلك الكرامة عند الله، إذا اردت أن يعفوا الله عنك كما عفوت عن الناس، تذكر من ظلمك وإعفو عنهم، سبك أحدهم شتمك أحدهم تكلم عنك أحدهم، عرفته أو لم تعرفه أطلقها من قلبك صريحة قل يا ربي عفوت عنهم جميعا رجاء عفوك ومغفرتك ومن عفا.

}فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }الشورى٤٠

قد يخطأ الناس علينا كثير وقد نظلم أحيانا لكن من الفضائل ان يعفو الإنسان عن من ظلمه، عن يعفو الإنسان عن من أخطأ عليه، والعفو من أعلى مراتب الأخلاق في هذا الدين، ولمن عفى عن من ظلمه أو أخطأ عليه أو أجرم بحقه فحقه عند الله عزّ وجل، بل إن الله تعالى قد وصف أهل التقوى وقال { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }آل عمران١٣٤

كان من أخلاق الأولين، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك التابعون وتابعوهم، خلق العفو، كانت علامة للرجولة، وللمروءة ولتقوى الله عزّ وجل، هذا أبو بكر الصديق، لما أخطى عليه مسطح بن أثاثة، وكان هذا الرجل ممن ينفق عليه أبو بكر، أنزل الله عزّ وجل لأنه أطعن في إبنته عائشة، فأنزل الله عزّ وجل لأبي بكر { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ }النور٢٢

من أراد أن يعفو الله عنه فليعفوا عن البشر من أراد أن يغفر الله له، فليغفر عن الناس، ولينسى أخطاءهم وما فعلوه بحقهم من ظلم وإجرام، يقص النبي صلى الله عليه وسلم قصة رجلين جثيا عند رب العالمين يوم القيامة، وإسمعوا للقصة العجيبة التي ضحك النبي في نهايتها وإن كان قد حزن في بدايتها.

قصة رجلين جثيان على ركبتيهما عند الله جلّ وعلا فقال أحدهما يا رب، يا رب خذ لي بحقي منه، خذ لي بحقي منه، هذا الرجل أخطأ على هذا الرجل في الدنيا، ولهذا طلب منه أن يأخذ حقه يوم القيامة، فقال الله عزّ وجل أعطه من الحسنات، فقال الظالم يا رب، يا رب قد فنيت حسناتي، فقال المظلوم يا رب خذ من سيئاتي فإطرحها عليه.

هنا تأثر النبي وحزن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجل من أمته يدخل النار بسبب خطأ على أخيه، فيقول الله جل وعلا لهذا المظلوم الذي يريد الآن أن يقتص من أخيه، يقول الله عز ّوجل له إدخل إلى الجنة، فتكشف له الجنة ، يرى فيها القصور والمدائن والجنان والأنهار فيعجب الرجل فيقول يا رب لأي نبي هذا، لأي شهيد هذا، لأي صديق هذا.

هذا لمراتب عالية من الناس، فيقول الله عزّ وجل هذا لمن أعطا الثمن، فيقول هذا الرجل يا ربي ومن يملك الثمن، فيقول الله أنت تملك الثمن، قال وما الثمن يا رب، قال أن تعفو عن أخيك، قال عفوت عن أخي.

فيقول الله عزّ وجل خذ بيد أخيك وإدخل معه إلى الجنة، فضحك النبي فرحا.

}وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }آل عمران١٣٤

النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة، جاء وقد فتح مكة بعد واحد وعشرين سنة من إيذاء قريش له، من بداية البعثة، إلى فتح مكة واحد وعشرين سنة، في السنة الثانية للهجرة، جاء النبي إلى مكة فاتح عزيز منتصر، جاء نصر الله والفتح، ونصره الله على أعداءه قام النبي بعد أن طاف في البيت ودخل في الكعبة وطهرها ظن أهل المكة الآن أنه يسقيم عليهم الحدود، قاتلوه، قتلوا أحبابه وأصحابه.

سلبوا أمواله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأهل قريش، " ما تظنون أني فاعل بكم، تتقوعون ماذا سأفعل لكم، قالوا أخ كريم وإبن أخ كريم، قال إذهبوا فأنتم الطلقاء"

}قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }يوسف٩٢

عفا النبي عنهم فدخلوا في دين أفواجى، ثمامة إبن أثال، أسر رجل سيد في قومه، كان مشرك، أسر فؤتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وربط في سارية المسجد وظل أيام، رجل سيد في قومه تاجر ثري، وكان النبي يأتي إليه يقول: مالك يا ثمامة، ثمامة بن أثال، سيد في قومه، فكان يقول للنبي، يقول إن تقتل تقتل ذا دم، الناس يطالبوك بدمي، وإن تعفو تعفو عن شاكر، تعفو عن رجل يقدر معنى العفو ويشكرك عليه، وإن تسأل مال تعطى وكل يوم يأتي النبي إليه مالك يا ثمام، يعني ما هو رأيك، فيرد نفس الرد، حتى جاء اليوم الذي عفى النبي فيه عن ثمامة، قال تريد مال، قال لاء، تريد شيئا قال لاء، إذهب فأنت حر لوجه الله، خرج ثمامة من المدينة، إغتسل دخل المدينة والنبي في المسجد صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فدخل ثمامة فقال، يا رسول الله قال كنت أبغض الوجوه إلي، ودينك أبغض الأديان إلي،وبلدك أبغض البلدان إلي، أما الآن فوجهك والله أحب الوجوه إلي، ودينك أحب الأديان إلي، وبلدك أحب البلاد إلي وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

دخل في دين الله على أي شيء، على خلق، خلق إسمه العفو.

}خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }الأعراف١٩٩

صفية زوجة النبي، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عهد عمر، كانت عندها جارية، هذه الجارية فعلت فعلا عظيما، ذهبت إلى عمر فكذبت عند عمر، قالت لأمير المؤمنين إن صفية تحن إلى دينها اليهودي.

تعظم يوم السبت، وتحب اليهود أكثر من المسلمين، فذهب إليها عمر وناداها عمر، قال أصحيح الخبر يا صفية، يا أم المؤمنين، قالت لا والله، هذا قبل إسلامي أما بعد إسلامي فما يوم أحب إلي من يوم الجمعة ولا دين أحب إلي من الإسلام ولا أحب اليهود، فقالت له ومن أخبرك بهذا، قال عمر الجارية تقول هذا الكلام، فنادت صفية رضي الله عنها الجارية قالت لها أنت قلت كذا وكذا.

قالت نعم، قال ما حملك على هذا، قالت الشيطان، الشيطان خدعني فقلت ما قلت، قالت صفية إذهبي فأنت حرة لوجه الله.

}وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }آل عمران١٣٤

ما زاد الله عبدا، إنظر إلى الفضل، ما زاد الله عبد، إلا عز.

بعض الناس يظنون أنك إذا عفيت تصبح ذليل.

إذا عفيت وأنت قادر على أن تعاقب من ظلمك وأخطأ في حقك، ما زادك الله إلا عز. وتكون عزيز بالناس، الأحنث بن قيس، هذا رجل معروف بسماحته،معروف بعفوه عن من ظلمه.

عن من أساء إليه، هذا الرجل جاءه رجل في يوم من الأيام فقال له يا أحنف والله إن قلت لي كلمة رددت عليك عشرة، بعض الناس شايف نفسه مغرور بنفسه جاهل.

قال إن قلت لي كلمة رددت عليك بعشر، فرد الأحنف عليه قال والله، إن قلت لي عشر، ما رددت عليك بكلمة، { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ }فصلت٣٤

صفات أهل التقوى أهل الإيمان لهم أعلى الدرجات عند الله، وإن تعفوا أقرب للتقوى، يكون لهم قصور، ومدائن في الجنان، من يعفو عن الناس، عن من ظلمه، عن من أخطأ عليه، وردد دوما، من اليوم تعارفنا ونطوي ما جرى منا فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا، فإن كان لا بد من العتب فبالحسنى، {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }الأعراف١٩٩

طبيعة الناس والبشر، هو الخلاف والإختلاف والزاع ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، بل إن الشيطان عمله في هذه الأمة أن يحرش بينهم، أن يثير النزاع والخلاف حتى بين الزوج وزوجته، فيتعلمون منه ما يفرقون به بين المرء وزوجه، طبيعة الخلاف والنزاع، الشياطان يهزون نفوس الناس، والناس تعودت الحسد والأثرة والأنانية، وأحيانا بعض الحقد والكره، وتبدأ إساءة الظن وينتشر النزاع في الأرض من أفضل الأعمال إلى الله التي يتقرب فيها العبد لربه عزّ وجل أن يصلح بين الناس، يصلح بين رجل وزوجته، يصلح بين أب وأولاده، يصلح بين أخ وأخيه بين جار وجاره، بين رجل وصاحبه في العمل، أن يصلح بين الناس، كما قال الله جل وعلا {لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ }النساء١١٤

الله يقول الناس أكثر كلامهم ما في خير، إلا الذي يأمر الناس بالصدقات أو المعروف بشكل عام، ثم خص نوع من المعروف، إنما المؤمنون إخوة، فأصلحوا بين أخويكم وإتقوا الله لعلكم ترحمون.

كان رجل من الأنصار إسمه عمران، وله زوجة حصل خلاف بينه وبينها، منعها من أهلها، حبسها في البيت جاء أهلها أخذوها من البيت عنوة، جاء أقربائه، يمنعونه من أخذ زوجته حصل خلاف، نشب خلاف بين عائلتين، وإشتد الخلاف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، خلافات عائلية أحيانا تبدأ صغيرة، تكبر وتكبر حتى تصبح العائلتين ربما يحصل بينهما عراك وقتال.

فأرسل النبي بعض أصحابه إلى تلك العائلتين فأصلحوا بينهما، فأنزل الله { فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }الحجرات٩

}إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }الحجرات١٠

جميل جدا، أن يبدأ الإنسان يومه في الصباح وعنده قاعدة، أنا كل يوم أحاول أصلح بين إثنين يقول النبي صلى الله عليه وسلم" على كل سلامة من أحدكم صدقة" كل يوم تطلع فيه الشمس، كل صباح على كل مفصل من مفاصل الجسم، صدقة تتصدق فيها لله عزّ وجل تشكر الله إن عندك مفصل يعمل أن عندك عضلات أن عندك جسم يتحرك كل مفصل وعرق في جسمك ينبغي أن تتصدق.

من أين يتصدق الشخص، من الأعمال من التسبيح والتحميد لكن أول عمل تتصدق فيه بداية يومك لله عزّ وجل عن هذه النعم التي في جسمك، ما هي قال تعدل بين الإثنين صدقة.

إنظر، ديننا دين إصلاح ليس بدين إفساد، دينا يحثنا على أنك إذا رأيت زوجين متخاصمين تصلح بينهما، رأيت أخوين متهاجرين تصلح بينهما أن تحاول أن تصلح بين المجتمع، الله يقول عن الصلح.

}وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ }النساء١٢٨

طبيعة الناس البخل والشح، لكن أفضل الشيء، أن نصلح بينهم، أحيانا الواحد فينا يضطر أن يكذب، كيف يعني يكذب، يأتي إلى أحد المتخاصمين يأتي إلى زوج، يريد أن يصلح بينه وبين زوجته، يراه يتكلم في زوجته، هذه لا يوجد عندها خير، هذه، يا أخي إتقي الله إذكر حسناتها.

ما هي حسناتها، ما رأيت منها شيء جيد، أثناء الخصام الرجل ينسى كل الحسنات، أن يذهب لعند الزوجة ولا يقول لها الكلام الذي قاله الزوج، يقول له تصدقين، انا لما كلمته أثنى عليك خير.

مدحك، ذكر أن فيكي كذا وكذا ما كان عندك من الأخطاء، مع أنه لم يكن ذلك إسلوبه لكن من باب الإصلاح هذا ليس كذب، ليس الكاذب الذي يرمي خير ويقول خير، الذي يصلح بين الناس، هذا ليس بكاذب، بل هذا يصبح مأجور عند الله عز وجل، وهذا من الكذب الذي يتجاوز تتجاوز الشريعة عنه.

لأنه يريد أن يصلح بين الناس، {لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ }النساء١١٤

أحيانا يتوصل الإنسان للإصلاح بين قبيلتين، هذا أمر أحيانا يتوصل الإنسان للإصلاح بين دولتين.

بين أمتين من الأمم، شوف الأجر عند الله سبحانه وتعالى، كم حقن من الدماء، كم عصم من الأنفس، كم عصم من الأموال، كم حافظ على الأرواح من البشر، ربما بحادثة يفعلها يصلح الله فيه بين أمتين، هذا أحد أصحاب النبي بل سيد من سادات الصحابة، بل هو سيد شباب أهل الجنة، من إنه الحسن إبن علي رضي الله وأضاه، ذلك الرجل، الذي في ضغره أحبه النبي حب جم، بل يكنى علي بن أبي طالب بالحسن، نسبة إليه، من أمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، من أبوه علي بن أبي طالب المبشر بالجنة، من جده هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، من جدته سيدة النساء خديجة.

هو الحسن لما صارت الفتنة، بعد وفاة أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وثارت الفتنة بالمسلمين وكان الأولى بالخلافة من الحسن، هو خير الناس، وأفضل البشر في ذلك الزمان، لكنه لما علم أن إستمراره بالخلافة فتنة لهذه الأمة وفتك لدمائها وإثارة للبغضاء فيها ويعلم أن هذا هدف إبليس في هذه الأمة.

ذهب إلى معاوية وتنازل عن الحكم له وعصم الله به دماء المسلمين،قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إبني هذا وأشار إلى صبي صغير إسمه الحسن يلعب، بين الصحابة يلعب، قال إبني هذا السيد، وسيصلح الله به بين طائفتين من المؤمنين، { فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ }الأنفال١

أول شيء يقول فاتقوا الله، خافوا الله، عندها أصلحوا بين الناس، ليس كل واحد مصر على رأيه، والثاني مصر على رأيه لا هذا راضي يتنازل ولا هذا راضي يتنازل.

كيف نصلح بينهم، من أعظم الفضائل أنك تصلح بين الناس أحيانا، بين متخاصمين يا أخي تنازل قليلا، الله قال عن الزوجين إذا كانا إصلاح، إذا فعلا يريدون إصلاح يوفق الله بينهما.

إذا الزوج ناوي على شر والزوجة ناوية على شر، مستحيل الله يوفق بينهم، لازم يكون هنالك نية إصلاح ولو قليلا.

من أعظم الأعمال عند الله أن تصلح بين الناس، جاء يهودي شاس بن قيس، إلى الأوس والخزرج لما رآهما إختلفا وإلحتما وإجتمعا ذكرهما بيوم.... قال لهما تذكرن يوم .. لما الأوس عملت بالخزرج كذا، تذكرون لما الخزرج فعلت بالأوس كذا.

فثارت بينهما مقتلة، ثار الناس إلى سلاحهم، كاد الناس أن يكون هنالك خلاف بينهما، النميمة تفسد الأمم وتقتل الشعوب وتفرق بين الزوجين، أشد من السحر النميمة، فلما سمع النبي بهذا غضب وأسرع إليهم صلى الله عليهم وسلم، قال بدعوى الجاهلية و... ثم قرأ عليهم قول الله {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً }آل عمران١٠٣

فألف الله بالنبي صلى الله عليه وسلم قلوب الصحابة وألف بين قلوبهم، فإبدا من اليوم وابحث إذا علمت خلاف بين إثنين بينهما شحناء، فإسأل الصلح بينهما فهي من أفضل الأعمال عند الله وأحبها جلّ وعلا.

.....

اسم الحلقة : الحياء.....تاريخ البث : ٢٠١١/٤/٩

يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. "

ثم قال : " والحياء شعبةٌ من الإيمان. "

ولما خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من بين شعب الإيمان كلها ؟.

لأنه أصل كل خير ،ان لكل دينٍ ولكل أمةٍ خلقٌ تتميز به.

الأخلاق موجودة في كل الأمم ، دعت إليها كل الأنبياء بل نزلت بها كل الرسالات.

الأخلاق يتفق عليها كل العقلاء.

لكن هناك خلقٌ تميزت به أمتنا ، أي خلق هذا ؟.

"الحياء. "

الحياء : هو خلق تتميز بها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى رجلاً يعظ أخاه في الحياء ، يعين يقول له لا تستحي من هذا ولا تستحي ولا تستحي كأنه ينهاه عن الحياء.

فقال له عليه الصلاة والسلام : دعه دعه فان الحياء من الإيمان.

وفي الحديث الأخر قال : " الحياء لا يأتي إلا بخير. "

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : "لكل أمةٍ خلق وخلق هذه الأمة الحياء. "

انظروا لقصةٍ حصلت في عهد موسى عليه السلام ، في عهد موسى عليه السلام لما خرج من مصر هارباً من بطش فرعون وجنوده.

وهو متوجه إلى فلسطين والى مدين وجد هناك بئراً عليه بعض الناس يستسقون من هذا البئر ، بئر ماءٍ بمدين والناس يستسقون من هذا الماء.

}وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ {، أي تمنعان غنمهما عن ذلك البئر حتى لا تختلط بالرجال.

شاهدوا الحياء من المرأتين ، شاهدوا الخلق العظيم الذي لما رآه موسى عليه السلام تعجب ، { قَالَ مَا خَطْبُكُمَا } قال ما شأنكما ، ما بالكما لما تفعلان هذا ؟.

}قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء { ، حتى يبتعد الناس والرجال.

كأن موسى عليه السلام في قلبه سؤال أين أبوكما ؟ ، أين أخوكما؟ ، أين زوجيكما ؟ ، أين ؟ ، لوحدكم انتن ؟.

فردت المرأتان قبل أن يسأل موسى ، قالتا حتى يصرفا الشبهة عنهما : {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. {

يعني عندنا أب فقط والأب كبير في السن لا يستطيع العمل.

موسى عليه السلام ما كلمهما ، ما حادثهما ، ما استغل الفرصة ، سقى لهما سقى للغنم ولهما ولم يكلمهما ، وذهب إلى الظل ودعا ربه عز وجل.

لما رجعتا إلى البيت { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ } ، انه رجلٌ أمين ، رجلٌ قوي ، رجلٌ صالح { إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ. {

شاهد الأن الموقف الله يصف موقف المرأة أحد المرأتين وهي راجعة إلى موسى عليه السلام.

شاهد كيف أن الله عز وجل يصف مشيتها.

}فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء { ، مشيتها حياء ، لبسها حياء ، كلامها حياء ، كلها حياء في حياء.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : الحياء لا يأتي إلا بخير. "

الحياء ترى ليس خاص بالمرأة حتى بالرجل ، والحياء لا يأتي إلا بخير.

فجاءت إلى موسى عليه السلام مازادت في الكلام ، { قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ؤ ، جملة واحدة وفقط.

موسى عليه السلام مشى أمامها حتى لا ينظر إليها ، وجعلها في الخلف ترمي بالحجر بالحصى يمنةً ويسرى فقط لتدله على الطريق ما تكلمه ، ولا يكلمها.

فصارت هذه المرأة زوجةً لرسول من أعظم وأفضل الرسل عند الله عز وجل.

بأي خلق؟ ، الحياء.

ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : أن الأنبياء تناقلوا هذا الكلام وتوارثته الأمم والشعوب وما نسته الناس.

هذه الجملة ، أي جملة ؟ ، إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت.

إذا ما عندك الخلق والحياء تصنع كل شيء مع أمك ، مع أبيك ، مع إخوانك ، مع أخواتك ، مع الجيران ، مع الزملاء ، مع الأصدقاء ، مع المجتمع ، مع كل البشر ، الذي ما يستحي هذا مصيبة ، هذا إنسان لا يستطيع أحدٌ أن يطيقه.

كان النبي عليه الصلاة والسلام حيياً حيياً ، لأن الله عز وجل في البداية حيي ستير يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفراً خائبتين.

وكان نبينا أشد حياءً من العذراء في خدرها.

يوم من الأيام كان جالساً وقد كشف عن شيءٍ من فخذه فدخل أبو بكر فجلس النبي ، ودخل عمر استأذن فأذن له النبي فدخل ، فأستأذن عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما دخل غطى النبي فخذه.

قال الصحابة : يا رسول الله دخل أبو بكر وعمر ما غطيت شيئاً من فخذك ، فدخل عثمان فغطيت.

قال : ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ، عثمان من شدة حياءه الملائكة تستحي منه ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستحي منه.

أي خلق هذا تميز به الصحابة. !

بعض الناس اليوم والله لو تشاهد لبسه ، أو قصة شعره ، أو كلامه مع الناس ، أو تنظر إلى حركاته ، أو إلى مشيته هو في وادٍ والحياء في ثانٍ.

نزع الحياء قبل أن يخرج من بيته ، بل حتى داخل البيت الناس أهل حياء والصحابة كانوا أهل حياء ، وآل البيت كانوا أهل حياء ،و الأنبياء كلهم تمثلوا بالحياء.

النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرّص أصحابه على الحياء ، وكان يجتهد معهم في الحياء.

انظروا إلى فاطمة بنت محمد من شدة حياءها ماذا صنعت.

فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين الزهراء رضي الله عنها يوم من الأيام تكلم من ؟ ، أسماء بنت أبي بكر.

تخاف إذا ماتت يكفنونها مثل ما يكفنون النساء ، كانوا في السابق يكفنون النساء عادي بثوب ويلفونها به وتحمل الجنازة وتدفن.

فاطمة رضي الله عنها تفكر فيما بعد الموت ، انظروا الأن ليس في حياتها ما بعد الموت ، إذا كفنت بهذا الثوب فانه سيصف جسدي ، وهذا عيب عندها.

كيف أقبلوا على نفس هذا ؟.

فاطمة رضي الله عنها الأن تحاكي ماذا ؟ ، ما بعد الموت ما تفكر في حياتها وحياءها في الحياة فقط ، بل بعد مماتها تستحي أن تكفن بهذا الكفن.

فقالت لها أسماء بنت أبي بكر : هل أصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة ؟.

الحبشة ماذا عندهم ؟ ، مثل صناديق الخشب كانوا يضعون فيه الموتى ويحملونهم فيها.

مثل اليوم تحمل على يعني ذلك الذي يحمل عليه الأن الأموات ، هذا الشيء الذي يحمل عليه الناس على الأكتاف يغطي المرأة بالجوانب ، من أجل الناس الذين يحملونها لا يشاهدونها.

قالت أسماء : هلا أصنع لك هذا ؟.

قالت : نعم ولا يغسلني أحد غيرك وعلي يعني زوجها فقط.

وتوفيت مبكرةً بعد موتها لوعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة الزهراء تستحي بعد الموت الناس تراها بهذا الكفن.

الحياء خلق عظيم ، منبع كل خير ، ومن نزع الحياء منه والله والله لا خير فيه.

إذا لم تخشى عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهبا الحياء.

عائشة رضي الله عنها عائش دفن النبي في بيتها يعني في غرفتها ، تقول : لما دفن زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أضع حجابي ، فلما دفن.

جانب النبي صلى الله عليه وسلم من دفن ؟ ، أبي بكر الصديق.

تقول : لما دفن أبي بكر كنت أضع حجابي ، فلما دفن .....من الثالث الذي دفن ؟ ، عمر بن الخطاب.

تقول : فلما دفن عمر ، وعمر لا يقرب لها ، تقول : ما وضعت حجابي عن رأسي . والله أكبر. !

عائشة ما تنزع حجابها لأن ميت مدفون وهو أجنبي عنها ، هذا ميت. !

لأن الحياء أصلاً في قلوبهم وقلوبهن ، كانوا كلهم يتمثلون بالحياء ، الحياء ما يمنع الناس عن السؤال في الدين والتفقه في الدين ، لكن الحياء خلق كريم.

وأولى من يستحي الناس منه هو رب العالمين فلا يعصي الإنسان ربه سراً ولا جهراً.

)فاصل آذان صلاة المغرب من المسجد الحرام في مكة المكرمة. (

من مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال خلق اسمه " العفة " يؤجر العبد عليه ان أتى به.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " ومن يستعفف يعفه الله. "

وكان يدعوا النبي بالعفاف ، وكان يقول : " اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. "

والعفاف : أن يعف الإنسان نفسه عن الحرام ربما تتعرض له امرأة أو يتعرض لها رجل ، أو يتعرض له ذنبٌ من الذنوب ، أو معصيةٌ من المعاصي وهو لا يستطيع أن يفعل تلك الشهوة بالحلال فيعف نفسه عن الحرام.

ويبتعد قائلاً : ما عاز الله ، ورجلٌ دعته امرأة ذات منصباً وجمال فقال إني خاف الله.

من أجره وفضل هذا العمل يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

{{ . وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ

, أحياناً الإنسان يحتاج يحتاج أن يقضي حاجة له وغريزة جبله الله عز وجل عليها ، لكن ما يستطيع فلا المال يكفيه ، وأحياناً لا يستطيع الزواج لعذر من الأعذار ، ما الحل ؟.

مرتبةٌ عظيمةٌ في الدين تسمى " العفة " جعلها الله عز وجل من الأصناف السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

فيبتعد عن كل ما يثير شهوته ، بل أحياناً يصوم حتى يكبح جماح شهوته ، لماذا ؟ ، عفة.

أحياناً لا يمشي في طريقٍ ولا يجلس مع رفقةٍ ، ولا يذهب إلى مكان ، ولا يفتح تلك القنوات يعف نفسه عن الحرام.

لأنه لو وقع في الذنب العظيم ، لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن.

يقول الله عز وجل : {وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً. }

لم يقل الله عز وجل لا تزنوا بل قال لا تقربوا الزنى ، فيبتعد عن كل مسبباته.

من أهل العفة يوسف عليه السلام ، يوسف الصديق ذلك الشاب الأعزب الذي أوتي شطر الحسن ، الغريب عن بلده الذي يعيش في بيتٍ مع امرأة العزيز التي كانت تراوده منذ زمناً طويل وتريده لنفسها.

حتى جاءت فرصتها وحانت ساعتها ، فطردت كل من في القصر ، وغاب زوجها ، { وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ } ، وتزينت ، وتعطرت ، وتجملت لهذا الشاب الأعزب الغريب الذي لم يتزوج.

فجاءت إليه {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ. }

ولكن العفة ، { قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ. }

أي ربه يقصد من ؟ ، يقصد سيده زوجها أحسن مثواي وأكرمني في القصر أفعل بعد هذا هذا الذنب العظيم ، ذنبٌ في حق الله عز وجل ، لهذا { قَالَ مَعَاذَ اللّهِ. }

وذنبٌ في حق زوجها فتذكره ، هكذا أهل العفة يبتعدون عن الحرام ، لا يلوثون أنفسهم ولا أجسامهم ولا أجسادهم ، حتى سمعهم ، حتى أبصارهم لا يلوثونها في الحرام ، أهل عفة.

كان النبي يدعو ويسأل الله عز وجل ذلك العفاف.

العفاف ليس فقط عن الزنى والشهوات ، العفاف أحياناً يكون حتى بالمال ، أن يعف الإنسان نفسه عن أكله وأخذ الحرام.

بل حتى أحياناً بعض الفقراء يتظاهرون بالغنى يعفون نفسهم عن الصدقات ، يعفون أنفسهم عن قذرات الناس مما يعطونهم إياها.

ولهذا وصفهم الله عز وجل { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ } ، يرفع يده واليد العليا خيرٌ وأحب إلى الله من اليد السفلى.

هذا عمر ابن عبد العزيز كان خليفةً للمسلمين ، وكان أميراً للمؤمنين ، في مرةٍ مكن المرات جاءه أحد الولاة ليلاً.

جلس معه عمر فأشعل عمر المصباح ، مصباح في زجاجة أشعل ذلك الزيت المصباح ليتحدث مع الوالي ، يسأله عن شؤون الرعية ، ماذا فعلتم بالخراج ؟ ، ماذا صنعتم مع الفقراء ؟ ، شؤون المسلمين يسأل عنها عمر ابن عبد العزيز.

فلما انتهى عمر قال الوالي : يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عنك وعن أهل بيتك.

قال : انتظر ، قال أمير المؤمنين : انتظر فأطفئ السراج ، نفخ على النار فأطفأه ، ثم جلس وأظلمت الغرفة.

قال : يا أمير المؤمنين أردت أن أسألك عن بيتك وأهلك وأولادك ونفسك ، لما أطفأت هذا السراج ؟.

قال : هذا السراج وهذا الزيت من أموال المسلمين ، يحق لي أن أشعله إذا أردت أن أتكلم في شؤونهم ، أما أن تتكلم في شأني ونتكلم في شأني الخاص لا يحل لي أن أشعل هذا السراج.

هل رأيتم عفةً عن الأموال التي فيها شبهة مثل تلك العفة !

انه الورع ، أهل العفة أهل ورع.

عبد الرحمن ابن عوف لما هاجر إلى المدينة آخى النبي بينه وبين سعد ابن الربيع ، سعد أنصاري وعبد الرحمن مهاجر ، وكان النبي يؤاخي بين المهاجرين والأنصار.

وعبد الرحمن كان تاجراً ، لكن جاء إلى المدينة ما عنده شيء خالي ، حافي القدمين ، ما عنده لا درهم ولا دينار.

فإذا بسعد ابن الربيع يقول له ، هكذا الأنصار ، يقلو : لك نصف مالي ولك ما شئت من بيتي وأهلي.

فقال عبد الرحمن : لا أريد من أموالكم شيئاً.

عفة حتى عن أموال الناس ، حتى عن المساعدات قال : لا أريد من أموالكم شيئاً.

قال : إذن ماذا تريد ؟.

قال : دلني على سوق المدينة ، دلني على السوق.

فهذب عبد الرحمن إلى سوق المدينة يبيع ويشتري حتى أغناه الله عز وجل.

{ }.يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم

عفةٌ عن أموال الناس ، عفةٌ عن الحرام ، عفةٌ عن الذنوب والمعاصي ، حتى لسناهم فيه عفة ، عفة عن ذكر بعض الكلمات الساقطة.

"ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ، ولا الفاحش ، ولا البذيء. "

لسانهن حفظوه عن كل هذا ، عفةٌ في أجسداهم ، عفةٌ في أموالهم ، عفةٌ في ألسنتهم.

أهل العفة يغنيهم الله عز وجل ويرفع لهم الدرجات ويظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ونحن دوماً نسأل الله العفاف ، لكن اجتهد لأنه من يستعفف يعفه لله.

)فاصل إعلاني. (

من أعظم الفضائل في ديننا ومن الأخلاق الكريمة التي حث عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيءٌ يسمى " غض البصر. "

وهذا الأمر مطالب به الرجل وكذلك تطالب به المرأة.

والله عز وجل أمر به في القرآن أن لا ينظر الإنسان إلى امرأةٍ ربما تحرك فيه شهوتاً تدفعه إلى الحرام.

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة أن لك الأولى ، أحياناً يمشي الإنسان في السوق فتقع عينه على امرأة فينظر إليها ، هذه النظرة الأولى نظرة الفجأة لا يحاسب الإنسان عليها.

لكن لو استمر بالنظر حوسب ، وربما ولّد في قلبه مرضاً يؤدي به إلى منكر أكبر.

كل الحوادث مبدأها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرةٍ فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوسٍ ولا وترِ.

النظر للقلب يفسد القلب.

ولهذا قال الله جل وعلا : {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ. }

أي إذا أردوا أن يحفظوا فروجهم أولاً ليغضوا أبصارهم لأن العين تزني ، العين تزني وزناها النظر ، واليد تزني وزناها اللمس ، والفم يزني وزناه القبل ، والفرج يصدّق ذلك كله أو يكذبه.

إذن بداية الزنى والعياذ بالله ذلك النظر عندما يفتح الإنسان الكمبيوتر أو يرى في القنوات الفضائية ، أو يمشي في الطرقات أو يذهب إلى الأسواق تتعرض له الفتن تعرضاً.

فإما أن يطلق بصره فينظر إلى هذه وينظر إلى تلك ، ويمتع ناظريه بالحرام فلا يوّلد في قلبه إلا الحسرة والندامة ، ويمرض القلب ويصيبه النفاق والعياذ بالله.

أو انه يمشي في طاعة الله عز وجل فيغض بصره عن الحرام.

يدخل في الشبكة العنكبوتية فيقلّب ناظريه في المواقع إلا الحرام ، فان رأى حراماً أو منكراً غض بصره.

{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. }

{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ. }

أما المرأة إذا نظرت للرجل نظر شهوةٍ أو كان الرجل مما يسبب فتنةً للمرأة ما حل لها أن تنظر.

يوم من الأيام دخل رجلٌ أعمى ابن أم مكتوم في بيتٍ من بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحاجةٍ وكن ينظرن إليه ، فنهاهن النبي صلى الله عليه وسلم عن النظر إليه.

فقلن له : إنه أعمى. !

فرد النبي عليهم وقال : لكنكن لستن عمياوات.

إذا كان هو أعمى أنتن تنظرن إليه ! ، والله يقول : {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ. }

اليوم من أغرب الأمور للأسف في أمة العرب أكثر من غيرهم ، أن بعضهم ربما جلس في الطرقات في مقهى من المقاهي ، أو في سوق من الأسواق ، أو في مكان يمر فيه العابرون فينظر إلى كل امرأة تمر.

نظر إلى هذه ومتّع عينيه بتلك ، وربما دقق النظر بهذه وتبعها ، يتبع النظرة النظرة.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " إياكم والجلوس في الطرقات.

انتبهوا لا تجلسوا في طرقات الناس وأماكن مرورهم مثل ما يجلس بعض الناس في المقاهي.

فقال الصحابة : ما لنا ولابد يا رسول الله ، ما عندنا مكان أخر.

قال : فان كان ولابد فأعطوا الطريق حقه.

قالوا : وما حق الطريق ؟.

من الحقوق التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الناس قال : غض البصر ، غض البصر من أعظم الفضائل في هذا الدين.

بعض الناس وهو في سيارته يقف عند إشارة المرور ينظر إلى تلك السيارة ويلتفت إلى تلك السيارة ، وينظر إلى هذه ، وينظر إلى تلك ، وماعلم أنه جمع من السيئات ما جمع .

يقول سفيان الثوري في يوم العيد لما خرج مع أصحابه في يوم عيدٍ قال لهم ، لأن يوم العيد يخرج النساء ويخرج الرجال.

قالوا : ماذا نصنع اليوم يا أبا عبد الله ؟.

قال : أول أمرٍ نصنعه اليوم نغض من أبصارنا ، نغض من أبصارنا.

علموا أصحابهم ، علموا أحبابهم أن غض البصر يولد في القلب نوراً وفراسةً و ثباتاً على الإيمان.

أما إطلاق البصر والعياذ بالله يمرض القلب ويفسده ويورث في القلب النفاق وحب الشهوات.

النظر هو البداية ، أكثر الذنوب والمعاصي اليوم بدايتها من النظر,.

هذا رجلٌ خرج في أحد المعارك ، يقول هذا الخبر ابن كثير في البداية والنهاية ، خرج في أحد المعارك وكانت المعركة بين المسلمين والروم فإذا بالصفين يعسكران.

نظر أحدهم وكان شاباً خلوقاً ، كان حافظاً للقرآن ، كان يصلي بالناس وذهب إلى الجهاد في سبيل الله.

فإذا به في المعركة نظر إلى فتاةٍ من الروم فأعجبته وأطلق النظر إليها وتتبعها بالنظر الناس في عبادةٍ من العبادات وهو ينظر إلى الحرام. !

نظر وأتبع النظر ، وتبعها حتى اختلى بها في ليلةٍ من الليالي فقال لها : كيف السبيل إليكِ ، كيف أحصل عليكِ.

فقالت له : أن تتنصر ، لن تحصل علي إلا بعد أن تبدّل دينك.

فبدّل دينه ، وباع الدين ، باع القرآن ، باع المسلمين ، باع دينه والتحق بهم فقط لأنه نظر إلى الحرام.

افتقده المسلمون فلم يجدوه ، رأوه في معركة أخرى من المعارك يقاتل مع الروم ، فسألوه : أين قرآنك ؟ ، كان يختم القرآن كله ، أين صلاتك ؟ ، أين عبادتك ؟.

قال : نسيت القرآن كله ولا أذكر منه إلا آية.

أي آية ! ، {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ } ، {ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. }

ما الذي جعله يبدّل دينه ؟.

بدايته إطلاق النظر بالحرام.

من أعظم الفضائل غض البصر.

.....

- أخيراً أخي الكريم تستطيع المساهمة في نشر البرامج الدعوية في قناة الرسالة بجمع نصوص البرنامج من موقع القناة

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم